عبدالله فهد النفيسي

تدمين الصراع في ظفار





تثمين الصراع في ظفار

١٩٦٥ - ١٩٧٥



عبدالله فهد النفيسي

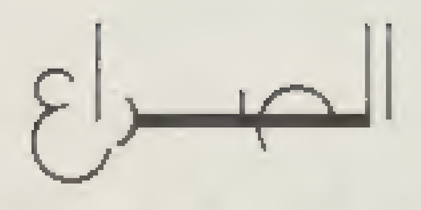


اهــداء

سلام عليك يا ظفار ٠٠ سـلام على كل الطيـور الصـادحات فوق أزهار البيظح وأغصـان الصـفوت والقراظة ٠٠ وسـلام على كـل الاخوان فى قيرون حيريتى وحجيـف وصـلاله ورخيـوت وريسـوت وحـيرون وصرفيت وعـين ارزات ودهاريز وطـاقة والحافة ومدينة الحق وثمريت ٠

خضراء يا ظفار ٠٠ أبدا خضراء ٠

(ع٠ ن)


الصـــراع



● الكتابة العلمية حول الصراع والتوتر والحرب الباردة والردع في اماكن متعددة من هذا العالم ، اصبحت تستقطب اهتمام الكثيرين من المتخصصين في الدراسات السياسية والاستراتيجية . ولا ينبع اهتمامهم بكل ذلك من خلال كونهم متخصصين فقط ، بقدر ما ينبع من الحاجة الماسة لدراسة الصراع والتوتر والحرب الباردة والردع في مجال التعـــامل الدولي . ولقد اصبح العالم متشابكا من حيث المواصـــلات والمؤثرات والمصالح والاعراض بحيث ان الصراع في نقطة جغرافية في اقصى آسيا قد يؤثر مباشرا على حياة المواطن اليومية في نقطة جغرافية اخرى باقصى اوروبا . . مظاهرة طلابية سياسية في مرفأ من مرافىء تايلاند قد تمنع شحنة من الرز يكون السوق الكويتي بأمس الحاجة اليها وبالتالي يرتفـــع سعر الرز نظرا لندرته الاقتصادية هناك ويبرم المواطن الكويتي من ذلك ويبدأ الصراع هناك من جديد بين وزارة التجارة والتجار الذين يحاولون ان يستفيدوا من هذا الظرف المؤقت . وهكذا يتوالد الصراع في العـــالم

وتدور دوراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون أن يعى المواطن — الذي هو جزء جدا صغير من الصورة — منطلقـــات وابعاد وآثار ممارســاته المباشرة وما يترتب عليها . وهنا يأتي المتخصص ليحـــاول ان يرسم كل الصوره باطارها ليعرضها للقارىء على هيئه بحث ، وهذه وظيفة عسيرة وخطيرة ووعرة ، وفى نفس الوقت لذيذة لها مذاق تاريخى لا يعرف مداه الا الباحث نفسه .

● والصراع فى ظفار بدأ عفويا واضحا وانتهى — كأى صراع — متوالدا متشابكا معقدا . بدأ جهادا مشروعا ضد الظلم والجوع والمرض والعدميـه الاجتماعيه .. وفـي فتره وجيـزة جدا زالت المسوغـات الشرعية لاستمراره وكان منتظرا — لذلك — أن ينتهي ولكن لم يحدث ذلك . حيث أن الصراع توالد وتشابك وتعقد بحيث اصبحت مصــالح بعض الاطراف مرهونة باستمراره وتصاعده .

● والكتابة العلمية حول المسألة الظفارية — باعتبارها صراع — ليست بالأمر السهل على الاطلاق ، وذلك لعدة أسباب من أهمهـا أن التدوين حولها لم يعر الاهتمام المطلوب وبالتالى أصبحت المصادر المدونة حول المسأله قليلة وفى بعض مساحات المسألة نادرة جدا . التطــور والتنامي السريع للصراع الدائر فى ظفار جعل من الصعب على المتتبع له رصد اتجاهاته وتقييمها والخروج بمحصلات وخلاصات .

تعدد وتنوع الأطراف الفاعله فى الصراع منذ نشوئه ١٩٦٢ حتـى يومنا هذا ١٩٧٥ (السعودية ، كوريا الشمالية ، كوبا ، الصين الشعبية، الاتحاد السوفيتى ، العراق ، ايران ، جمهوريه اليمن الجنوبية ، المانيـا الشرقية) جعل من الضرورى متابعة أدوارها المتباعدة والمتضاربة مما

ضاعف الجهد المطلوب للرصد والمتابعة .

انغلاق سلطنة عمان قبل التغيير الذى جاء بالسلطان قابوس للسلطه فى ٧٠/٧/٢٣ جعل معظم الكتابات السابقه للتغيير عبارة عن أكوام من التحريضات والتخريجات النظريه . يدرك ذلك من يزور السلطنة فى هذه الفتره ويتعامل مع التاريخ والانسان والارض فيها .

● ومع ذلك كان من الضرورى الكتابه حول المسأله لخطورتها واهميتها ، لا فقط بالنسبه للسلطنه ، بل أساسا بالنسبه لمجمل أقطار الجزيره العربية والمناطق المطله على الخليج .. ولذلك كان من الضرورى رصد المسأله — على صعوبته — والبدء بعمليه التدوين حولها . وكان من **الضرورى الاحتكاك بأشخاص الصراع** والجلوس اليهم ساعات طويلة فى عمليه سبر لأغوار الحقيقه . منهم الوزير والدبلوماسي والضابط والطالب ورجل الامن والمهندس الزراعى والصحفى والمحرض السياسي وراعى الابل .

ولا اكتم القارىء الحقيقه أن معظم هؤلاء كانوا مؤثرين فى تثبيت بعض ما قالوا خلال مقابلاتهم فى هذه الدراسه الموجزة المتواضعه . وانى لا اذكر اسماءهم هنا حتى لا يتعرض احدا منهم لأذى لا أوده لأحد منهم . الا أن ما أود أن أؤكده هو ان هؤلاء الاشخاص ينتمون لجهتى الصراع الدائر هنا فى ظفار .

الضروره الثانية قبل الشروع فى التفكير بالكتابه حول المسألة الظفاريه كانت **زياره ظفار** — « البلاد والناس والعسكر » وقد تمت بذلك اكثر من مره خلال زياراتي المتعدده للسلطنه بعد تغيير العام ١٩٧٠ . تعرفت فى ظفار على السهل وكافه المدن والقرى المطلة على الساحل

امتدادا من حاسك فى شرق ظفار مرورا بســــدح ، مرباط ، طاقة ، ارزات ، صلاله (العاصمة) ، ريسوت ، مسيل ، ورخيوت ، وكذلك زرت الجبل والتجمعات القبلية والسكانيه فيه والذى كان يشكل بؤرة للعمل العسكري المتصاعد . زرت فى الجبل جبجات ، مدينه الحق ، قـيرون حيربي ، مطوت ، كشوط ، طوى اعير وصرفيت (سمبا) .

وجلست طويلا مع ابناء السهل والساحل فى ظل اشجار جوز الهند والباباى المنتشرة فى ظفار وحديثنا ظفار ، كما تحادثت ساعات طويلة مع ابناء الجبل من كافة البيوت (القبائل فى ظفار تسمى بيوت) سواء كانوا القراويون او الكثيريون او المطاحره او الحراسيس وكان زادنا فى هــذه المحادثات حليب الابل المقدم فى الطوس نتناوله فى ظل الصخر والشجر الظفاري المدهش فى روعته .

اما الضرورة الثالثة فكانت قراءة كل ما كتبــه اطراف الصراع والمراقبين له . كان من الضرورة التشبع بوجهات نظر الأطراف والمراقبين قبل اتخاذ الموقف التحليلى للصراع وعندما كنت اقرا ما كتبه الأطراف كان لدي رصيد لا بأس به من المعرفة المباشرة توفرت من خلال احتــكاكي بأشخاص الصراع وزياراتى لظفار ، ولذا كنت قادرا على تثمين هــذه الكتابات قبل التفاعل اللا منطقى معها .

وعندما اشبعت هده الضرورات الثلاث اشباعا كافيا ، شرعت فى الكتابة الفعلية لهذه الدراسة المتواضعة للصراع الدائر فى ظفار .

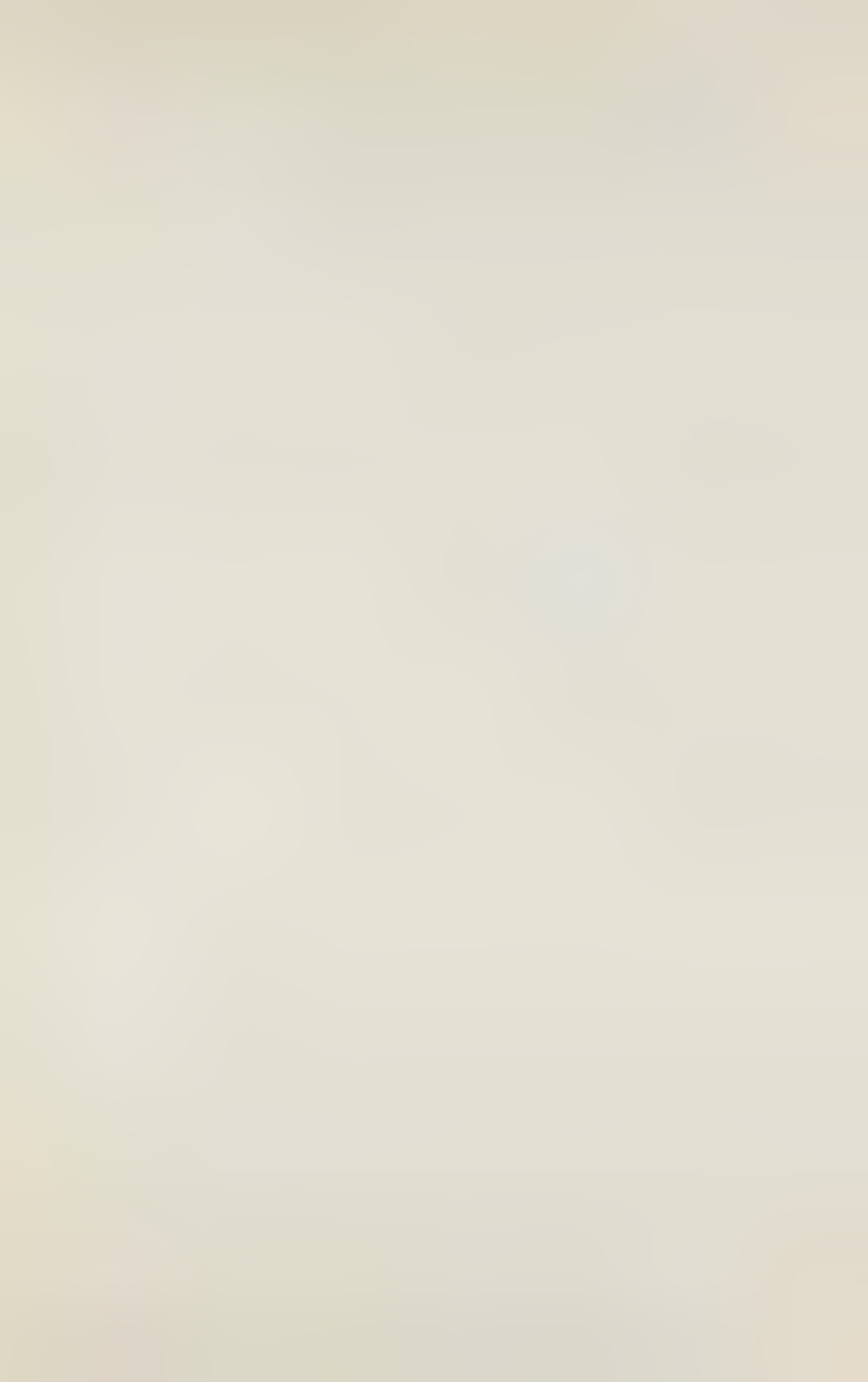
● لم تعد قصه الصراع فى ظفار قصة ظلم وظالم وجوع وجائع وعدميه فى الحركة الاجتماعية لظفار وكافة اشكال التبسيط والتحقير له الواضح فى المناشير التى توزع فى الظلام فى بعض القرى النائية فى

الخليج وجنوب الجزيرة ، بقدر ما هى قصة اقتصاد عالمى ومضـــــائق واستراتيجية عسكرية وميزان قوى اقليمى وامتداد دولى نشط للأراضي النامية . ولذا سنجد هذه الدراسة تثمن الوقائع تثمينا باردا انسجاما مع ضخامة المشكل ووعورته وخطورته الدولية العالمية والاقليمية الخليجية والأهمية الفكرية والمنهجية له .

وارجو ان اكون قد وفقت لا فى تحليل المشكل تحليلا كاملا بقدر ان اكون قد نجحت فى القاء بعض الضوء على اساسياته ومنطلقاته وخطى تطوره السياسي والعسكرى وما نشأ من متغيرات فى المنطقة المطلة على الخليج ينتظر ان تؤثر عليه تأثيرا مباشرا .

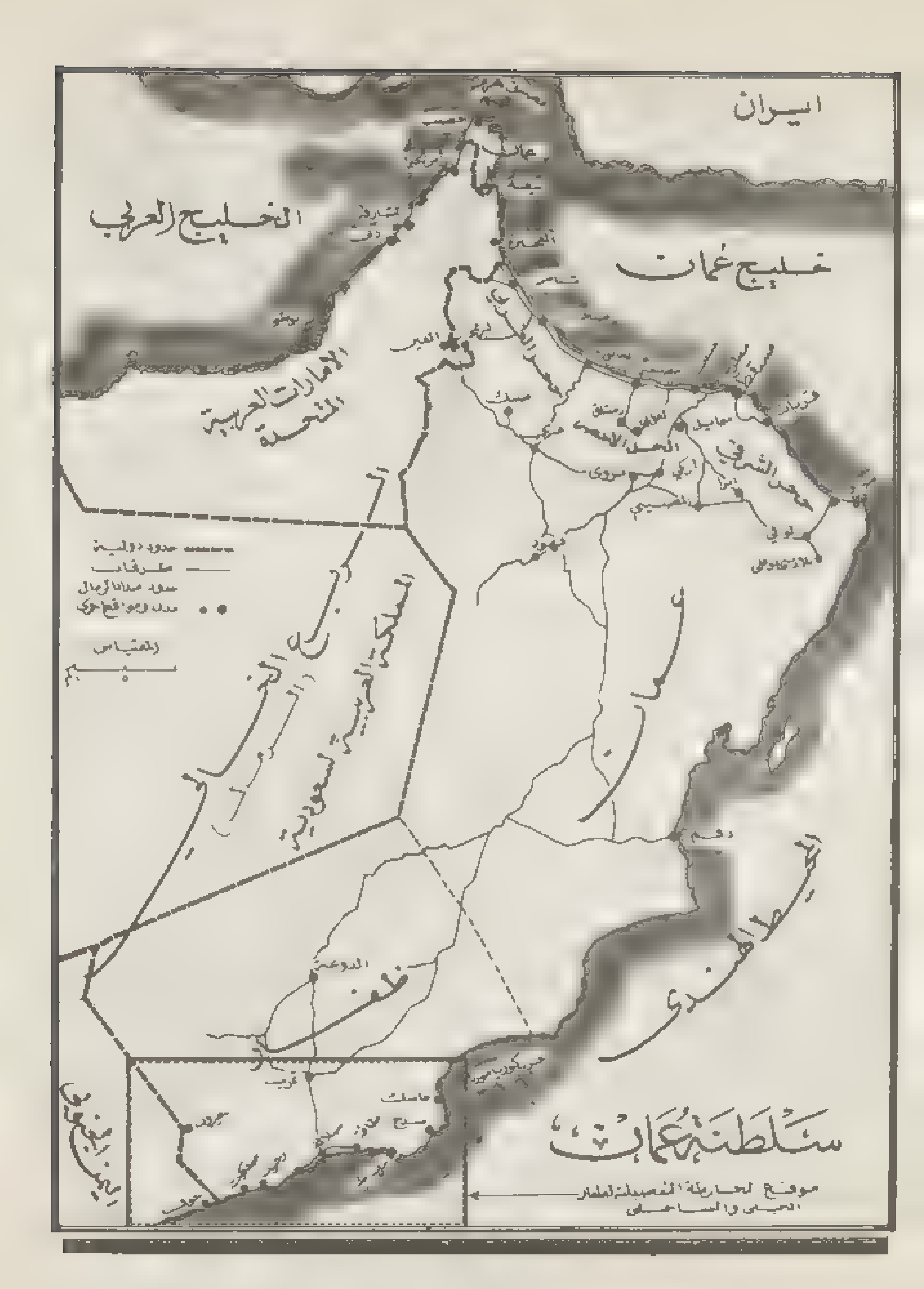
عبد الله النفيسي

ظفار (صلاله) ــ ٧٥/٩/١٣ م



معلومات أساسية حول سلطنة عمان




ايران
الخليج العربي
خليج عمان
الامارات العربية المتحدة
المملكة العربية السعودية
عمان
سلطنة عمان



الارض :

تشغل عمان الجزء الجنوبى الشرقى من شبه الجزيرة العربيـــة ، وهى تقع على ساحل يمتد مسافه تزيد على ١٧٠٠ كيلو مترا من اليمن الجنوبية جنوبا الى الامارات العربيه المتحدة شمالا . وتوجد فى اقصى الطرف الشمالى للسلطنه سلسلة الجبال المعروفة براس مسندم الذى يقع على مضيق هرمز . واذا اخذنا فى الاعتبار طول الساحل العمانى ، والرياح الموانية التى تهب على البلاد ، وموقعها الاستراتيجى بين القارة الافريقية وشبه الجزيرة الهنديه وعلى المدخل الجنوبى لكل من الخـليج العربى والبحر الاحمر ، فليس من الغرابه فى شيء ان يكون البحر قد ساعد عمان على القيام بدور هام فى التاريخ القديم .. ويبلغ مجموع مساحة عمان ٣٠٠,٠٠٠ كيلو مترا مربعا من الاراضي الجبلية الوعرة التى تتخللها الاودية والاحواض المتخلفة عن السيول ، والبقاع الخضراء

التى تحولت بفضل جهد الانسان ووسائل الرى الى مناطق صـــالحة للزراعة . ويفصل بين مراكز العمران الرئيسية حواجز طبيعية تتمثل فى سلاسل الجبال الشاهقة واهمها جبال الحجر . والى الشرق من هـــذه الجبال يقع سهل الباطنة الساحلى الخصيب بسكانه المعروفين بالشجاعة وحب المغامرة . وتعكس وعورة التضاريس بوجه عام قسوة المناخ ، فهو حار جاف فى الصيف ، باستثناء الاقليم الجنوبى (ظفار) حيث تسقط الامطار وتهب رياح تخفف من شدة الحرارة . وفيما عدا هذا الاقليم فان الامطار تسقط بكميات قليلة وفى أوقات غير منتظمة .

وتوجد فى المنطقة الداخلية قنوات مائية (أفلاج) تنساب من ينابيع فى الجبال لا يصيبها الجفاف حتى فى اشد الاوقات حرارة . وقد استطاع العمانيون منذ القدم التحكم فى هذه المصادر المائية عن طريق حفـــر القنوات الجوفية . ويعتبر نظام الرى هذا من اقدم نظم الرى التي عرفها الانسان واستخدمه العمانيون بمهارة فى مجال الزراعة .

السكان :

يتألف سكان عمان الذين قدر عددهم فى آخر احصاء (١٩٧٢) بنحو مليون ونصف المليون نسمة ، من جماعات متعددة بين بدو وحضر وقاطنى جبال ، يعملون بالتجارة او يشتغلون بالزراعة او صيد الاسماك . ويوحد بينهم العقيدة الاسلامية التى يدين بها جميع العمانيين على اختـــلاف مذاهبهم . والعربية هى اللغة الرسمية للبلاد . وان كانت هناك لهجات أخرى تمت الى أصول هندية وفارسية والى لغات كانت سائدة قبل اللغة العربية مثل الشحرية فى ظفار .

التاريخ :

تاريخ عمان — على خلاف تاريخ بعض الاقطار المجـــاوره — هو حصيلة حقبه طويله من الزمن تخللها كثير من المؤثرات . فهو تاريخ يعبر من وجوه كثيرة عن جغرافيه البلاد . وقد لا نعرف الكثير عن الحضارات التي قامت في هذه المنطقه قبل الفتح العربي ، ولكن الدلائل المتوافرة تشير الى ان عمان كانت جزءا من حضاره واسعة تمتد عبر بلاد فارس الى ما يعرف اليوم باسم افغانستان . وبحكم موقع عمان بين حضارتين عريقتين هما حضاره الهند وحضاره ما بين النهرين ، فقد يمضي وقت طويل قبل ان يتمكن علماء الآثار من اكتشاف الأدله عن الحضارة القديمه في هذا الجزء من الجزيره العربيه والقاء الضوء عليها .

ومن نافله القول ان التاريخ المدون لعمان قد بدأ بظهور العرب في القرن الثاني قبل الميلاد ، وهي المرحله التي يمكن ان نتتبع من خلالهـــا أصول الانقسامات القبليه بين العرب الذين وفدوا من اليمن والعرب الذين قدموا من الشمال ، وهي انقسامات عانى منها المجتمع العماني أحقــابا طويله . فقد كانت المنازعات القبليه غالبا ما تؤدي الى تهديد الســلام والاستقرار في المنطقه ، ولا تعود الوحده الوطنيه الى هذه القبائل الا في حاله خطر يهدد البلاد . ولا تزال مدينه " أزكي " ، وهي اقدم مدن عمان ، مقسمه الى شطريـــن قبليين يطلق على أحدهما (يمن) والاخر (نزار) ويعتبر العهد الاسلامي في عمان اهم المراحل التاريخيه ، ومنه اخـــذ العمانيون لغتهم العربيه . كما ان عمان من اوائل البـــلاد التي اعتنقت الاسلام في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، والى اهلها يرجع الفضل في نشر العقيده الاسلاميه في افريقيا الشرقيه وذلك قبل ان تصل

المسيحيه الى شواطئها بوقت طويل . ولقد استطاع الاسلام أن يوحد القوى القبليه فى عمان تحت لوائه . فقد منحها شخصيتها الدينية ، كما أمدها بنظام سياسي وشريعى اقامت عليه دعائم مجتمعها . وقد عاد الغموض يخيم على تاريخ عمان فيما بين القرن العاشر والسادس عشر ، حتى وصول الدول الاوروبيه الاستعماريه الى المحيط الهندى . بعد أن هدد الاتراك . باستيلائهم على القسطنطينيه عام ١٤٥٣ م ، طرق التجارة الدوليه التقليديه الى الشرق الاقصى . مما اضطر الاوروبيين الى البحث عن طرق بديله . وكان هذا بدايه لوصول البرتغاليين الى المحيط الهندى وخليج عمان عن طريق رأس الرجاء الصالح . ولم يلبث هؤلاء أن استولوا على مدينه مسقط بعد ان ادركوا الاهميه الاستراتيجيه لعمان . و نشأوا عدة قلاع اهمها الجلالى والميرانى . اللتين لا تزالان تحرسان مداخل البلاد .

ولعله من المفارقات الغريبه ان يكون الغزو البرتغالى لعمان بداية لمرحله مجيده فى تاريخها . اذ نتيجه للتهديد البرتغالى والدور الايجابى الذى قام به كل من الامام ناصر بن مرشد وخليفته سلطان بن سيف ، تحققت الوحدة الوطنية للعمانيين وتمكنوا من طرد البرتغاليين من عمان وذلك فى ١٦٤٩ .. ولم يكتف العمانيون بتصفيه الوجود البرتغالى فى عمان والحاق الهزيمه الساحقه بالاستعماريين البرتغاليين . وانما واصلوا تعقبهم لفلول البرتغاليين حتى شرق افريقيا حيث جردوهم نهائيا من ممتلكاتهم . وانزلوا بهم خسائر فادحة فى السفن والمعدات . وهكذا اصبحت عمان اول دوله غير اوروبيه يصل نفوذها الى افريقيا . وهو بدايه لفصل طويل من تاريخ الوجود العمانى فى القارة الافريقيـة .

سمصل الاسطول الضخم الذى بناه العمانيون اصبحت عمان هى القوة البحرية المسيطره فى المحيط الهندى . وكانت السفن الشراعيه العمانية من المناظر المألوفة فى الموانىء الامريقيه والشرق الاقصى والمحيط الهندى والخليج . وشهدت عمان مره طويله من الازدهار والعمران والتوسع ، انتهت فى القرن التاسع عشر نتيجه للتدخل البريطانى وتقسيمه للامبراطورية العمانية .

لقد انشأت عمان امبراطوريه واسعه امتدت بين بلوشيستان وشرق افريقيا وقد تصاعدت قوة تلك الامبراطوريه وروح الاستقلال فى ابنائها من ربابنه البحار بحيث اصبح الصدام بينها وبين دولة اوروبيه ، هى بريطانيا ، أمرا لا مفر منه . وقد انعكس هذا الصدام منذ ذلك الوقت على تاريخ عمان وفى عام ١٧٤٩ استولى احمد بن سعيد على الحكم بعد أن نجح فى طرد الفرس فى المعركه الفاصله التى دارت بينهم وبين العمانيين فى مدينه « صحار » ورأس بذلك دعائم أسره آل بو سعيد ، وفى عهد السلطان حمد حفيد الامام احمد بن سعيد تم نقل العاصمة من مدينه « الرستاق » فى داخل عمان الى مدينه « مسقط » على الساحل وبعد ذلك التاريخ بدأت تسميه البلاد باسم « مسقط وعمان » تم تغييرها لـ « سلطنه عمان » بعد تولي قابوس بن سعيد السلطة فى ١٩٧٠/٧/٢٣ م . وقد وقعت فى عام ١٧٩٨ اول معاهدة تجارية بين عمان وشركه الهند الشرقيه البريطانيه . وكان ذلك فى عهد السيد سلطان بن احمد . ففى ذلك الوقت كانت بريطانيا قوة بحرية كبرى ، وفى محاوله لابعاد نابليون عن المحيط الهندى ، سعت لتوقيع معاهدة مع عمان تحت حمايه تجارتها . غير أن تلك المعاهدة كانت بداية لمرحلة من التدهور الاقتصادى . فقد اضطرت عمان الى توقيع معاهدات اخرى تعهدت فيها

بالغاء تجاره الرقيق التي كانت احد عوامل الازدهار الاقتصادي في تلك الفتره وقد مني الازدهار العماني بنكسه اخرى نتيجة للخلاف الذى نشب بين نجلي السلطان السابق السيد سعيد حول السيادة على زنجبار ، واحيل الخلاف الى بريطانيا التي الفت لجنه للتحكم فيه ، كانت نتيجة فصل الممتلكات العمانيه في امريقيا الشرقيه عن عمان وبالتالي حرمانها من عائدات تلك الممتلكات . ثم جاء ظهور السفن التجارية وفتح قناة السويس للملاحه لتضاعف من هذه النكسه التي استمرت قرنا كاملا . وكانت بارقه الامل الوحيده خلال تلك الفترة المظلمه هي اكتشاف النفط بكميات تجاريه عام ١٩٦٤ وبدء تصديره عام ١٩٦٧ وبالرغم من ان الكميات المستخدمه من نفط عمان لا تقارن بما في الدول المجاورة الا انها هيات اسسا اقتصاديه وطيده لتحقيق نهضه اقتصاديه جيدة . ان اكتشاف النفط احدث انقلابا هائلا في الاقتصاد العماني ، وان كان لم يحقق للبلاد بعد كل ما تصبو اليه من تقدم . ويعود السبب الرئيسي في ذلك الى ان التنقيب عن النفط كان عمليه شاقه استغرقت مده طويله ، كما ان آبار النفط تقع على بعد ٢٧٦ كيلو مترا من الميناء ، الامر الذى اقتضى مد شبكه معقده من خطوط الانابيب . ويبلغ معدل الانتاج حاليا نحو ٣٠٠,٠٠٠ برميل يوميا ، وهو معدل يعتبر مرتفعا بالمقارنة باحتياطي النفط . وهكذا قدر على عمان ان تعتمد اعتمادا كبيرا على عائدات النفط في تنميه اقتصادها وتطويره بعد سنوات طويله من التخلف والجمود . غير ان عمان في الوقت نفسه بدات تفكر وتبذل جهودا كبيرة للحد من اعتمادها على عائدات النفط وحدها ، وذلك عن طريق وضع خطط لتنمية التجاره والزراعة والمعادن والثروه السمكيه .

الزراعه والمعادن :

قد تستغرق التنميه الزراعيه واقامه صناعة سمكيه بعض الوقت ، اذ أن تطوير الزراعه يتوقف على توفير موارد المياه وهده الموارد لم تحدد حتى الان . بينما يتوقف تطوير صناعه الاسماك على ادخال الاساليب الفنيه الحديثه فى استغلال الثروه السمكيه ، الامر الذى يتطلب نحـــو ٤٠ الف هكتار وهى تشكل نصف المســاحة القابله للزراعة . وهناك ثلاث مناطق زراعية فى عمان :

١ ـــ الشريط الساحلى حيث يزرع النخل والليمون والخــضروات والتباك وجوز الهند ويليها فى الاهميه الموز والتبغ والمانجو .

٢ ـــ المنطقه الداخليه ويزرع النخل ، وبعد محصولها الرئيسي ، والخضروات .

٣ ـــ اقليم ظفار فى الجنوب وهو يضم الجزء الاكبر من الاراضي الصالحة للزراعة .

ويرجع الحمراء أن فى عمان كميات وفيره من المياه ، ويجرى الآن عمليات مسح واسعه النطاق لحصر هده الكميات . كما تحقق فى نفس الوقت تقدم كبير فى تطوير اساليب الزراعه وذلك بتغيير الاســـــاليب القديمه ، ومما يدعو للارتياح أن المزارعين المتحمسين يبدون حماســـــا وترحيبا بهذه الاجراءات ومن ناحيه اخرى فان شواطىء عمان التى تمتد مسافه ١٧٠٠ كيلو مترا غنيه بالاسماك وعلى الأخص شواطىء ظفار ، ويعمل حاليا احدى بيوت الابحاث ، دراسات فى تقدير كميه الاســــماك ومواقعها . كما يتواجد فى عمان الكثير من المعادن حال دون استخراجها

واستثمارها الاوضاع التى كانت سائدة لسنوات طويلة وكنتيجة لسياسة العزلة والانغلاق التى فرضها السلطان السابق سعيد بن تيمور ، ومن المعادن الموجودة :

١ ـ الذهب فى الجبل الاخضر .

٢ ـ الفحم الحجرى ويتواجد فى جوار مسقط ورأس الخيمة وجعلان وجبال الحجر والمناطق المتاخمة للربع الخالى .

٣ ـ النحاس ويوجد بكثرة الا ان استخراجه ظل لفترة طويلة بالوسائل اليدوية البسيطة .

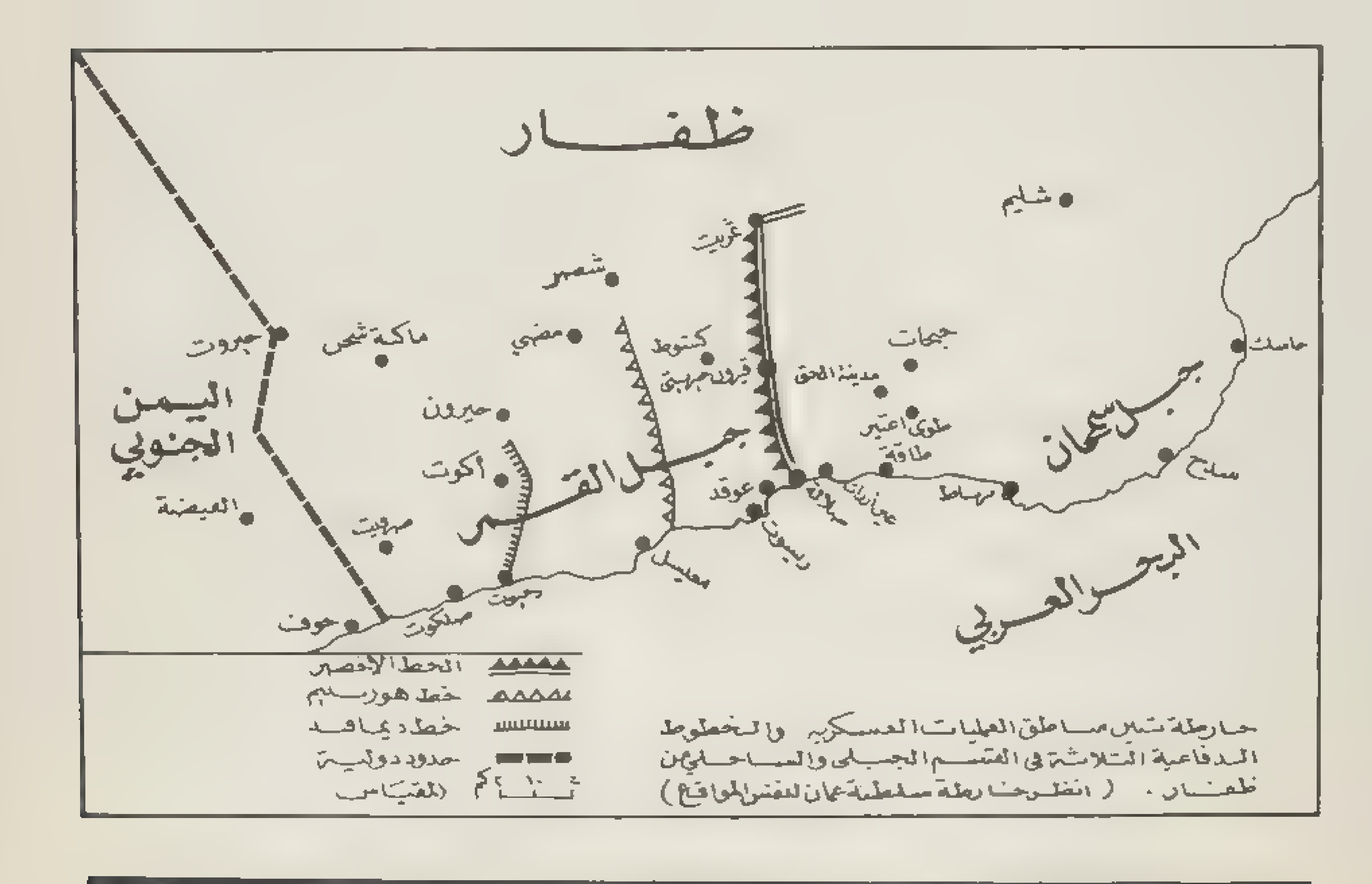
٤ ـ الحديد وموجود بالقرب من حضرموت وعمان الداخلية .

٥ ـ الكبريت والقصدير والسماد الطبيعى والملح والمياه المعدنية واللؤلؤ والاصداف .

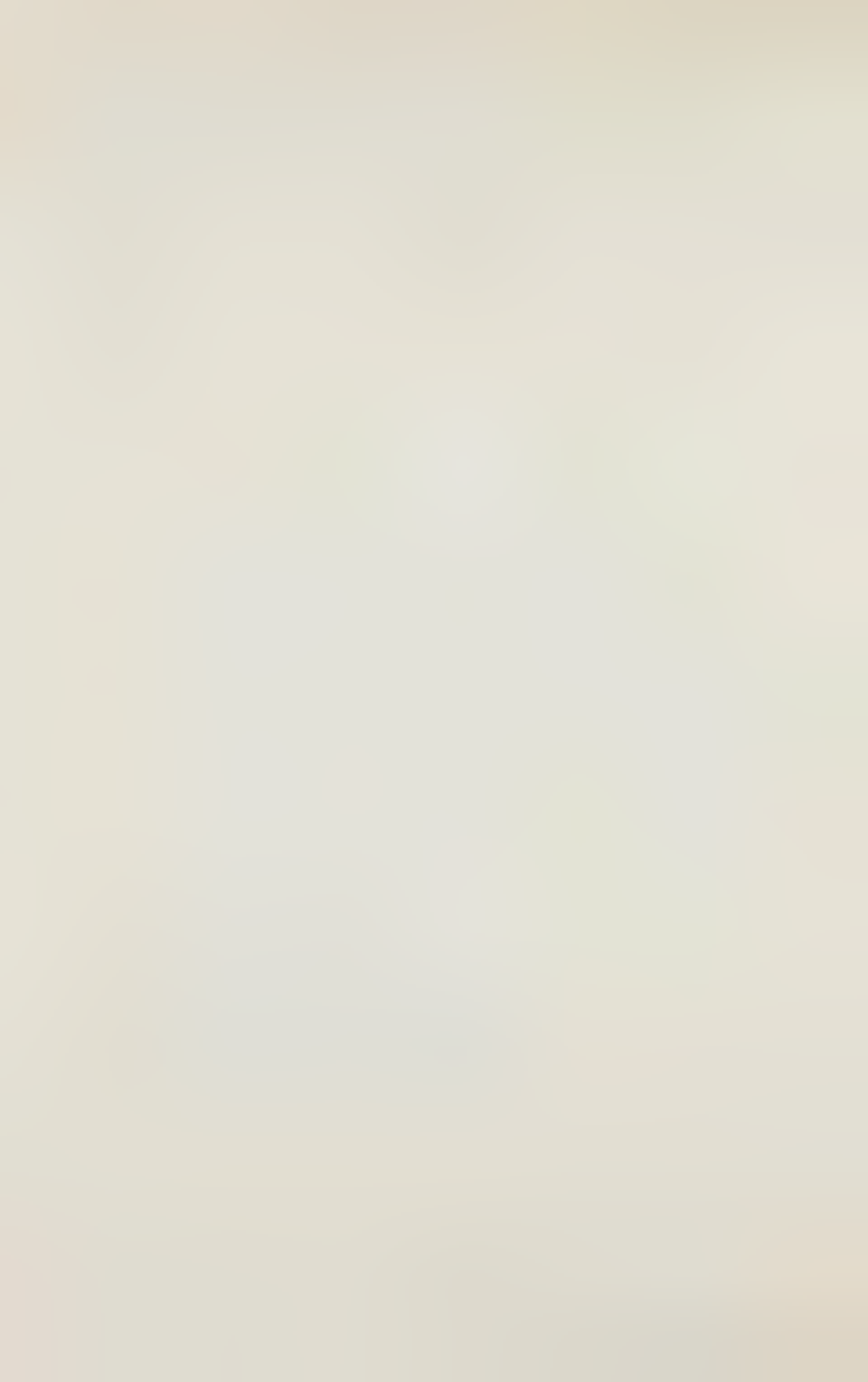


معلومات أساسية
حول ظفار





خارطة تبين مناطق العمليات العسكرية والخطوط الدفاعية الثلاثة في القسم الجبلي والساحلي من ظفار . (انظر خارطة سلطنة عمان لتفسير المواقع)



● تشغل ظفار المقاطعة الجنوبية من سلطنة عمان ، نحو ثلث مساحة البلاد كلها والسهل الممتد على شاطئ البحر من رخيوت غرب المقاطعة ، وتمر بعاصمتها صلالة حتى مرباط في الشرق هو أهم منطقة في هذه المقاطعة . وعلى أي حال فلا يزيد عرض السهل عن ٨ كيلو مترات في أي جزء منه (راجـــع الخريطـــة) .

● وتمتـــد وراء هذا السهـــل سلسلة جبلية تبلغ أقصى ارتفاع لها ١٥٠٠ مترا عن سطح البحـــر . وحول جزء من هذه السلسلة تدور رحى حرب بين حكومة السلطنة والجبهة الشعبية لتحرير عمان ، وهي حرب لا تزال مستمرة . وتختلف منطقة ظفار عن غيرها من أجزاء شبه الجزيرة العربية بهبـــوب الرياح الموسمية عليها التي تتسبب في هطول أمطار غزيرة علـــى المنحـــدرات الجبلية تستمر من شهر يونيو حتى شهر سبتمبر ، مما يجعل المناخ مشبعا بالرطوبة . وكنتيجة لهذه الظاهرة فان أجزاء كبيرة من المنطقة الشرقية للمقاطعة تغطيها الأعشاب الخضراء كما تنمو النباتات الاستوائية بكثافة على جوانب الوادي وفي بعض أجزاء سهل صلالة . وهو منظر !

مسل له في شبه الجزيرة العربية وسناعص نشكل صارخ مع المناطق القاحلة الجدباء في بقية المناطق الاخرى منها .

● لقد أمضى السلطان السابق سعيد بن تيمور الحمدية عشر عاما الاخيرة من حكمه في عزلة تامة حيث كان يقيم في القصر لا يبرحه اطلاقا . وكان سير سياسة العزلة والانغلاق هذه ورفضه المطلق للمؤثرات التقاعية لتقرير بعضرس أسد ومما في هذه المناطق منه في غيرها .

● القبائل الاساسية في ظفار هما (١) : القراوين نسبة الى جبال قرى وهم سكان الجبال الشرقية والغربية . والكثيريون نسبة الى آل كثير سكان الساحل والمنطقة الشمالية الصحراوية من ظفار . كما يسكنها جماعة ثالثة صغيرة تسمى الاشراف . وهؤلاء من الهاشميين الذين يدعون نسب الرسول . وقد نزحوا من حضرموت الى ظفار وعدد سكان ظفار لا يتجاوز الـ ٣٥ الف نسمة . ويعيش سكان جبال قرى من بيع الصمغ من اللبان الذى يستخرج من اشجار صغيرة تنبت هناك . على طريقة استخراج المطاط . تجرح جذع الشجرة حتى تنزل منها سائل ما يجمد في الشمس ثم يجمع بعد ايام . واللبان هو نوع من انواع البخور يستعمل في سواح عدة . كذلك شجر الصمغ العربي وانواع مختلفة من التوابل . والقراويون يربون الابقار والماعز الظفاري . وهذا دو وبر قصير يختلف شكله عن الماعز التقليدي المعروف . ويشبه الغزال الى حد ما . اما الكثيريون سكان الساحل . فيعيشون على اشجار جوز الهند . والتي تسمى هناك ــــ

---

١ ــ اعتمد هنا رئيسيا على رياض نجيب الريس الذي كتب عدة مقالات قيمة حول ظفار وأجرى مقابلة مع السلطان قابوس ويقوم حاليا باعداد دراسة وافية وشاملة حول ظفار نرجو له فيها التوفيق حيث هي مطلوبة اليوم قبل غد . أما مقالاته التي أشرت اليها فقد نشرت جريدة « النهار » بالتواريخ التالية : ٢١ ــ ٢٢ــ ٢٣ /٣/١٩٧٢ ، و ١٧ ــ ١٨ــ ١٩ / ٩ / ١٩٧٤ .

« النارجيل » أو « الكزاب » (مع تسكين الكاف ، وزراعه السهول وصيد الاسماك . وبدلا من التمر كغذاء أساسي للناس ، يصبح جوز الهند بكل مشتقاته ، من الماء الذي يحمله في داخله الى ثمرته الى عشرسه الى زيوته والى جذوعه وسعفه بديلا لكل ما يمنحه النخيل .

● في ظفار تكثر اللغات واللهجات . فالظفاريون يتكلمون الى جانب العربية — التي يتكلمها اهل الساحل — اربع لغات ذات اصل حميري ، قريبه من الامهرية ، وهي :

الشحريه نسبه الى الشحراء وهم السكان الاصليون للجبال ، وتسمى ايضا الجباليه نسبه الى الجبال . والمهريه نسبه الى المهرة سكان حضرموت . والبطحريه نسبه الى البطاحرة من قبائل جبال قرى . والحرسوسيه نسبه الى الحراسيس سكان شمال شرق ظفار وكل هذه لغات غير مكتوبه . الا ان لها ادبا وشعرا يتناقلها الرواه وخصوصا اللغه الشحرية .

● الحدود المشتركة بين مقاطعه ظفار واليمن الجنوبي يبلغ طولها ٦٠٠ ميـــلا .



المسألة



توطئـــة تاريخيـــة :

ـ في ٢٣ / ٧ / ٧٠ وبعد ان وصل حزب المحافظين للسلطة في لندن برئاسة هيث ، حدث في مسقط ما نستطيع تسميته بثورة داخل القصر ، وبعد اسبوعين من حدوث هذه « الثورة الملكية » وبالذات في ٩ / ٨ / ٧٠ اعلن الحاكم الجديد للسلطنة قابوس بن سعيد بأن السلطنـــة ستسمـــى سلطنة « عمان » بعد أن كانت تسمى سلطنة مسقط . ولهذه التسميـــة اهمية خاصة تعكس توجه السلطان الجديد . *

لا يمكن ان يفسر هذا التغيير الذي حدث في مسقط بمعزل عـــن الاحداث التي سبقته وعجلت من صيرورة حدوثه . ولن نعود كثيرا الى الوراء كي لا نحنح بدراستنا هذه الى الجانب التاريخي المحض ومرادنا التركيـــز على الجوانب السياسية والعسكرية للصراع الدائر في ظفار .

ـ الحرب التحريرية الي قادها شعب عمان صد بريطانية ما بين ٥٧ ـ ٥٩ اكتسبت عطف الكتلة الاسيوية الامريقيه ولذلك فقد احتفلت هده الكتلة بيوم ١٨ / ٧ / ٦٠ على انه يوم عمان وأخذت تحمع التبرعات لمساندة الكفاح المسلح في عمان.وفى اكتوبر ٦٠ طلبت عشر دول عربيـــــة أدراح موضوع عمان في جدول اعمال الدورة الخامسه عشر لجلسات الجمعيـه العمومية للامم المتحدة .

واستمرت العمليات العسكريه ، ففي صيف ٦٠ م نفجـــر القتال فـــي منطقتي عبرى وزاخر وامتدت العمليات مع مطلع العام ٦١ م لمنطقـــــة اسوريمي ، والمحاذير الرئيسيه الي كانت بريطانيا تتخوف منها هي امتداد هذه العمليات للمشيخات المجاورة ولذلك بصاعف الاهتمام البريطانــــــي بالمعضله . ولذلك كان الانزال البريطاني المكثف في حزيرة مصيرة فى نهاية العام داته . ولكن الاضطرابات استمرت وتمكن الثوار من التسبب بحوادث عام ٦٢ م ى نزوى وبني دا ر وحرمه آدم . ورغم ان المسأله العمانيه قد بحثت خلال الدورة السابعة عشر للجمعيه العامه للامم المتحده ومبـــادره اللجنة السياسية المنبثقه فيها بتبني قرار يقضي بالاعتراف باستقلال عمان وضرورة انسحاب القوات البريطانيه من الاراضي العمانية الا ان القوات الاخيرة بـــدات تتكاثف ى مناطق عديده مـــن عمـــان الداخل . واستمرت النقاشات حول المسأله العمانيه في الامم وفي الدورات ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ وصدرت قرارات من الجمعيه العامه ، واللجنه الرابعه ، واللجنه الخاصه تقضي بضرورة انسحاب بريطانيا من البلاد والاعترف باستقلال عمان . (٢)

---

(2) United Nations General Assembly, **"Report of the Committee on Oman,"** N.Y. 1965, pp. 87-8, 93.
"Report on the XXI Annual Meeting of the U.N. General Assembly", p 105, and of the XXIII Annual Assembly Meeting, p 264

ـ مع ذلك استمرت العمليات العسكرية المضاده للثوار خلال النصف الثاني من الستينات بتركيز يفوق سابقه من حيث القوه الردعية والانتشار الجغرافي جنوبا . وكان من التطورات الهامه بالنسبه للجانب الظفاري انتقال الحركه وتركزها فى اقليم ظفار المحادد لليمن الجنوبي الذي اصبح فيما بعد قاعدة انطلاق فكري وتموينى مصيريه بالنسبه للحركه .

الحركــة في ظفـــار :

خلال ذلك كانت حركه ظفار تمر بارهاصات داخليه حددت بعد ذلك هويتها الفكريه ومن ثم خطها السياسي . ففي سبتمبر ٦٨ م عقدت مؤتمرها الثاني فى وادي حمرين (٣) وقد حضر هذا المؤتمر حوالي ستين مندوبا يمثلون جيش التحرير والميليشيا والتنظيم السياسي فى الخليج .

★ لاحظ سالم نخيب زيدان (الذي اغتاله الماركسيون فى الجبهه فيما بعد بمنطقه حجيف ـ ظفار الوسطى) ويوسف بن علوي وغيرهم من القباديين ذوو التوجهات القوميه غير الامميه ان هناك مجموعه من الماركسيين يحاولون ـ بدعم من عدن ـ السيطرة على المؤتمر وتسيير اعمال الجبهه والقفز على القيادة وتغيير المفاهيم الاساسيه التي كانت في البدء ركيزه العمل السياسي للجبهه وقد تقدمت هذه المجموعه الماركسيه بطروحات على هيئه قرارات ليعتمدها المؤتمر . الا انها اثارت جدلا واسعا في اوساط الجبهه مما تعذر اعتمادها وبالتالي تم الاتفاق على ضروره طرحها على القواعد فى كافه اقطار الخليج والجزيره لاتخاذ الموقف المناسب منها . وكانت هذه الطروحات بالنسبه لقواعد الجبهه غريبه في لغتها ومفاهيمها

---

(٣) عقد المؤتمر الاول فى الوادى الكبير (ظفار الوسطى) بتاريخ ١٩٦٥/٦/١ لاعلان الكفاح المسلح .

ومصطلحاتها وبعدها السياسي والاجتماعي كما هي غريبه عن تاريخ الجبهه نفسها وظروف نشأتها . فهي ـ اي هذه الطروحات ـ تتحدث عن ضرورة تغيير اسم الجبهة وتبني الماركسيه اللينينيه وضرورة تنضيج التناقضات بين فئات المجتمع الظفاري ومحاربة الافكار المتوارثه وبالاخص الدين . وقد قابلت قواعد الجبهه هذه الطروحات بكثير من الشك والتساؤل ثم الرفض ولقد مارست هذه الفئه الماركسيه ضروباً كثيره ومتعددة من اجراءات الارهاب للعناصر الرافضه لطروحها واصدرت من جانبها قرارات اسمتها بقرارات مؤتمر حمرين دون ان يتم الاتفاق عليها وتمت تصفيه الكثير من العناصر المتصلبة في معارضتها . أما البقيه فقد آثرت مغادرة ظفار الى الكويت ودوله الامارات والبقاء هناك دون اي نشاط . وبدات بعد ذلك تنكشف الامور شيئا فشيئا . لقد بدات اطرافا دولية تدخل اطر الجبهه وذلك لتطويعها واستعمالها كاداه سياسيه ضاغطه في جنوب الجزيرة . وتبين فيما بعد ان هذه الطروحات الجديده (الماركسية اللينينيه) التي اثارت استغرابا وجدلاً واسعا في صفوف الجبهة آنذاك ، لم تكن الا امتدادا لهيمنه عدن على الجبهه آنذاك

ومن ورائها ـ آنذاك ـ المتنافسان على كسبها الاتحاد السوفيتي والصين . وعلى ايه حال فقد أعلنت العناصر الماركسيه في الجبهه بان مؤتمر حمرين قد توصل للقرارات الآتيه :

أ ـ الالتزام بالعنف الثوري باعتباره المسلك الوحيد لدحر الامبرياليه والرجعية والبرجوازية والاقطاع » .

ب ـ « تغيير اسم الجبهه من جبهه تحرير ظفار الى الجبهه الشعبيه لتحرير الخليج العربي المحتل . وذلك يربط نضال ظفار بنضال الجماهير في الخليج العربي المحتل لتكتسب الثوره المعنى الحقيقي لها » .

ح ـ « العمل على توحيد الاداة الثوريه الجماهيريه الشعبيه فى الخليج العربي المحتـــل باعتبارها المدخل الثوري والصحي لوحده المنطقة . » .

على المستـــو ى الايديولوجـــي

« تبنى الاشتراكية العلميه باعتبارها الاطار التاريخي الذي نخوض من خلاله الخموع الفقيرة النضال للقضاء علــى الاستعمـــار والامبرياليــــه والبرجوازية والاقطاع وباعتبارها الاسلوب العلمي لتحليل الواقع وفهـم المناقضات بين صفوف الشعب . » لا شك بـــان مؤتمـــر وادي حمريـن « والقرارات » التي صدرت عنه اوضحت بشكل قاطع شموليه عمل الجبهة وابعاده الاجتماعيه والسياسيه والاقتصادية على مستقبـــل المنطقة واذا جاز لنا التعليق عليها ـ اي القرارات ـ فنقول بأنهـــا تكتيكيا لـــم تكن مناسبه على الاطلاق حيث انها وسعت مساحة العداوه للجبهـــة وبـــررت « للسلطة » في المنطقه كلها التعاضد والتساند وتصفية الخلافات لمواجهه الخطر المشترك الذي تمثله الجبهه بالنسبه اليها ثم ان القرار بتبنـــي الاشتراكية العلميه عــزل الجبهـــه جماهيريـــ حيث ان مفاهيمها ـ اى الاشـتراكية العلميه ما زال التفكير العام فى منطقه الخليج غير قادر علـــى استيعابها . فمفاهيم المادية التاريخيه ، الصراع الطبقي ، العنف الثوري، دكتاتوريه البروليتاريا ، فائض القيمة ، التحريفيه الى آخره ـ بقـــاموس ادبيات الاشتراكيه العلميه ما زالت بعيدة كل البعد عن التفكير العام فى منطقة الخليج ولذلك نقـــول بان تبني الجبهه لهذه المفاهيم بشكـــل عازل لها عن الجماهير التي تتحدث دائما باسمها .

اللغه اذن التي تستعملها الجبهه في حديثها للجماهير وباسمها ، لغـــه غير مفهومة في منطقة الخليـ ج، ولذا يحق لنا أن نقول بأن رسالة الجبهـــة ودعوتها لم تزل تحوم فى اطر الجبهه ذاتها . وعليه فستظل دعوتها حبيسة ازاء التطورات المتسارعه فى المنطقه التى تتطلب لغة براجماتية بعيدة عن

التعميم والتنظير والطهرية الفكرية .

وقبل ان ننتقل الى ردود الفعل الرسمية فى المنطقة « لقرارات » مؤتمر الجبهة فى وادي حمرين ، نريد ان نتعرض للمؤتمر الثالث للجبهة والذي عقد في رخيوت من ٩ ـ ١٩ يونيو ١٩٧١ . يقول البيان السياسي العام لمؤتمر رخيوت (+) ـ بعد مقدمة طويلة « **حول وسائل الامبريالية ضد الثورة ووسائل الثور فلحفر طريق الانتصار** » ـ يتطرق الى الاصعدة التاليـــة :

علــى الصعيــد المحلــي : ـ

١ ـ « ان الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل تلتزم من خلال مؤتمرها الثالث لضرورة تأسيس حزب ثوري جماهيري يقود الثورة في كافة مراحل تطورها ، مسترشدا بالنظرية الجذرية العلمية (الماركسية اللينينة) ولخدمة مصلحة واهداف اوسع الجماهير الكادحة والفقيرة فى المجتمع.

٢ ـ « ان المؤتمر الثالث للجبهه ايؤكد ويشدد على ان المهمة المركزيـة الملحة امام الفترة الراهنة من تطور الاوضاع فيمنطقة الخليج والرد الحاسم على ما يحاك ويدور فى الساحة هو توسيع رقعه الكفاح المسلح ومضاعفة عـدد البنادق الموجهـة » .

٣ ـ « ان المؤتمر يؤكد على ضرورة العمل الجاد والسريع لوحـــدة الفصائل الوطنية الجذرية فى الساحة » .

٤ـ « انطلاقا من طبيعة الظروف الموضوعيـة السائـدة ، مربوطـه بالاهداف والتطلعات الجذرية للثورة فقد خرج المؤتمر بقرار تحويل الارض

+ للمعلومات حول رخـوت راجع الملحق رقم (١) من الكتب .

في المناطق الريفيـةالمحررة الى ملكية عامة للشعب .

القرار الذي اتخذه مؤتمر الجبهة في وادي حمرين لتوسيع رقعه النشاط العسكري للجبهة فى عموم ساحة الخليج وما يسبقه من انشطة اعلاميـه وسياسيه تمهيدية ومهيئة كان له ردود فعل قوية فى الغرب الاوروبي ليس لاسباب اقتصاديه وتجارية بحتة فحسب بل أيضـا لاسبـاب سياسيـه واستراتيجية ولذلك فقد بدأت الاوساط الاوروبية الغربيه تعيد النظر فـي جدوى قرار الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج والذي اعلنه هارولد ويلسون فى مجلس العموم بتاريخ ١٦ / ١ / ٦٨ والذي وصفتـه جريـده التايمز اللندنية بالارتجالية . (٧) وفى ٦٩ اصـدر مركـز الدراسـات الاستراتيجية والدوليه في واشنطن دراسة حول قرار الانسحاب البريطاني من المنطقه انتهى فيها الى ضروره اعاده النظـر في القرار والتوصـل الى اتفاقيه دفاعيه مع امارات الخليج قبل التنفيذ الفعلي للقرار (٨) .
ازاء هذا الوضع المعقد الذي عقب اعلان ويلسون قررت وزارة الخارجية البريطانيه استحداث منصب جديد في ملاكها وهو منصب «المبعوث الخاص» والمفتـرض فيه حل العقد التي نشأت عن اعلان ويلسون ومحاولة نـزع الالغام السياسية من أرض الخليج .

رست المداولات على السيد وليام لوس لكي يتحمل مسؤوليات هـذا المنصـب وللسيـد لوس خبـرة جيدة فى شـؤون المنطقة ..ل وي اشد زواياها التهابـا : عـدن .

فلقد كان حاكما لمستعمرة عدن ٥٦ ــ ٦٠ ، وكان بعدها يتقلد مهـام المقيم البريطاني في الخليج ٦١ ــ ٦٦ . وكانت سنة ٧٠ حافلة بنشاطه في

The Times, July 8, 1970.
"The Gulf : Implication of British Withdrawal" Washington, 1969 pp. 11-12.

منطقه الخليج وسفلانه من عاصمه خليجيه الى اخرى . وبعد ان حقق نجاحا كبيرا في تصفيه العلاقات بين طهران والرياض من جانب ومسقط والرياض من جانب آخر ، استطاع أن يتوج جهوده باقناع الامارات بضرورة توقيع معاهدة دفاعيه مع بريطانيا تمكن بريطانيا من عودة قواتها للمنطقة عند الضرورة .

حينما كان لوس يزاول نشاطه ومهامه كمبعوث بريطاني خاص لمنطقه الخليج ، كانت تطورات الاحداث في ظفار تزداد سوءا بالنسبه للانجليز . ففي مارس ٧٠ استطاعت قوات الجبهة من السيطره على المساحه الاكبر في الريف الظفاري لدرجة هددت العاصمه صلالة والنقاط العسكريه المحيطه بها . ولقد شبهت جريده الديلي ميل اللندنيه منطقه ظفار بـ « لاوس الصغره » وحذرت من مغبه تجاهل ما يدور في ظفار (٩) ومما زاد الامر تعقيدا بالنسبه للانجليز هو فتح بؤرة مضادة لهم في قلب السلطنه وبالتحديد في منطقة ازكي على الطريق الرئيسي بين نزوى ومسقط العاصمه وبذلك في ١٢ حزيران ٧٠ . وامتدت العمليات العسكريه للجبهه وانصارها الى راس مسندم المطل على مدخل الخليج رافق هذا الوضع الحرج في السلطنه تجديد مطالبات الملك فيصل بواحه البريمي في تموز من العام ذاته . (١٠) الوضع بمجمله كان يستوجب تحركا سريعا وحاسما في العلاقات بين السعوديه والسلطنة وبدأت منذ ذلك الحين المقارنات والاراء تأخذ طريقها للصحافه البريطانية ومن اهمها تشبيه سعيد بن تيمور الذي كان في السلطه آنذاك (اي قبل ٢٣ / ٧ / ٧٠) بسعود بن عبد العزيز وبانه مثلما حدث تغيير في السعوديه داخلي جاء بالملك فيصل الاكثر وعيا وادراكا لتشابكات السياسه العصريه ، ينبغي ان يحدث تغييرا في السلطنه يأتي بقابوس بن

Daily Mail, March 17, 1970.
The Times, July 16, 1970.

سعيد الذي كان رهن الاقامة الجبرية المفروضة عليه من والـده . (١١)
وقد نشرت The Economist في عددها الصادر بتاريخ ١٨ / ٧ / ٧٠ .
اي قبل التخلص من سعيد بن تيمور بأربعة ايام ـ مقالا حول الزيارة
التي كان يقوم بها السير اليك دوجلاس هيوم لمنطقة الخليج ذكرت فيـه
ضرورة التخلص من سعيد بن تيمور باعتباره عقبة في وجه السلام فـي
المنطقة . (١٢) هذه طبيعة الملابسات التي احاطت بأحداث ٢٣ /٧/ ٧٠
والتي مهدت لمجيء السلطان قابوس بن سعيد حاكما جديدا للسلطنة .
تولى قابوس بن سعيد ـ خريج كلية ساندهرست العسكرية ـ
السلطة في ذلك اليوم . ردود الفعل لدى الصحافة البريطانية كـانت
ايجابية بالنسبة اليه واشادت The Economist و The Guardian,
بالتغيير الذى حدث في مسقط وبدات الصحافة البريطانية تفرغ صفحات
منها لتناول مشاريع السلطان الجديد وخطواته . كما ان الصـحافة
البريطانية علقت كثيرا على تعيين طارق بن تيمور ـ عم قابوس ـ رئيسا
للوزراء ، حيث عرف عنه صلاته المستمره مع الاوساط التقدمية العربية
ومعارضته الشديدة لحكم اخيه سعيد الذى اجبره على مغادرة السلطنة
منذ الخمسينيات . وفي ٩/٨/٧٠ اعلن السلطان الجديد ان اسم السلطنة
سيتغير من سلطنة مسقط الى سلطنة عمان .

ان قرار تغير اسم السلطنه وبهذه الصورة يبرز بلا شك الاتجـاه
الجديد للسلطان الجديد .

التركيب الاجتماعي في ظفار ١٩٦٤ ـ ١٩٧٠ :

لا يمكن ان يكتمل التصور للمسألة الظفارية الا من خلال فهم علمي

The Times, July 27, 1970.
The Christian Science Monitor, June 1, 1971

للتركيب الاجتماعى الذى أفرز الثـــورة ما بين ١٩٦٤ ــ ١٩٧٠ . والمجتمع الظفارى ليس له صفة مجتمعية محددة نستطيع ان نسبغها عليه بشكل مطلق .

ولا يخضع المجتمع الظفارى للتقسيمات الاجتماعيه الخمسة التـــى قدمتها النظريه الماركسيه للانظمه الاجتماعية(١٣) « فهو ليس بمجتمع المشاعية البدائية وان كان يحوى مسحة باهته منها فى الملكية المعممة والشامله لغالبية السكان فى وسيله الانتاج الرئيسيه وهى حيـــــوانات الرعي . وهو ليس بمجتمع الرق وان كان يتسم بكثير من صفاته حيث آلاف العبيد من الارقاء المملوكين . ولا هو بمجتمع الاقطاع وان كان يشمل بعض سمات المجتمع الاقطاعى وربما الراسمالى »(١٤) . أما اللغـــة الشائعه فى ظفار فليست العربيه بل الشحريه القريبه من اللغة المهرية . ولم تشيع اللغه العربيه فى ظفار الا فى الفترة الاخيرة .

يرتسب الهـــرم الطبقي والاجتماعي في ظفار . وربما ان الفواصل الطبقيه غير واضحه المعالم . الا انه يكشف لنا ايضا انه ينقسم اجمالا الى :

الشريحة الوسطى :

وهى طبقه اجتماعيه حديثه النشأة ومتخلفة اقتصاديا واجتماعيـــا اذا ما قسناها بالمعنى المتعارف عليه للطبقه الوسطى حتى فى الاجزاء

---

١٣ ــ ترد هذه الملاحظه فى تحقيق كتبه أحمد الدين لجريده السياسه الكويتية ٧١/٧/٢٧ ورغـــم انى اختلف جوهريا مع مجمل وجهه نظر أحمد الدين فى المسالة الظفاريه ككل ، الا انى أعتقد أن ملاحظته المذكورة من الاهمية بمكان تدفعني للاعتقاد بانها كـــانت مـــن الاسباب الرئيسيه التي ترتبت عليها سلسلة الانتصـــارات العسكريه والسياسيه التي حققتها الجبهه فيمـــا بعـــد .

١٤ ــ نفـــس المرجـــع .

الاخرى من منطقة الخليج . وهى محصوره فى اعداد قليلة وتضم فئات التجار وموظفى الدولة المقربين .

الشريحة الادنى +

وهي الغالب من الشعب في ظفار وتنقسم مئويا الى :

١ — **العمال** الذين نموا على هامش الوضع الاقتصادي من عمال البناء والحراسه والزراعه ولكن بالطبع ليست هناك طبقة عماليه ا بروليتاريه بالمعنى المتعارف عليه في الادبيات الماركسيه وان كانت بيانات الجبهة تتوجه باسم « العمال » .

٢ — **الفلاحين** وهذه الفئه كانت تعاني اثقل انواع الضغوط الاقتصاديه من خلال الضرائب والديون وقروض الربا . وهي فئه هابطه بسبب الوضع الاقتصادى هذا . على الرغم من أهميه مجال الزراعه معيشيا وانتاجيا للمجتمع . مما حال دون ان يتحول هذا المجال الرئيسي الى منفس اقتصادي او متنفس لتلطيف مستوى المعيشة وعلى الرغم من هذا فان فئه الفلاحين وان كانت جامده او متفهقرة نشريا بتناقصها في الظروف الراهنه الا انها ولا شك ذات مستقبل طبقي واقتصادي وذلك لان المجال الزراعي في ظفار يشكل العمود المركزي في امكانياتها الاقتصاديه ومدخراتها .

٣ — **الصيادين** المنتشرون في الشريط الساحلى للريف الظفارى وفى المدن . وهؤلاء اكثر الفئات الطبقيه تماسكا وتجانسا على الرغم من قلة عددهم وتحملهم الانتاج بوسائل مغرقه في بدائيتها . ومما تعانيه من ضرائب ورسوم تصل الى ٥٠٪ مما تصاد وتعاني هذه الفئة الى جانب

كل ذلك اذلالا احتماعيا ومعنويا لا تمارسه السلطه تجاهها فحسب بل والمجتمع وان معظم هؤلاء من « السمر » .

٤ ــ **الرعاة** . حيث هم معظم سكان الجبال رجالا ونساء واطفالا من رعاه البقر والابل والاغنام وهذه الفئه هي الاكثر اتساعا ولكنها ايضا الاكثر تخلفا وبدائية .

يبرز السؤال الآتي : ضمن أي وضع اقتصادي جاءت هذه التشكيله الاجتماعيه الغريبه والفريده . ان ابرز ما يلاحظ في ظفار هو صفه التخلف الاقتصادى والاجتماعي والفني . اعتماد شبه كامل على وسائل انتاج بدائيه ومتخلفة جدا وبسيطه (صيد السمك بالشباك . الزراعة بالمحرات اليدوي . الرى بالآبار البدائيه) وحيث محدوديه وانحصار الانتاج على اعمال البحر والزراعه والرعي وتخلف علاقات الانتاج بالتالي ومحدوديتها . وحيث كانت السياسه الاقتصاديه تقوم على خنق المنطقه في كامه المجالات . فالرسوم الجمركيه الخياليه التي تصل الى ٥٠ ٪ وتعطيه السوق بالعمله المحليه المقفله (الريال السعيدي بدلا من الروبيه وانخفاض القدرة الشرائيه لدى المستهلكين جعل التجارة في وضع يرثى له . اما الخنق في مجال الزراعه فيتمثل في الضرائب المرتفعة على الاراضى الزراعيه ومنع استجلاب الوسائل الحديثه للري .

وعدم تنظيم الاسواق الخارجيه للمنتجات الزراعيه . نفس الاوضاع الخانقه كان يعاني منها صيادو الاسماك والرعاه . من خلال مثل هذا الوضع الاقتصادي المتخلف الى ابعد حدود التخلف جاء الوضع والتشكيل الاجتماعي الغريب والفريد من نوعه والذي كان نتيجه طبيعية له الى

جنب دور قله السكان وسعثرهم الذي اسهم في تكثيف صوره الغرابة هذه .
هذه هي الفرشه الاجتماعيه التي نشات فيها ومن خلالها الجبهه .

نشوء الجبهة التنظيمي : ـ

تقارير البريطانيين لم تلمس في ثوره ٩ حزيران ١٩٦٥ التي اعلنتها جبهة تحرير ظفار ، سوى حركه انفصاليه قبليه لا أكثر . كان ذلك بـــدء الثورة المسلحه . الا ان التقارير الحاليه ومنذ مؤتمر « حمرين » للجبهه ، ترى الثورة الناشبه في ظفار « ثوره تقودها عناصر متطرفة وشيوعيـــه ، هدفها الاطاحه بالنظم السياسيه التقليديه . كيف نشأت هذه الجبهه ؟ وكيف تطورت فكريا وتنظيميا ؟

في اوائل الستينات ، وبعد عدد من الانتفاضات القبليه التي قامت في عهد السلطان السابق سعيد بن تيمور ، كانت هناك مجموعة مـــن التنظيمات السياسية المحليه المؤيدة لاستقلال ظفار عن السلطنه . (١٥) .

١ ـ **فهناك التنظيم المحلي لحركة القوميين العرب** التي كانت امتدادا تنظيميا لتنظيمات الحركة والتي تركزت في صفوف الشباب الظفاري المهاجر للمناطق الاخرى من الخليج في الغالب . وارتبط هذا التنظيم المحلي للحركة بالتنظيم المركزي في بيروت عن طريق قيادة الحركه في الكويت . وهـــذا التنظيم الذي تشكل في النصف الثاني من الخمسينات كان العمـــود الاساسي للجبهه بعد تشكيلها . وفيما بعد حصلت التحولات الاشتراكيه

---

(١٥) اعتمد هنا رئيسيا على احمد الدبين نظرا لعلاقاته الحميمة بالتنظيمات المذكورة . كذلك انظر : « وثائق النضال الوطني » ، ج . ش ت . ع . خ . ع ، بيروت ، ٧٤ ، ص : ٦ .

اليساريه فى صفوف حركه القوميين العرب وكان على راس هدا التنظيم (محمد احمد العساني واخرون) هم الان قيادة الجبهة .

٢ ـ انشقت فى عام ٦٢ مجموعه من التنظيم المحلي لحركة القوميين العرب واسست جمعية ذات هويه احتماعية هي **« الجمعية الخيرية الظفارية »** واعلنت ان اهدافها « العمل على بناء المساجد ومساعدة الفقراء » . هذا هو التوجه المعلن كما طرحه قياديوها يوسف بن علوي (١٦) ومسلم بن نفل . قبل تأسيس الجبهه التي شاركوا فيها منذ عام ٦٤ للعمل على اقامه حكم وطني فى ظفار بحيث تصبح « ظفار للظفاريين » انطلاقا من موقف اقليمي حد متناين مع المنطلق القومي لحركة القوميين العرب .

٣ ـ ثم هناك **« منظمة الجنود الظفاريين »** من الشباب الظفاري المهاجر والمنظم فى قوه « كشافه ساحل عمان (التي تحولت الان لجيش دوله الامارات) وكان يربط جنود هده « المنظمة » ذات التوجه الوطني الاقليمي مسأله استقلال ظفار . من هذه التنظيمات الثلاثة التي بدأت اتصالاتها للتوحيد فى عام ٦٤ . اعلن عن تشكيل « جبهة تحرير ظفار » التي اعلنت انها تقود الثورة مسلحة اعتبارا من تاريخ اول عملية عسكرية مارستها فى التاسع من حزيران (يونيو) ١٩٦٥ ، حيث كانت الجبهة تضم تلاوين سياسيه مختلفة وتوجهات فكريه متعددة ، ومع ذلك بدات العمليات المسلحة للجبهه فى جبال المنطقة الغربية من ظفار وانضمت لها القبائل الفقيرة « كالشحره » ولكي نعرف مدى التناقض الداخلي فى صفوف هذه الحركة فى مطلع عملها العسكري لا بد من معرفه واجهات الاسناد التي كانت تدفع للجبهه وتشجعها فى عملها . فمن جهه هناك اسناد المنظمات

---

(١٦) يشغل يوسف بن علوي الان منصب وكيل وزارة الخارجية فى السلطنة .

السياسية لحركة القوميين العرب ، والمساندة المصرية الاعلامية فقد كان للجبهة وقتها مكتب اعلامي فى القاهرة ، الى جانب جزء يسير في المساندة العسكرية حتى ٦٧م . وهناك الدعم السعودي المالي والعسكري الذي كان يقدم لمجموعه يوسف بن علوى ومسلم بن نفل ، وهناك المساعدات العسكرية التي قدمها حكومه صبحي عبد الحميد المعروف بارتباطه بتنظيم حركه القوميين العرب فى العراق . هذا العمل العسكري ظل محصورا فى جبل القمر ولم يكن اوفر حظا من الناحيه الاعلاميه ، وكان بالنسبة للسلطة مجرد انتفاضة قبلية يجب ان تقمع . وظل الامر كذلك حتى اعلان استقلال « اليمن الجنوبية » وتسلم « الجبهة القومية » مقاليد السلطة السياسيه فى عدن حيث ازدادت المساعدات العسكرية والماليه والاعلاميه للجبهه وبدات تبرز اكثر على الصعيد السياسي . الا ان التناقضات الداخلية فى الجبهه كان لا بد ان تحسم لصالح احد الاطراف وفى عام ٦٨ وبعد ان تعززت اكثر مواقع حركة القوميين العرب الجدد فى الجبهه ، وحينما بدات تطرا اجمالا جوانب التطورات اليسارية على الحركة وما اسبقها من انشقاقات تنظيمية وتبدلات ايديولوجية نحو تبني « الماركسيه ـ اللينينية » دليلا نظريا . فكان ان عقد المؤتمر الثاني للجبهة فى وادي حمرين بظفار (المنطقة الوسطى) الذي دعيت له القيادة العامة للجبهة « لانتشال الجبهة من حالات الجمود والانغلاق ولوضع استراتيجية على كافه المستويات الطبقيه والايديولوجيه والاستراتيجيه والتنظيمية » واستمرت هذه الاجتماعات فى ايلول (سبتمبر ٦٨ عشرين يوما حيث تعرت قيادة عامه جديدة ضمت ٤٠ عنصرا معظمهم من عناصر حركه القوميين العرب (محمد الغساني وعبد العزيز القاضي . واحمد عبد الصمد وعبد الحافظ جمعان . وحمدان سيف الظوباني ، وتمت خلال المؤتمر

التنحبه العملية لمجموعات الجمعيه الخيريه بن علوى وبن نفل .

ولقد ذكرنا القرارات سابقا لمؤتمر حمرين وتغير اسم الجبهة من جبهه تحرير ظفار الى الجبهه الشعبيه لتحرير الخليج العربي المحتل . واعلن التزام الجبهه : « بالعنف الثورى المنظم باعتباره المسلك الوحيد لدحر الامبرياليه والرجعيه والبرجوازيه والاقطاع » على حد تعبير منشورات الجبهه . فيما ترتب على هذا قطع الصلات السياسيه التي تربط الجبهة بالسعودية التي كانت تدعمها .

من خلال مؤتمر حمرين ادن اوضحت الجبهه — او الخط الجديد منها — عن تخليه في المنطلق الاقليمي السابق لتحرير ظفار عن السلطنة واعلن الالتزام بخط سياسي جديد يتعلق بكل منطقه الخليج وهكذا وجدت مجموعات بن علوي وبن نفل نفسيهما في وضع تنظيمي لا يتلائم وتوجهاتهما السياسيه الاساسيه . خاصه بعد ان اعلن هذا المؤتمر انه « يتبنى الاشتراكيه العلميه » باعتبارها الاطار التاريخي لعمل الجبهه .

وهكذا دخلت الجبهه والثورة في ظفار منعطفا جديدا في سيرها جعل التقارير تقول بتقسيم اخر لوضع الثوره في الريف الظفارى التي تحولت من « مسائل متمرده » الى « رفاق » يرتبطون بتنظيمات سياسيه عالميه على امتداد منطقه الخليج . ولهم ارتباطاتهم بتنظيمات سياسيه ونقابيه اخرى عربيه « كالجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين » وكذلك يتلقون مساعدات عسكريه ومادبه من الصين الشعبيه وكوريا الشماليه واخيرا الاتحاد السوفياتي الى جانب المساعدات « اليمنيه الجنوبيه » . وبدات شحنات الاسلحه توالي من هذه الجهات للجبهه وبدا التزام الجبهه بالماركسيه — اللينينيه يتجذر في صفوفها ولذلك ازدادت خطورة الثوره المسلحه في ظفار

تنظيما وسياسيا وعسكريا فى المعايير المحلي والاقليمي وبالتالي الدولي .

الجبهة ما بعد مؤتمر حمرين :

اذن يعتبر مؤتمر حمرين منعطفا اساسيا فى تاريخ الجبهة وعملها العسكري والسياسي . ولا شك ان الانسحاب البريطاني من قاعدة عدن واستلام الجبهه القومية (قحطان الشعبي وجماعته) السلطة فيها في نهاية ١٩٦٧ كانت دفعة كبيرة لها حيث كونت أراضي اليمن الجنوبى قاعدة اساسية للاسناد . ورغم توفر هذه القاعده الانطلاقيه للجبهه الشعبيه فان عملها فى ظفار وخاصه فى جبلي القرى والقمر وتعدد قبائلها لم يكن من السهولة بشيء . هذا من جانب . ومن جانب اخر فقد برز في حزيران ١٩٧٠ تنظيم جديد فى شمال عمان وخارج ظفار يدعى (الجبهه الوطنيه الديمقراطيه لتحرير عمان والخليج العربي) (١٧) . واجهة اسناد هذا التنظيم كانت العراق . خاصه وان كثيرين من قياديه قد تلقوا تعليمهم في بغداد وتأثروا بحركة البعث فى القطر العراقي . من خلال قرائن عديدة برزت فيما بعد . يستشف منها ان المراكز الجغرافيه لنشاطه كانت ثلاثة : منطقه الجبل الاخضر والمنطقه الشرقيه (هذه مناطق جبلية تقع شمالي غربي وجنوبي شرقي مسقط بالتوالي) ومنطقه صور . معظم عناصر هذا التنظيم تلقوا تدريبهم فى العراق ، الصين . وفى بعض معسكرات المقاومه الفلسطينيه خارج عمان . وفى ١٢/٦/٧٠ هاجمت بعض عناصر هذا التنظيم مدينتي ازكي ونزوى . وقد قبض خلال الهجوم على تسعة عناصر تبين فيما بعد أن أربعه منهم كانوا اعضاء فى اللجنه المركزيه للتنظيم . وبعد التحقيق مع هذه المجموعه . قبض فى ١٨/٧/٧٠ على عدد

---

(١٧) راجع منشور الجبهه الشعبيه لتحرير عمان والخليج العربي : «وثائق النضال الوطني» ١٩٧٤ ، دار الطليعة ، بيروت ـ ١٩٧٤ ، ص : ٩٨ ـ ١٠١ .

اخر من قياديي التنظيم فى مطرح ، وعليه فقد تلقت خطط هذا التنظيم ضربة لا يستهان بتأثيرها على سعي التنظيم فى فتح بؤر ثورية منتشرة فى ارض شمال السلطنه . مع ذلك الدعوه الموجهة من القيادة العامة للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل (انذاك) للقيادة العامة للجبهه الوطنيه الديمقراطيه لتحرير عمان والخليج العربي وذلك لاجراء محادثات مطوله تهدف الى التنسيق بينهما فى عملهما العسكري والسياسي فى ظفار وشمال عمان . (١٨) منتصف العام ١٩٧٠ كان وقتا عصيبا بالنسبة للجبهه الوطنية وعملها فى شمال عمان . اما الجبهة الشعبية في ظفار فقد كانت احسن حالا رغم الهزة الكبيرة التي تعرضت لها فى ١٩٧٠/٩/١٢ عندما حاولت قياده كوادر الجبهة فى المنطقة الشرقية من ظفار الانفصال عن عمل الجبهه كليا واعتقلت ٤٠ كادرا من جيش التحرير الشعبي والمليشيا واعضاء القيادة العامه المتواجدين بالمنطقه الشرقية وسيطرت على اموال وممتلكات الجبهه (١٩) . تبعت ذلك محاولات عديدة لاحياء العمل المسلح فى شمال البلاد ، فافتعلت الجبهه الشعبيه مشكلة عمالية تضخمت على شكل تظاهرة فى ٧١/٩ ، من خلالها حاولت ان تتعرف على طبيعة الشارع فى مسقط للبدء فى عمليات الاستقطاب لحرب المدن التي كانت تنوي البدء لها . الا ان الامر اكتشف وعولج بشكل سريع وحاسم وكانت نتيجته القاء القبض على احد قياديي الجبهه الذي خطط للتظاهر ، وكان يرسم لاعمال اخرى فى مسقط ومطرح . وفى صيف العام ١٩٧١ كانت الحالة التنظيميه للجبهتين (الشعبية والوطنية) تدعو لقلق القيادتين وكانوا بحاجة لعمل ما لرص صفوفهم وانعاشها معنويا بعد حركة الثاني

---

(١٨) راجع البيان المشترك بين الجبهتين الصادر فى ١٩٧٠/١٢/٢ ، نفس المرجع ، ص : ٩٨

(١٩) نفس المرجع ص : ٩١ . كانت هذه العملية بقيادة محمد سالم المعشني .

عشر من سبتمبر فى المنطقة الشرقية من ظفار وفشل الهجوم على ازكـي ونزوى . وعليه فقد قررت الجبهه الشعبية هجوما كبيرا على مدينـة مرباط فى ١٩/٧/٧٢ والتي تقع فى نهايه السهل الساحلي الشرقـي لمقاطعه ظفار . وكان الهجوم فشلا ذريعا للجبهة فقد قتل من مجموع القوة المهاجمة والتي تبلغ المائة عنصر لا تقل عن سبعين منهم وبعد هذا الفشل العسكري فى الساحل اضطرت الجبهه ان تكتفي بالتمركز فى الجبل . الا انها كانت بحاجه بعد الهجوم على مرباط لاحياء العمل المسلح فى شمال البلاد لتخفيف الضغط عليها فى ظفار . وبالفعل فى ٧٢/١١ قبض على محمد بن طالب فى مطرح وهو يحاول ان ينظم هذا الامر . واستنفرت اجهـزة الرصد فى السلطنه وبعد مراقبة دقيقة للامور استمرت ستة اسابيـع بعدها تمكنت هذه الاجهزة من ربط الخيوط والتعرف على طبيعه العمـل المنوي القيام به من قبل الجبهة فى شمال البلاد . وحدد يوم ٢٣/١٢/١٩٧٢ كموعد لالقاء الشبك على السمك . وتمت العمليه كلها في مده خمسه أيام فى نهايتها كانت حصيلة الاعتقالات ٩٠ من بينهم ثماني نساء . وقـادت التحقيقات بعدها الى مخازن للسلاح والذخيرة . وفى نفس الوقت والاسبوع تمكنت قوى الامن فى اتحاد الامارات من القبض على عدد من موزعـي المناشير التي تدعو « لاشعال حريق العنف الثوري » فى الخليج . وفـي الشهر السادس من صيف ١٩٧٣ حوكم فى مسقط ٧٦ أعدم منهم ١١ . بعد كل هذه الانحسارات العسكرية والسياسية والخسائر الكبيرة جـدا فى الارواح بدءا من الهجوم على مرباط انتهاء بمحاكمات ١٩٧٣ ، كان لا بد من الدعوة لمؤتمر عام للجبهه لمراجعه الكثير من الخطط واساليب العمـل . تمخض مؤتمر يناير ١٩٧٤ عن قرارات خطيرة لم تظهر الا فى ٩/٨/١٩٧٤ حين اذاعت الجبهة من اذاعة « صوت الثورة » — وهي اذاعة سريـة تمولها حكومة عدن ومقرها المكلا — ان الجبهة قد غيرت من اسمها الـى « الجبهه الشعبية لتحرير عمان » بعد ان كانت « الجبهة الشعبية لتحرير

عمان والخليج العربي (٢٠) . وكانت استراتيجية الجبهة الجديدة تقوم اساساً على العمل السياسي وعليه فانها تدعو لضرورة تشكيل جبهة وطنية تجمع كافة القوى المعادية للسلطنة وتدل وتلجأ لكل اساليب المقاومة بدءا من التجمع . الى المظاهرة . الى العصيان المدني الكامل . وكان واضحاً من خلال اتيان ان الجبهة تتوجه اساسا لسكان المدن الاهلة وكافة النقاط الجغرافية التي يتوفر فيها تجمعات سكانية ــ باختصار السمك كان يبحث عن بحر يسبح فيه . وواضح التاثير الماوي في تفكير الجبهة الجديد . حيث ان ماو في كتاباته عن حرب العصابات ــ او كما يسميها هو « حرب الانصار » ــ يقول انه من خصائصها الاساسية استعمال القوات بمرونة . ينبغي ان يستخدم فرقه كما يستخدم صياد السمك شبكته : عليه ان يحسن طرح الشبكة وان يحسن ايضا سحبها . وعندما يطرحها ينبغي له أن يعرف تماما عمق المياه وسرعة التيار وان يعرف ما اذا كانت هناك صخور ام لا . (٢١) ومهما بلغ حرص الجبهة على المعنى الحرفي لكتابات ماو في هذا الشأن . ولو توفرت القيادة والشبكة ومعرفة استعمالها . الا أن الذي ثبت هو عدم وجود البحر لاستعمال هذه المعرفة . شهدت فترة يناير ــ اغسطس ١٩٧٤ صراع داخلي في الجبهة يتمحور حول سؤال رئيسي كان مطروحا في تنظيماتها : بعد كل الذي كان أليس من الضروري مراجعة الاستراتيجية العامة للجبهة وأهداف تلك الاستراتيجية ووسائلها ؟. الذين كانوا يرون بضرورة ذلك كانت منطلقاتهم اكثر واقعية وأرضية خاصة اذا وضعنا في الاعتبار التردي الذي شهدته الملاقات

Foreign Broadcast Information Service (FBIS), Middle East of Africa, August 12, 1974.

(٢١) « كتابات عسكرية » ، ماوسي تونغ ، ص : ٢٠٩ ، دار ابن سيناء ، بيروت ، ٦٧

الدولية لتحية (٢٢)، وبداية بروز التناقضات بين الجبهة القومية الحاكمة في عدن والجبهة الشعبية العاملة في ظفار . الاولى **دولة** والثانية **ثورة** ولا شك بان الدولة في عدن بأمس الحاجة للاستقرار للتفرغ لعملية انتشال البلاد من الركود الاقتصادي دع عنك عملية التنمية الناهضة التكاليف المرهقة المتطلبات المتعددة الجوانب . كل هذه العوامل كانت سند مناقشة الذين كانوا يرون ضرورة المراجعة الشاملة لاستراتيجية الجبهة . اما المصلبون داخل الجبهة فكانت مناقشتهم جدا نظرية تحوم حول الحتميات التي جاءت في الادبيات الماركسية وتتمسك بها . (٢٣) وبعد ان حسمت النقاشات لصالح الرأي الاول الذي من ضمنه كان ضرورة فتح ما يسمى بالبؤر الثورية المنتشرة بدات مساعي الجبهة الحثيثة للقيام بذلك في شمال عمان . ففي ١٩٧٤/١٠/٢٩ ضبطت سيارة جيب لاندروفر بالقرب من الرستاق تبين بعد تفتيشها ان احد ركابها كان زاهر المياحي عضو اللجنة المركزية للجبهة ومعه ايضا سعيد المرزوقي عضو اخر في اللجنة ويرافقهم ثلاثة اخرون من كوادرها . وكانت بحوزتهم مبلغا كبيرا من المال وبعض الاسلحة والمتفجرات وتبين من خلال التحقيق ان المجموعة تلقت تدريبها في احد مخيمات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (حبش) القريبة من بيروت . الا ان التحقيقات اظهرت كذلك بعض الحقائق الخطيرة تتعلق بنجاح الجبهة في التغلغل داخل الجهاز الامني والوظيفي لحكومة السلطنة .

---

(٢٢) من المعروف ان الصين واجهة اسناد رئيسية للجبهة الا ان زيارة وزير الخارجية الصيني السيد تشي بنغ فاي لطهران في حزيران ١٩٧٣ والتصريحات التي تخللت تلك الزيارة كانت بعد تحليلا سياسيا صينيا عن الجبهة فاستشف من اثره الكثير .

An-Nahar Arab Report, 12 August, 1974

ولذلك نبعت حادثه الرستاق اعتقالات شملت بعض العاملين فى هذه الاجهزه .

السلطنة بعد مجيء قابوس

اذا كان مؤتمر حمرين يعتبر منعطفا اساسيا فى مسيرة الجبهة الشعبية واستراتيجيتها فان مجيء السلطان قابوس يعتبر منعطفا اساسيا فى مسيرة السلطنه واستراتيجيتها فى مكافحة الجبهة الشعبية . فحتى عام ١٩٧٠ لم تكن المعادلة العسكرية فى ظفار تخدم حكومة السلطنة وشهد جيشها انتكاسات متعددة قبل ذلك العام بفعل العديد من العوامل . الا ان استراتيجية السلطنه فى مواجهه الجبهة بعد مجيء قابوس ـ اصبحت ذات شقين :

الاول عسكري والاخر مدني .

اما الجانب العسكري من استراتيجيتها فيهدف فى الاساس عزل الجبهة عسكريا وجغرافيا . فمن المعلوم انه حين تسلم السلطان قابوس السلطة كانت الجبهة تسيطر على رقعة شاسعه من ظفار ولم تكن سلطة الحكومة تتعدى العاصمة صلالة والسهل الساحلي المحيط بها وكانت العاصمة كثيرا ما تتعرض لقصف مدفعية الجبهة التي كانت تتحكم فى مواقع مشرفه من سلسله جبال القرى المحيطة بالعاصمة . وكافة القرائن تشير الى انه واكب تسلم السلطان قابوس للسلطة فعالية واضحة فى نوعية وحجم المواجهة العسكريه بين الحكومة والجبهة نبعتها سلسله انحسارات عسكرية تكبدتها الجبهه . وحتى العام ١٩٧٢ كان الوضع العسكري فى ظفار ـ وهذا ينطبق على جبهتا الصراع ـ يتبع دورة المناخ الظفاري حيث خلال الخريف (يونيه ـ سبتمبر) يكون لصالح الجبهه التي تستثمر عامل المناخ لاقصى درجه ممكنه ، اما خلال الفصول الاخرى حيث يقل المطر ونقل السواتر فيكون لصالح قوات السلطنة . واستمر هذا

الحال حتى ٣٠ نوفمبر ١٩٧٣م — اى تاريخ وصول القوات الايرانية الفعلي — الذي قلب المعادلة العسكرية وجعلها فى صالح السلطنة بوضوح. بمعنى اخر استطاعت قوات السلطنه (SAF) معززة بالقوات الايرانية من استرجاع المناطق التي احتلتها قوات الجبهة عبر عشرة سنوات ٦٥ — ٧٥ ، وذلك فى مدة خمسه عشر شهرا (نوفمبر ٧٣ — يناير ٧٥) حين تم استرجاع رخيوت فى اول اسبوع من يناير ١٩٧٥ وبدء بناء خط دمافند Damavand وهو خط مشابه لهورنبيم Hornbeam (٢٤) القتال الدائر الان بصوره متقطعه ينحصر فى شريط جغرافى ضيق جدا محاذى للحدود مع اليمن الجنوبي اي فى شرشي وهي تكثر فيها الاحراش والسواتر وتقع بين صرفيت ورخيوت .

اما مدن وقرى ظفار الرئيسيه (صلاله ، سدح ، مرباط ، طاقة ، ارزات ، ريسوت ، مغسيل ، ادونيب ، رخيوت ، مصي ، قيرون حيديتي ، جبجات ، صرفيت) فهي كلها اصبحت من المناطق التي تخضع لادارة حكومه السلطنة . الشق الثاني لاستراتيجية السلطان قابوس فى مواجهته مع الجبهة هو الشق المدني وهنا يكمن التحدي الاكبر . والذي يساعد السلطان قابوس فى هذا الامر هو ادراكه الشخصي لمسببات الثورة ومعرفته اللصيقه بكيفيه نشوئها بل ولاعتقاده الشخصي بشرعيه الثورة عندما قامت سنه ١٩٦٥ . والقضاء على الثوره — فى تصور السلطان قابوس — ليس هو القضاء على اشخاصها فهذا امر سهل . يقول :

« اذا كان القضاء على الثوره يعني القضاء على اشخاصها ، لكان

---

(٢٤) خط هورنبيم طوله ٥٨ كيلومترا فى مكان اسمه «المغر» شمال غرب صلالة وهو الخط الذي يفصل بين غرب ظفار وشرقها . وهذا الخط مبني من اسلاك شائكة ومكهربة وملغومة ، بدأ العمل فيه فى نهاية ١٩٧٣ . تفتش الخط ليلا نهار دوريات عسكرية حكومية سيارة بحثا عن الثوار ، وهونجح فى وقف هجوم هؤلاء على صلالة والمناطق المحيطة بها ، كما نجح فى وقف مرور الاسلحة الثقيلة والذخيرة الى بقية المناطق الشرقية من ظفار .

الامر سهلا . كنا ارسلنا طائراتنا وجنودنا وقصفنا ودمرنا كل ما له علاقة بها . لكن هذا كلام غير معقول . طريقتنا للقضاء على الثورة هي القضاء على أسبابها وهي توعية الناس ، فى تعمير ظفار ، في بناء الطرق والمستشفيات والمدارس . أسباب الثورة فى الماضي كانت مشروعة كانت ثورة على التخلف والظلم . لم تكن هناك من وسيلة للتعبير الا حمل السلاح والعنف . اليوم تغيرت الامور بدأنا نوفر فرص التنمية ساعين الى التعاون مع الناس فاتحين ابوابنا للشكاوي . **ان اقتلاع جذور أسباب الثورة يحتاج الى اضعاف وقت نموها** (٢٥) ويبدو ان السلطان قابوس قد مضى بنشاط فى تنفيذ الشق المدني من استراتيجيته لمواجهة الجبهة ولذلك فهو يركز على تنمية ظفار بشتى الميادين . وحتى لا نكون قد جانبنا الصيغة العلمية فى الدراسة ينبغي علينا استكشاف ما تم فى ظفار من حيث التنمية منذ وصوله للسلطة فى ١٩٧٠/٧/٢٣م :

١ ــ الخدمات الطبية :

لم تكن فى ظفار فى السابق اى نوع من الخدمات والتسهيلات الطبية . تم افتتاح مستشفى صلاله فى شهر ابريل عام ١٩٧١ وهو يضم خمسين سريرا . ولقد اقبل اهل ظفار على الاستفادة منه مما اضطر الحكومه للاستعجال بمضاعفه عدد الاسرة والعاملين ويراجع هذا المستشفى يوميا ٤٠٠ شخص . وتم انشاء عيادات خاصه لمعالجة الدرن . وافتتحت ست صيدليات . ثلاث منها فى المنطقه الساحليه . فى طاقة ومرباط وسدح وثلاث فى المنطقه الشمالية من سلسلة الجبال . فى مضي وثمريت وشليم مضاف لكل صيدليه مركز علاجي صغير . ويؤم هذه المراكز العلاجية معدل ٧٠ مريضا كل يوم . فضلا عن عيادات أخرى تدبرها فرق الخدمة المدنية

---

(٢٥) النهار ١٩٧٢/٣/٢٢ .

الجبلية الشرقية . ولاول مره في تاريخ ظفار تشهد المقاطعة حملة تطعيم ضد الكوليرا تكررت ثلاث مرات خلال ٧٣ — ٧٤ ولاول مره يتم تلقيح تلاميذ المدارس ضد الجدري ، والدرن ، والدسنتاريا ، كما وزعت الاقراص المضادة للملاريا التي تنتشر بعوضتها في ظفار . ولاول مرة تقوم حملات التفتيش على الاسواق والمحلات للتأكد من مراعاة الشروط الصحية فيها .

٢) — التعليم

خلال حكم السلطان السابق لم يكن يوجد في ظفار أكثر من مدرسة واحدة ، هي المدرسة السعيدية للبنين ، وقد تمت بزيارتها في ٧٥/٩/١٤ حيث كان يتم اختيار المائه والاربعين طالبا لها من جانب الحاكم نفسه . ونظر الحاكم المذكور لم يكن يقبل في هذه المدرسة اكثر من ٢٥ تلميذا كل عام . في عام ١٩٧٠ — اي نفس عام ازاحة سعيد بن تيمور — تسلمت الامور التعليمية وتم قبول ٢٤٥ طالبا . واصبحت مدارس جديده في دهاريز في القطاع الشرقي من صلاله ، والقرى الساحليه كطاقة ومرباط وسدح ، في العام الدراسي ١٩٧٢ — ١٩٧٣ تم انشاء مدارس جديدة للبنين ايضا احداها في حاسك في الطرف الشرقي من مقاطعة ظفار واخرى في مدوى ، على الجانب الغربي ، الى جانب مدرسه اضافيه في صلاله نفسها وفي عوقد على الطرف الغربي للمدينة ولاول مرة في تاريخ ظفار تشهد العام الدراسي ١٩٧٣ — ١٩٧٤ افتتاح مدرسة للبنات امتها ٦٥٠ تلميذة ، ثم تبع ذلك انشاء اول مدرسة داخلية للبنين المقيمين في المناطق الجبلية . كما افتتحت مدرسة في شليم . باختصار هناك الان ١٤ مدرسة في ظفار يتعلم فيها ٣٫٠٩٥ تلميذا بالمقارنة الى المدرسة الوحيدة في المقاطعة في العام الدراسي ١٩٦٩ — ١٩٧٠ والتي كان يؤمها ١٤٠ تلميذا فقط . كما زاد عدد المدرسين في هذه الفترة ٧٠ — ٧٤ من ٩ مدرسين فقط الى ١١٢ مدرسا .

٣) ــ شبكة الطرق :

قبل عام ١٩٧٠ لم تكن توجد في اي جهة من ظفار طرقا حديثـــة مرصوفة ، غير انه خلال الاعوام الثلاثه الاخيرة تم رصف ٥١ كيلو مترا من الطرق في صلاله بما في ذلك طريق ميناء يسوت ، كما تم انجاز طريق رئيسي يربط قرية طاقة الواقعة على بعد ٢٠ كيلو مترا الى الشـرق وتقضي الخطه بمد هذا الطريق حتى مرباط على اقصى الطرف الشرقا لسهل صلاله . وفي مارس ١٩٧٤ بدأ العمل في رصف طريق صلاله ــ ثمريت ومن المتوقع ان ينتهي العمل فيه في منتصف هذا العام ١٩٧٥ . واذا ما تم افتتاح هذا الطريق وطريق طاقة ــ مرباط (انظر الخريطة) فان الاتصال بالمناطق الجبلية اقرب من الجبهه البحرية ومن الجبهة الجنوبية وهناك طرق شقت ولم تعبد في اجزاء متعددة من المقاطعة .

٤) ــ المواصــلات :

افتتح اول خط دولي في ظفار للتلغراف والتليفونات في شهر يونيو من عام ١٩٧٢ وذلك في محطة رومت اللاسلكيه في صلاله . وتضم هذه المحطة نظاما للمواصلات السلكية وقناتين للتلفون اللاسلكي لربط مسقط وفي شهر مارس ١٩٧٣ ضوعفت قوه هذه المحطه فاصبحت تحتل ٣٥٠ خطا ، غير أن العمل قد بدا في مشروع لانشاء مجمع تلفوني جديد طاقته ٢٠٠٠ خط وسوف يغطي هذه المحطه الى جانب صلاله . يسوت ، عوقد ، طاقة ، مرباط . اما الخدمات التلكسية فقد ادخلت الى المقاطعه في شهر ابريل ١٩٧٣ وقد ركبت بداله تلكسية بطاقة ٢٠٠ وبحيث تستوعب المزيد من الخطوط في المستقبل . كذلك تقوم هيئـــة

المواصلات السلكية في ظفار اللاسلكية واستودياهاتها الى جانب اكثر من ٤٠ محطة ارسال واستقبال ثابتة ومتنقلة .

٥) ــ الكهربـــــاء :

يشرف على امداد مقاطعة ظفار بالكهرباء مجلس كهرباء ظفار ولم يكن هذا المجلس يزود الجمهور بأي امدادات كهربائية ، غير انه بانتصاف عام ١٩٧١ انشئت محطة كهربائية صغيرة يغذيها مولد كهربائي بطاقة

٥٥٠ كيلووات . ثم اقيمت ثلاث محطات اخرى بعد ذلـــك مباشرة بنفس الطاقه ، الا انه تبين ان الحاجة ماسة الى محطه توليد اكبر بكثير من هذه المحطات لتزويد المواطنين بالقوة الكهربائية وعليه فقد تم تركيـــب محطه كهربائية تعمل بالديزل وبدات العمل في اوائل شهر فبراير عام ١٩٧٤ ، ولكي نعطي فكرة عامه عن تطور الخدمه الكهربائية في ظفـــار نضيف هذا الجدول :

السنة	عدد المشتركين	الطاقة الاجمالية
١٩٧١	٨	٨
١٩٧٢	٢٣٨	٢٤٦
١٩٧٣	٨٧٢	١١١٨
١٩٧٤ حتى شهر مايو	١٠٣٨	٢١٩١

٦) مياه الشرب :

نظرا لان الرعي من النشاطات الاقتصاديه الرئيسيه في ظفار ، يصبح توفر الماء بالمقادير المطلوبه ضروره من ضرورات الحياه الاقتصاديـــه

وازدهارها فقبل ١٩٧٢ كان سكان المقاطعه يحصلون على ماء الشرب بطرق البدائيه ، الا انه منذ شهر يوليو من ذلك العام ادخل نظـــام الانابيب في صلاله بسحب الماء من أربعه آبــار وتركيب خزان مياه سعته ٢٥٠،٠٠٠ جالون لتزويد ١٢ نقطه توزيع الماء للجمهور . كان معـــدل الاستهلاك من الماء في البدايه ٦٠،٠٠٠ جالون في اليوم . غير ان هـــذه الكميه قد تضاعفت أكثر من عشره امثالها خلال عامين فقط بحيث وصل معدل الاستهلاك ٧٠٠،٠٠٠ جالون يوميا كما أضيفت اربعون نقطه توزيع أخرى بالاضافه الى ذلك وفي نفس الوقت تم اعداد مشروع لاقامه شبكه مجاري لمدينه صلاله لاول مره في تاريخ المقاطعه . وقد اجريت بالفعل عمليات حفر واسعه على منطقه السهل الساحلي . وذلك للتثبت مـــن نوع الطبقه الارضيه . اما في المنطقه الجبليه فان اهم تطور شهدتـــه المقاطعه هو مشروع طوى اعسر التي كان يستخدم منذ اجيال كمورد للماء ..

لقد كان الماء في هذه المنطقه مختفيا في جوف الارض شكل هائـــل بعمق مساحه يبلغ قطرها ٦٠ مترا . وقد تطلب سحب الماء الى سطح الارض جهودا كبيره . وقد اقامت الحكومه مضخه تقوم لضخ الماء بصوره دائمه لتزويد ٦٠٠٠ راس من المواشي في هذه المنطقه . وهناك مراكز حكوميه أخرى اعتمدت على نظام الحفر وكانت جبجات هي أول مدينه تستخدم هذه الطريقه . وقد حدث حدوف مدينه الحق .

٧) الزراعه والثروه الحيوانيه :

يوجد في ظفار حسب التقديرات الراهنه نحو ٥٠،٠٠٠ راس من الماشيه في المناطق الرعويه من جبال ظفار شرقي الاقليم . والخطه لدى السلطنه تقضي بان تكون ظفار في المستقبل مركزا لتربيه الابقار وغيرها من المواشي

بحيث تموں شمال عمان ومنطقه الخليج . في أحد مراكز الماشيه التابعه للحكومه في منطقه بيرنت أحمد في مديه صلاله ، نم تحقيق نتائج مثيره ، وذلك عن طريق تلقيح بعض الادقار المحليه . وهآ من الحجم الصغير القوي بنية ، مع بعض فصائل الذكور من صنف المريزين التي تـم استيرادها من اماره راس الخيمه . وقد راد ورن سلاله هذا النوع بمقدار ٥٠ / على الابقار المحليه ويجري حاليا تجارب على ثيران استوردت من كينيا ، ويعتقد انها أفضل بكثير في مجال تحسين السلالات البقريه في الاقليم ..

(٢٣)

خلال هذه الفترة كانت حمله من التجارب تتم في مزرعه بليد التجريبيه في صلاله تهدف الى استنبات انواع وفصائل جديدة من العشب والعلف ، بعضها لم تعرفه ارض الجزيرة العربيه اطلاقا . وتقـوم محطه الابحاث الزراعيه في « ربات » بتجارب متعددة على تحسين و ستنبات أنواع افضل من مختلف الحاصلات الزراعيه كالحنطه والشعير والتبغ وقصب السكر وبذور الزيوت وتم تعيين مديرا للتسويق في صلاله يتولى القيام بتحسين وتحديث وسائل التسويق للمنتجات الزراعيه المحليه وسوف يترتب عليه في النهايه تنظيم تسويق اللحم البقري والمحصولات الزراعيه من منتجات المزارع التي انشئت حديثا في « عرزير » و «وارزات» اما الفوائد الزراعيه الاخرى التي يجنيها المزارع فهي الاعتمادات اللازمه لاستئجار الجرارات والآلات الزراعيه الحديثه .

٨) ـــ الثروة السمكية :

يؤكد الخبراء في ظفار بأنها منطقة غنيه جدا بالثروه السمكيه التي يمكن أن تلعب دورا هاما في دعم مصادر الاقتصاد الوطني العماني .

و نظلاما من هذه الاعتبارات فقد تم تشكيل اداره للاسماك منذ وقت قريب للقيام بادخال الوسائل العصرية على الصناعه السمكيه في ظفار ، ومن ثم فقد اعدت الخطط لانشاء مكاتب اداريه وسوق لتصريف الاسماك ومستودع للتبريد ومصنع للثلج ومعمل بحري وذلك في منطقة تجمع الصيادين . كذلك تمت الموافقه على شراء قارب ابحاث حديث للعمل في المياه الجنوبيه من المقاطعه كجزء من الخطه الموضوعه لتنميه الثروة السمكيه . وتمشيا مع سياسه التنميه هذه فقد اعدت الحكومه برنامجا لتقديم القروض والمساعدات الماليه للصيادين ، بتحمل الحكومة بمقتضاه ٢٥ ٪ من تكاليف قيمه سفن الصيد والمحركات البخاريه ، على أن يدفع المشتري ٢٥ ٪ كمقدم ، ويدفع الباقي على اقساط حسب امكانياته . ان المحصول الوفير من الاسماك في ظفار وعلى الاخص الساردين الذي يصلح للتعلب لا بد أن يجد السوق الخارجي الذي يصرف اليه حتى انهم في ظفار نظرا لوفره الاسماك يستعملون مسحوقها كعلف للماشيه .

٩) ـ الميناء :

لقد كان أهم مرفق يحتاج اليه ظفار ضمن خطه التنميه والتطوير التي تشملها هو الميناء . ولهذا فقد بدأ العمل بالفعل في ميناء ريسوت على بعد ٢٠ كيلو مترا من صلاله وذلك في شهر يوليو عام ١٩٧١ . ولقد بديء باستخدام الميناء الجديد في شهر اكتوبر عام ١٩٧٣ ، اي في نهايه فصل الرياح الموسميه . وقد صمم لايواء السفن التجاريه وقوارب الصيد الصغيرة غير أن هذا الميناء لم يعد يلبي الحاجه المتزايده التي اصبحت تقع عليه حتى الفتره التي سبقت فصل الرياح الموسميه قدرت حموله البضائع التي سوف يستقبلها الميناء بنحو ٤٠٫٠٠٠ طنا . غير أن هذا التقدير لم يكن يعكس الرقم الحقيقي للبضائع التي وردت الى الميناء بالفعل

ومقدارها ۱۲۰٫۰۰۰ طنا . اي ثلاثه اضعاف الرقم الاصلي . ويتجه الاهتمام الان الى القيام بعملية توسيع كبيره لطاقه هذا الميناء وتطوير منطقة ريسوت بوجه عام . هكذا اذن تبدى لنا استراتيجيه السلطنه بشقيها المدني والعسكري في مواجهتها مع الجبهه . محصله الشق العسكري جعل معظم جغرافيه ظفار تحت سلطه وادارة الحكومه . واما محصلة الشق المدني فقد اشاع جو من التفاؤل لدى الانسان العادي في ظفار ومنح أمامه فرص الصعود الاجتماعي من خلال الميادين التي سبق الاشارة اليها بشيء من التفصيل .

وقد لا نكون منصفين للحقيقه الموضوعيه اذا حاولنا المقارنه بين ما يحدث في ظفار من تنمية وبين الكويت مثلا حيث ان الملابسات الزمانيه والمكانيه لكلا النقطتين الجغرافيين تختلفان اختلافا كاملا ، لكنه من الانصاف ــ اذا كنا نتداول بالمعالجه استراتيجيه السلطنه في مواجهة الجبهه ــ ان نقارن بين واقع حال ظفار اليوم ١٩٧٥ وواقعها قبل ١٩٧٠/٧/٢٣ باختصار هناك تنميه في ظفار وتنميه نشطه بالمقارنه بباقي اجزاء السلطنه بحيث ان اهالي عمان الداخل بداوا يقولون ان السلطان يولي المنطقه الجنوبية ــ ظفار أهتماما اكبر على حساب بقية مناطق عمان ٢٦ .ولعل محصله الاستراتيجيه الحكومية بمجملها كانت موجات النزول من الجبل الى السهل بحثا عن فرص العمل والتعليم والتدريب والبناء مما اضعف بشكل واضح الركيزه البشريه للجبهه في نشاط اعتصامها . هكذا يتبدى لنا انه اذا كانت « الثوره » علم له ادبياته

---

٢٦ ــ النهار ــ ٢٢ /١٩٧٥/٢م

ومبطرية مما سمى « بالثوره المضادة » ايضا اصبحت علـــم لـــه ايضــ
ادبيات وايضا منظرين .

---

٢٧ ـ من خيرة ما قرات في هذا المجال :

27 "Counter-Insurgency Warfare,"
Major : John S. Pustay
Free Press; N.Y , 1966

الوسطة لعربية



ينبغي الا ننسى انه مهما كانت هويه مصيرانا لما يحدث في ظفار فان في الامر خسارة دمويه عربيه . وعليه فقد كانت مساعي الكويت في صيف ١٩٧٣ نشطه في سبيل ان يتخلى اليمن الجنوبي عن الجبهه والكف عن التدخل في شؤون السلطنه . وليس هناك حتى الآن صوره واضحه عن طبيعه المداولات والمشاورات التي دارت في هذا الشأن بين الكويت واليمن الجنوبي ، الا انه من خلال السياسه اللاحقه لصيف ١٩٧٣ تبين ان الدعم السياسي والعسكري الذي تلقاه الجبهه من عدن بدأ يخف ، هذا من جهه ، من جهة اخرى بدأت عدن تولي اهتماما اكبر تحسين علاقاتها مع امارات الخليج : قطر ، البحرين ، ودولة الامارات وهذا اتجاه جديد وروحيه حديثه في مسلك عدن السياسي في الخليج يرجعه المراقبون لعدة عوامل منها المساعي الكويتيه . وكان من المتوقع ان تحقق مساعي الكويتيه نتائج اكبر لولا البرود الذي يسود بين الكويت ومسقط والذي نرجو ـ بحكمة الطرفين ـ ان يزول سريعا لتأسيس علاقات أمتن بأعمق واكثر مستقبليه . وبعد صمت طويل حول الوساطه الكويتيه

بين مسقـــط وعدن فوجئنا بوكالات الانباء تنقل الينا خبر وساطة عرضها السيد محمد احمد النعمان ممثل الجمهوريه العربيه اليمنية في اجتماعات جامعة الدول العربية لوزراء الخارجية المنعقد في تونس – مارس ١٩٧٤ ، تقوم بموجبها جامعة الدو ل العربية بالتوسط بين الطرفين . نوقش هذا الموضوع واتفق على تشكيل لجنه لتقصي الحقائق مع الاطراف التي لها علاقه بالحرب الدائرة في عمان . وانبثق من الاجتماع لجنه شكلت مـــن **ست دول عربية هي** : ليبيا ، الجزائـــر ، مصر ، سوريـــا ، الكـــويت ، تونس . وفي مايو ١٩٧٤ توجهت اللجنه برئاسه السيد محمود رياض أمين الجامعة لزيارة مسقط واستقبلها السلطان قابوس ودارت المحادثات بين الطرفين حيث تعرفت اللجنه على وجهه نظر مسقط في القضيه ، بالنسبة لمسقط ليس ثمة ثوره في ظفار : انه تمرد تغذيه اليمن الجنوبيه . والمتمردين ينطلقون من ارض اليمن الجنوبيه ولهم مواعدهم العسكريه والاعلاميه والسياسية هناك : هذه وجهه نظر مسقط :

- مكاتب الجبهه وادارتها تقع في حي المعلي في عدن .
- حوف : وهي احدى القواعد المهمه للجبهه في اليمن الجنوبي وعلى الحدود مع السلطنه تعتبر مركزا لتموين التمرد بالسلاح والغذاء الـــذي يرسله في حوف سفن روسيه وكوبيه والمانيه شرقيه .
- المكلا : هي المركز لاذاعه الجبهه وقد ابتداء البث في نوفمبر ١٩٧٣(٢٨)
- الغيضه : تعتبر المركز التعليمي والتثقيفي السياسي ويوجـــد فيهـــا

---

٢٨ – الاذاعه تبث على موجه طولها ٤٩ر٢٥ مترا أي ذبذبة قدرها ١١٧٧٠ كيلـــو سايكل في الثانيه ، ما بين الساعه السادسه والثامنة مساءا كل يوم بتوقيت عدن المحلي ، راجع : صوت الثوره ، نشره اخباريه اسبوعيه تصدرها مكتب الجبهه بعدن ، العدد الصادر بتاريخ ١٩٧٢/١٢/٨ ، ص ١ .

مدرستان هما : ٩ يونيو ومدرسة لينين وتقوم هذه المدارس لصناعة الكادر للجبهة .

● علاوة على ذلك فان اليمن الجنوبية تسمح للجبهة باستعمال اراضيها لادارة علاقاتها الدولية مع الجبهات الشيوعية العالمية . كما أنها تزود أعضاء الجبهة بجوازات سفر وتسهل لهم الاتصال وتدفع للجبهة ميزانية شهرية .

● حتى في علاقاتها الرسمية تحرص اليمن الجنوبية على اثارة موضـــوع الجبهة . ففي أعقاب الزيارة التي قام بها عبد الفتاح اسماعيل الامـــين العام للجبهة القومية الحاكمة في عدن الى كوبا اذاع راديو هافانا بيانا مشتركا في ٨ نوفمبر ١٩٧٢ أكد فيه تعهد كوبا بدعم الجبهة الشعبيـــة لتحرير عمان . وفعلا وصلت خلال ١٩٧٣ بعثتـــان كوبيتان حيث زارتا حوف وعبرت الحدود الى داخل ارض السلطنة . وفي اغسطس من نفس العام زار وفد من الجبهة هافانا وصحبه البعثة الثانية التي جاءت الى حوف ومنها الى أرض السلطنة ومعها عناصر عسكرية وضباط استخبارات وممرضون واطباء كوبيون .

● المانيا الشرقية ابدت تعاطفا مع الجبهة وقد قام وفد يمثل الجبهة بزيارة لبرلين الشرقية بدعوة من اللجنـــة الالمانية للتضامـــن الافريقـــي — الاسيوي المنبثقة من الحزب الشيوعي الالماني ، تبعت ذلك المساعـــدات الالمانية الشرقية خلال ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ..

● في ايلول ١٩٧٢ زار وفد من الفيتكونغ حوف وعبر الحدود ودخل ارض السلطنة ونشر انذاك بيان مشترك يعلن دعم التعاون المشترك بـــين الجبهتين وتبادل المساعدات المعنوية والمادية التي لم يعرف نوعهـــا وشكلها .

هذا ما قاله مسقط للجنة الوساطة العربية اي باختصار لولا اراضي اليمن الجنوبية التي تشكل القاعدة الام للمسألة كلها لانتهى الاشكال خاصة في ضوء الوضع الجديد في عمان بعد ٧٠/٧/٢٣ . وبعد أن تعرفت اللجنة على وجهة نظر مسقط في القضية ، لملمت أوراقها على امل الذهاب الى عدن . وكانت المفاجأة . رفضت عدن استقبال اللجنة لانها على حد تعبير وسائل اعلامها « لا تعتبر طرفا في الصراع » من جهة اخرى اصدرت في ابريل ١٩٧٤ الجبهه الشعبية لتحرير عمان بيانا حول ابعاد تكوين لجنة الجامعة العربية في مؤتمر تونس ، (٢٩) حددت فيه موقفها من اللجنة ومن مهمتها . باختصار يؤكد البيان ان ما يدور في ظفار « ليس نزاع حدود بين اليمن الجنوبي وحكومة مسقط » انما هي « حرب وطنية بين الشعب العماني ممثلا بالجبهة الشعبية لتحرير عمان من طرف والاستعمار البريطاني والقوات الايرانيه وقابوس من طرف اخر » وطلبت الجبهة أن لا تتجاهل اللجنه هذه الحقائق الاساسية .

● ورفضت الجبهه ان تجتمع مع لجنه الجامعه العربيه لا في مقر الجامعة ولا في عدن واصرت ان تجتمع معها فيما تسميه بـ « المناطق المحررة » . ومعلوم انه بعد أن فقدت الجبهة قريه رخيوت – وكانت تعتبر العاصمةالادارية للجبهة فى ظفار الغربية – لم يعد هناك ما تستطيعالجبهة ان تسميه بـ « المناطق المحررة » حيث لم يعد للجبهة موطيء قدم ثابت في ظفار الغربية وكل ما يفعله مقاتليها الان هو التسلل من حدود اليمن الجنوبي تغطيهم نيران المدفعيه اليمنية للقيام ببعض العمليات الخفيفة وبالاخص لغم الطرق والوديان المؤديه للحدود . وعليه فالوجود الجغرافي للجبهة في منطقة ظفار الغربية وجودا اميبيا غير ثابت

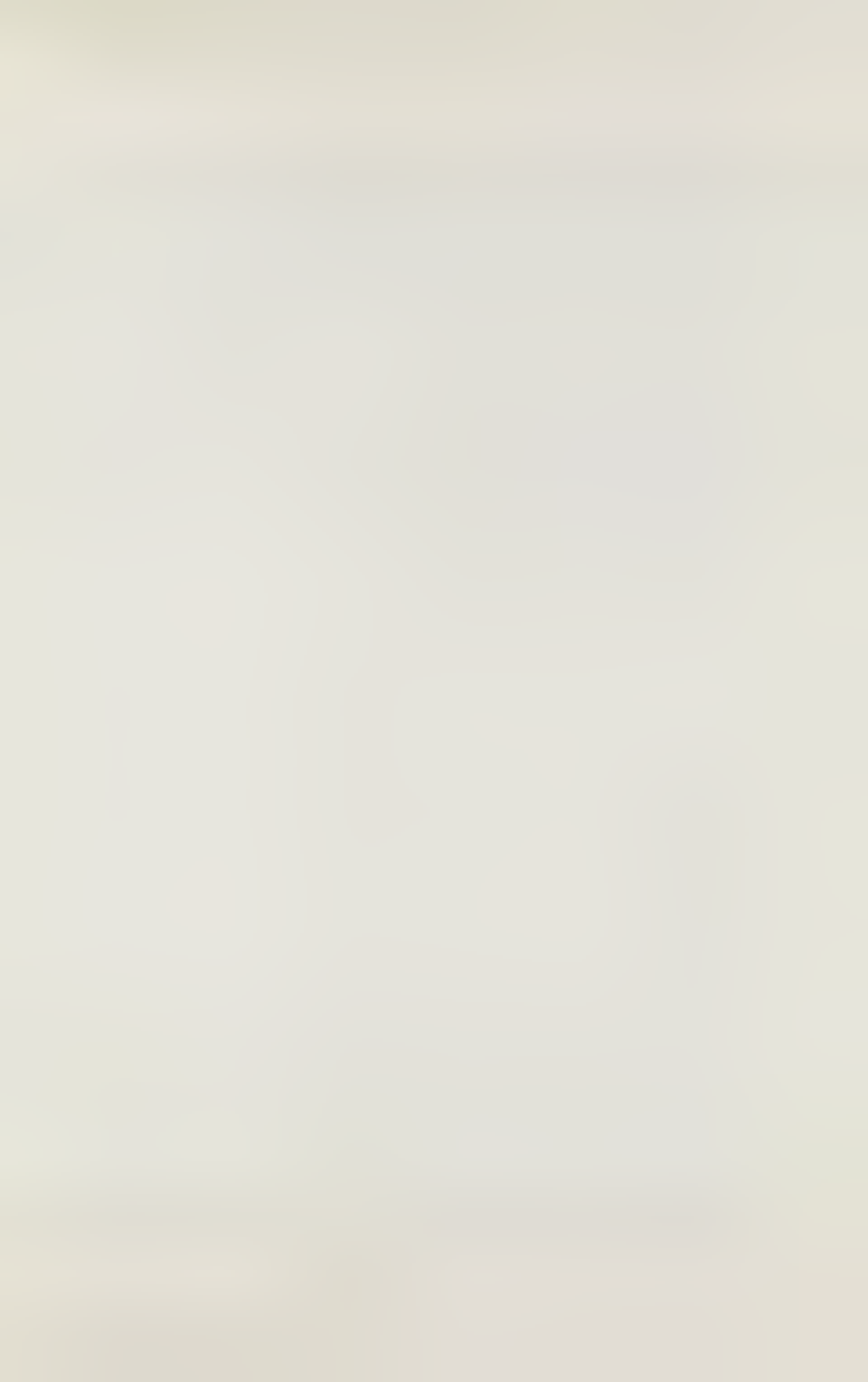
---

٢٩ – « وثائق النضال الوطني » ، مشار اليه سابقا ، ص : ٨٠ – ٨٦ .

بحيث لا تستطيع اللجنة الاطمئنان لما تسميه الجبهة بـ « المناطق المحررة » ، وحتى لو افترضنا ـ مجرد افتراض ـ أن هناك مناطق في ظفار العربية تسيطر عليها الجبهة سيطرة كاملة ، فمن غير المعقول ان تقبل حكومة السلطنة ـ وهي الحكومة العضو في الجامعة العربية وفي منظور الاخيرة اذن الحكومة الشرعية ـ ان تجتمع اللجنة فوق اراضيها مع اي جهة دون الحصول على موافقتها . ومن غير المعقول ان تتصل حكومة السلطنة بذلك . واذا جاز لنا التعليق نقول بأنه من الثابت ان اليمن الجنوبي طرف اساسي في المسألة وان الحدود بين ظفار واليمن الجنوبي والتي تمتد لمسافة ٦٠٠ ميلا هي قضية اساسية لها دخل كبير في الصراع الدائر في ظفار . وان الجبهة خسرت فرصة تاريخية لا اعتقد انها ستعود في ضوء المتغيرات العديدة التي نشأت في ظفار من جهة ومنطقة الخليج والجزيرة العربية من جهة أخرى . .

● عندما بدات الجبهة عملها العسكري الفعلي في ظفار في ٩ يونيو ١٩٦٥ كانت هناك جملة ظروف تساعدها على المضي والثبات . لكن اليوم وبعد مرور عشر سنوات ، نستطيع ان نقول بأن البيئة السياسية والاجتماعية والعسكرية التي تعمل في نطاقها الجبهة بدات تتعرض لظروف فرضت متغيرات ليست في صالح الجبهة بصورة عامة . ففي ظفار مهما كان موقفنا من الصراع الدائر هناك ، تظل حقائق اساسية تحفر نفسها في اي تقييم عسكري ومدني للمسألة . من هذه الحقائق ان معظم جغرافية ظفار اليوم تحت سلطة وادارة الحكومة العمانية ، تخضع بشكل مباشر وتدار بشكل كذلك مباشر والحقيقة الثانية هي ان الشق المدني في استراتيجية السلطنة في مواجهتها مع الجبهة بدأ يعطي ثماره ويفتح الفرص امام الانسان العادي في ظفار لأن يتعلم ويتدرب ويزرع اي باختصار انفتحت

امامه مجالات عديدة للصعود الاجتماعي وللحركة اليوميه . اما في السلطنة عموما فقد نجحت السلطة في ان تعطي لنفسها وجها جديدا اكثر عصرية وانسجاما مع متطلبات المرحله التي تمر بها البلاد بالمقارنه بالسلطـــــه السابقة . فلقد استطاعت السلطة أن تحقق التعاون مع الفئات الشابه المتعلمة التي توافدت على البلاد بعد ان وصل قابوس للحكم في ۷/۲۳/ ۱۹۷۰ . والملاحظ ان كثيرا من الشباب الذين يتعاونون مع حكومة السلطان قابوس هم من خريجي جامعات موسكو ولينينغراد وبوخارست وقد وددت أن اورد اسماءهم ومجالات عملهم في داخل السلطنه غير ان ذلك يستوجب مني أن احصل على اذن شخصي من كل واحد منهم وهذا امر فيه مشقة .



المعادلات الجديدة
في منطقة الخليج



ثمه معادلات جديده بدات تترسخ في منطقه الخليج من شأنها ان تغير طبيعه الكثير من العلاقات فى المنطقه . وسيكون لهذه المتغيرات اثرها المستقبلي الكبير على طبيعه مسير الحدث السياسي في المنطقه . ستفتح هذه المتغيرات مجالا واسعا للمنطقه لكي تتحرك في اطاره كما انها ستسد مجالا اخر كادت المنطقه ان تدخله . ومن اهم هذه المتغيرات التي ستؤثــر سلبيا على مساعي « الجبهه الشعبيه لتحرير عمان » هي الاتية :

١ ــ الاتفاق العراقي ــ الايراني .

٢ ــ الدور السعودي المتصاعد فى الخليج ومدخل البحر الاحمر .

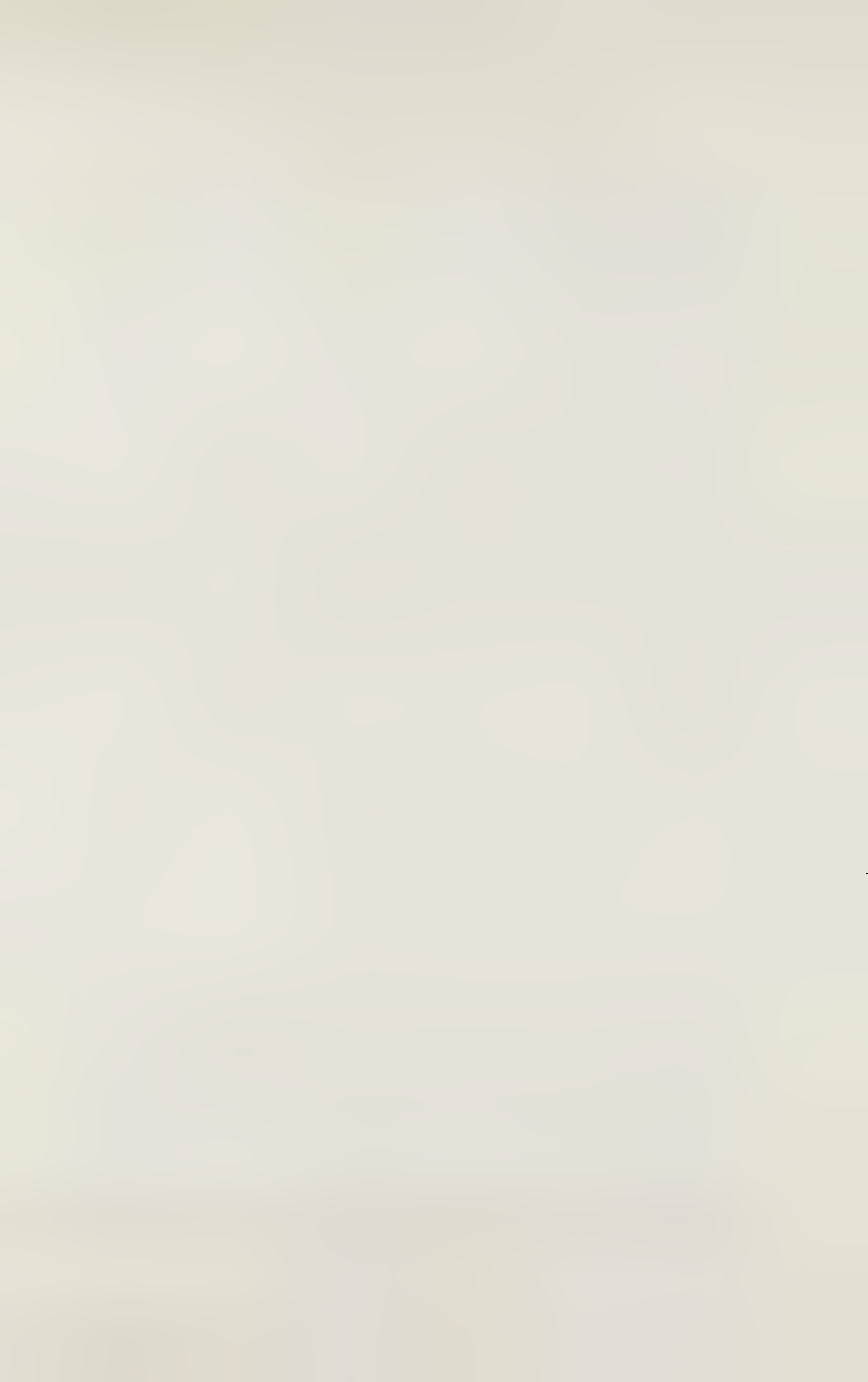
٣ ــ ما طرأ على العلاقات بين عدن والجبهه .

٤ ــ اتفاق البوريمي .

٥ ــ الاتفاق الايراني ــ العماني حول مضيق هرمز .

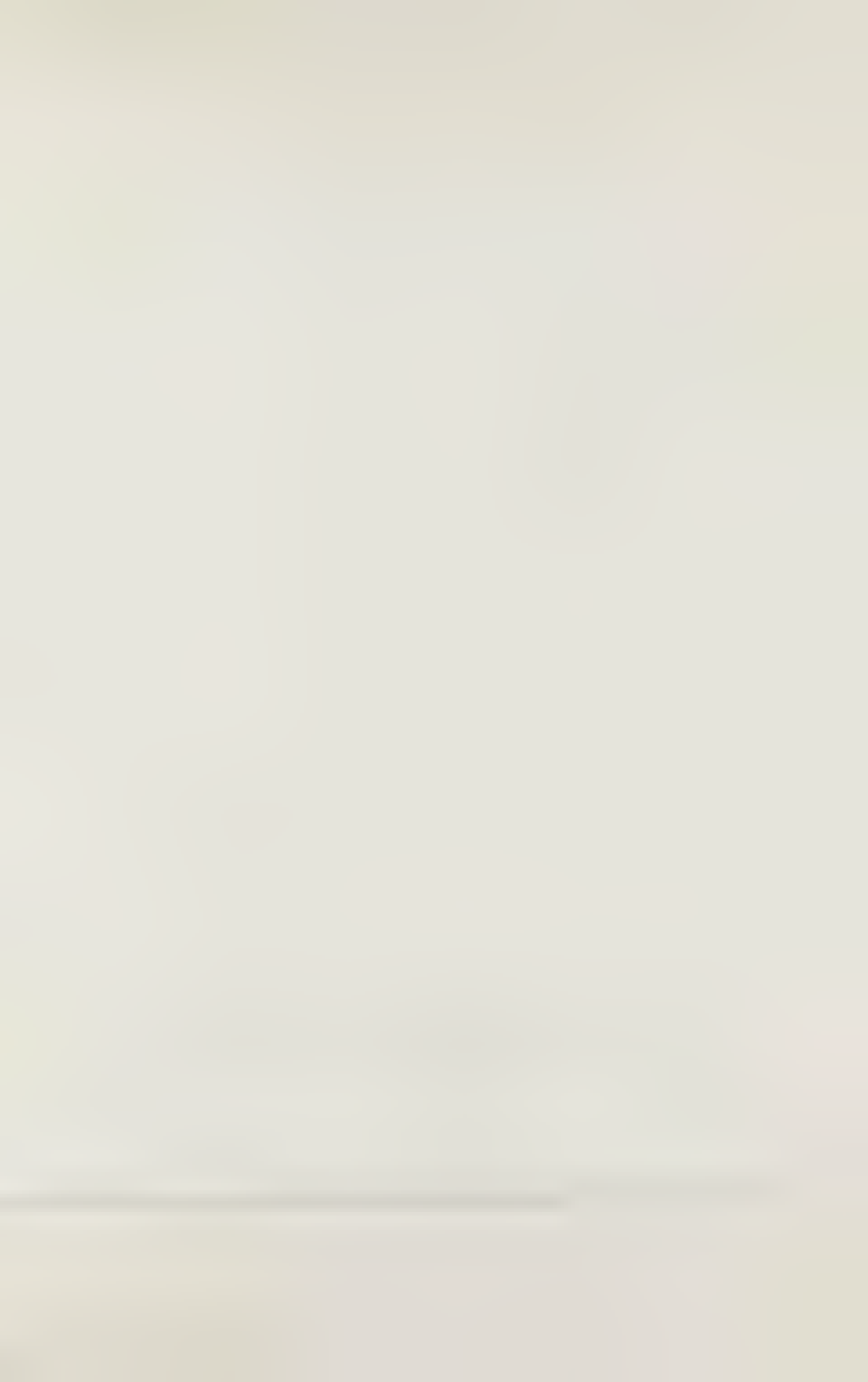
٦ ــ بروز الجيش العماني كقوه جديده في المنطقه .

٧ ــ ظهور البترول في عمـــــان .



١

الاتفاق العراقي ـ الإيراني



● يتجلى من نص أن الاتفاق العراقي – الإيراني هو فقط حل المشاكل الحدودية بين الطرفين . ويتجلى من نص أن سابقه ستؤثر على العلاقات بين البلدين فقط . فما سبق الاتفاق من تمهيد وما أعقبه من خطوات وما ترتب عليه من نتائج يؤكد أن الاتفاق أشمل بكثير من مشاكل الحدود ومن علاقات البلدين هذه . مع العلم أن البروتوكول الرابع من الاتفاق لم ينشر حتى هذا التاريخ مما يشير أن في الاتفاق بنود مستقبلية هامة قد لا يكون الطرف السياسي الحالي مستعدا لنشرها . إلا أن ما نشر من الاتفاق يكفي لتبيين أهميته وشموله .

● من أهم النتائج التي ترتبت على الاتفاق المذكور ابتعاد العراق عن دائرة النفوذ السوفييتي . ولقد أبدى السوفييت قلقا واضحا بعد أن أصبح الاتفاق يمس مصالحه في المنطقة المطلة على الخليج . وفورا وفد السوفييت السيد بوريس بونوماريف – خبير الحزب الشيوعي السوفييتي للشؤون العربية إلى دمشق وذلك ليبدأ حملته المضادة للعراق . وبعد أن كانت وسائل الإعلام السوفييتية تصف الحركة الكردية بـ « الانفصالية والخيانة » . إذا بها

تتعلف بعد توقيع الاتفاق العراقي ــ الايراني لسد الاكراد . وفى ١/٧/٧٥م استطاع بوريس بونوماريف ان يتصل بالاطراف الكرديه ويطلب منهم المجيء الى دمشق لمناقشه تشبيس ما اسماه : الاتحاد الوطني الكردي . وفعلا تم اجتماعه بابراهيم احمد السكرتير الاول للحزب الشيوعي الكردي . وجلال الطالباني ا الذي كان موجودا فى لندن خلال مطلع الشهر السابع ، . والكولونيل محمد البرمكاني قائد قوات البيش مرجه الكرديه . بعدها توافد على دمشق بطلب من بوريس بونوماريف العديد من الشخصيات الكرديه التي اجتمعت به : د . محمود عثمان . حبيب محمد كريم . صالح اليوسفى . دارا توفيق واثنان من ابناء المـلا مصطفى وهما ادريس وعثمان + . وفعلا تكون الاتحاد الوطني الكردي الذي اذاع بيان هاجم فيه العراق بشده وزعم ان العراق تخلى عن الحقوق العربيه فى شط العرب وخوزستان عربستان وانه يتآمر على اليمن الجنوبي . وطبعا ليست مهمتنا هنا مناقشه بيان الاتحاد الوطني الكردي وما جاء فيه من ملفقات واكاذيب تجاه العراق الشقيق . الا ان الامر الاهم هو التدليل بان الاتفاق العراقي ــ الايراني فعلا ابعد العراق عن دائرة النفوذ السوفييتي لدى بدوره احد مراجع كافه سياساته ازاء العراق .

● النتيجه الثانيه للاتفاق العراقي ــ الايراني هو التقارب الملحوظ الناشىء بين العراق والصين فلقد عاد الى بغداد فى ١١/٧/٧٥ السيد طه محي الدين

+ د. محمود عثمان . وزير اعمار الشمال سابقا حتى عام ١٩٧٤ ، حبيب محمد كريم : ايراني ــ شيعي ــ كردي ــ فيلي ، سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني ويمثل عنصرا نسبيا في الحزب ، صالح عبد الله اليوسفي : وزير الدوله حتى ١٩٧٤ ، عضو اللجنة المركزيه للحزب الديمقراطي الكردستاني ، كان رئيسا لتحرير جريده « التآخي » الناطقه باللغه العربيه وتصدر فى بغداد باسم الحزب وذلك قبل استوزاره ، وهو محبوب في اوساط الشعب الكردي ، دارا توفيق : عضو اللجنه المركزيه فى الحزب الديمقراطي الكردستاني ــ يمثل يسار الحزب .

والوفد العراقي المرافق له بعد مفاوضات في بكين استمرت اسبوعين . لقد تمكن طه محي الدين من عقد عدة اتفاقيات مع الصين تشمل المجالات الاقتصادية والفنية ومما اسمته بعض المصادر « التعاون العسكري الشامل وهذا يعني تبادل البعثات العسكرية والذي يشمل تبادل المعلومات وخطط التدريب وكل ما يتعلق بين الطرفين . وعرضت الاتفاقيات على مجلس قيادة الثورة للموافقة عليها وقد تم ذلك في ٧٥/٧/٢٣م . بعدها بأربعة ايام قدم السفير السوفيتي مذكرة احتجاج للحكومة العراقية حول التقارب العراقي — الصيني حيث ان السوفيت يعتبرونه منافسة مع الاتفاقية التي تربط العراق بهم . واجتمع مجلس قيادة الثورة في ٧٥/٨/٢م ورفض دعوى السوفيت . ومن هنا نستطيع ان نقول بان الاستراتيجية السوفيتية في المنطقة المطلة على الخليج قد ضربت بقوة من خلال الاتفاق العراقي — الايراني . في نفس الوقت نؤكد بان الصين — والتي اسست علاقات جيدة جدا مع طهران بعد زيارة شاه ايران في ماي منتصف ٧٣م — اصبحت مرشحة لان تلعب دورا يخدم مصلحة الطرفين في المنطقة . مع التأكيد بان الصين بعد زيارة وزير خارجيتها لطهران منتصف ٧٣م قد تخلت عن الجبهة الشعبية لتحرير عمان .

● هذا وان ما يبدو لنا بان الاتفاق العراقي — الايراني لم يقتصر تأثيره على حل مشاكل الحدود بين الطرفين . بل كانت له نتائج تؤثر على صيغة الدور الذي تلعبه القوى الدولية في منطقة الخليج . مع كل ذلك ما نلاحظه من تقارب وتفاهم عراقي — سعودي حول كل القضايا المطروحة في الخليج وجنوب الجزيرة . وبدى العراق اكثر استعدادا لتفهم كثيرا من الاوضاع في جنوب الجزيرة وبالاخص في سلطنة عمان حيث سيحصل قريبا جدا التبادل الدبلوماسي بينه وبين السلطنة وما يسبق ذلك من ضرورة انهاء كل نشاط تقوم به الجبهة الشعبية لتحرير عمان فوق الاراضي العراقية وقد تم ذلك .



٢

الدور السعودي المتصاعد في الخليج ومدخل البحر الأحمر



بعد مقتل المرحوم الملك فيصل ، بدأت السعودية تجد مبادرات على مستوى الخليج وخلوف الجزيرة بشكل نشط . كما بدأت سياستها الخارجية تتبلور في نسيج فكر ووضوح . فالزيارات الرسمية بينها وبين جيرانها في الخليج العراق ، ايران ، الكويت ، قطر ، البحرين ، دولة الامارات ، سلطنة عمان تعددت وتكررت وشملت المواضيع المطروحة عدة أبعاد اقتصادية وأمنية وسياسية مشتركة . وبقيت بين الثلاثة الكبار العراق ، ايران ، السعودية في منطقة الخليج فرصة من التوقعات بمستقبل المنطقة العربية أساسا للتعاون أكثر منه وأبعد مدى . ولم يقتصر الدور السعودي النشط في [illegible] تنسيق [illegible] مشترك للحفاظ على الوضع [illegible] في هذا الاطار [illegible] الخليج ، بل تعدى ذلك [illegible] اليمن والصومال . فلقد [illegible] السعودية في [illegible] ابعاد هذه الدول [illegible] عن دائرة [illegible] وبعضها [illegible] وقد لاقت شيء من النجاح .

ووقعت [illegible] بلغ قيمته ١٥٠ مليون دولار كمساعدة وستبنى السعودية في اليمن الشمالي مصفاة للنفط

تزودها الاولى بالنمط الخام . ويتوقع ان ينهي اليمن الشمالي مهمه الخبراء العسكريين السوفييت خلال هذا الصيف والاستعانه بالسلاح الاميركي تدريجيا وعدم الاعتماد على السلاح الروسي الذي يستعمله الجيش هناك بعد ذلك وفي مقـــابله مع جريده النهار البيروتيه أبدى رئيس الاركان اليمن الشمالي احمد الغشمي اعجابه بالسلاح الغربي وتفضيله اياه على السلاح الروسي . وطبعا لتصريحه هذا دوافع ودلالات سياسيه اكثر منه عسكرية محضة * .

وفي نفس اليوم وصل الكولونيل ابراهيم الحمدي ـــ رئيس مجلس القياده في اليمن الشمالي ـــ بغداد في زياره رسميه. ومعلوم ان بغداد ـــ خاصه بعد التحول الكبير في سياساتها الخليجيه اثر اتفاق ٦ مارس مع ايران ـــ اخذت تلعب دورا هاما في الوساطه بين اليمنيين وكذلك دورا اهم بين كل من السعوديه واليمن الجنوبي سعيا وراء تحقيق تفاهم مشترك حول كثير من القضايا التي تعكر صفو العلاقات بينهما .

هذا وبدى اليمن الجنوبي استعدادا جديا للتفاهم مع السعوديـــه للخروج من ضائقته الاقتصاديه وعزلته السياسيه . ومما لا شك فيه ان اهتمام السعوديه هو ابعاد اليمن الجنوبي عن دائره النفوذ السوفيتي . هذا من ناحيه . والاهم من ذلك ان يتخلى عن سياساته المعاديه تجاه سلطنه عمان بايوائه عناصر « الجبهه الشعبيه لتحرير عمان » الذيـــن يتمركزون في حوف . الغيضه . المكلا . وحيروت في اراضيه وان مكاتبهم الرئيسية ففي حي المعلى ـــ عدن . ولا شك بأن مساعي العراق في التقريب بين السعوديه واليمن الجنوبي . ونقل الطرفان للفكره من حيث المبـــدا يربك ويهدد خطوات « الجبهه » مستقبلا . واذا نجحت المساعـــي السعوديه ـــ العراقيه في الزاويه الجنوبيه العربيه من الجزيره العربيـــه

---

* النهار ، ٢١ / ٨ / ١٩٧٥ م .

ـ وتتوقع لها ذلك . فالنتيجة ستكون عكسية بالنسبـــة للسوفيت و « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » . وقد نشطت السعودية ـ بعد مقتل المرحوم الملك فيصل ـ في محاولاتها لتحييد الساحل الافريقي المطل على باب المندب . ولقد بدأ التركيز السعودي على الصومال حيث توجد القاعـدة الحربية السوفيتية في ميناء بربره ولقد دعى الرئيس زياد برى لزيارة السعودية في مطلع مايو من هذا العام وكانت محادثاته مع المسؤولـين السعوديين تشير الى تفاهم أحسن حول المواضيع التى طرحوها . الا ان الضغوط المعاكسة بدأت تجد طريقها الى مقاديشو . هذه المرة جاءت ليبيا كطرف في القضية . ومعلوم أن الصومال من أكبر الاقطار الامريقية . ولقد ظل الرئيس زياد برى فترة غير قصيرة يحاديه الاطراف ويستميله الكل . وفي منتصف هذا الصيف بدأ السوفيت يقلقون لتردد الرئيس زياد بـرى في اتخاذ قرار نهائى لصالحهم . وفجأة وبالذات في ٧٥/٨/٨م يصـل لمقاديشو وزير خارجية اليمن الجنوبي محمد صالح مطيع ترافقه وفـدا جنوبيا وحربيا قويا وذلك ـ حسب تعبيره ـ « للاعداد للقاء مرتب يضم الرئيس سالم ربيع وزياد بري وذلك لمناقشة قضية تتعلق بموقع بلديهما لاستراتيجي وفي ١٥/٨/٧٥ يصل لمقاديشو وفد يمثل لحزب الشيوعـي السوفيتي برئاسة خبير الحرب في الشؤون الافريقية وذلك للضغط علـى الرئيس زياد بري كي لا يتجاوب مع المساعي السعودية والتي يباركها من بعيد العراق بسياساته الجديدة . وما نريد ان نقوله ان النشاط السعودي الضخم في منطقة الخليج وجنوب الجزيرة والمناطق المطلة على بـاب المندب والذي بدأ يؤتى ثماره هذا الصيف . من شأنه ان يؤسس حقائق سياسية في جنوب الجزيرة لن يكون قطعا في صالح « الجبهة الشعبيـة لتحرير عمان » . ولن يكون اعتماد الجبهة على الدعم الليبي مخرجا من هذا المأزق . ذلك لان سيادة الليبية وموقفها المتعاطف مع الجبهة مرتبطـة بفرصها للوجود الايراني العسكري في السلطنة فقط . لا بالفكرة الاساسية

للجبهه . فمتى غادر الايرانيون السلطنه سيتوقف الدعم الليبي للجبهه . وبالطبع فان الوجود الايراني العسكري في السلطنه يبقى وجودا دائمـا شأنه شأن الوجود البريطاني العسكري في الكويت خلال ازمه ١٩٦١ × جاء الايرانيون باراده حكومه السلطنه وسيغادرون باراده حكومه السلطنه كما جاء الانجليز للكويت سنه ١٩٦١ باراده حكومه الكويت وغادروا بعد اراده حكومه الكويت . وليس من داعي للمزايده في هذا المجال .

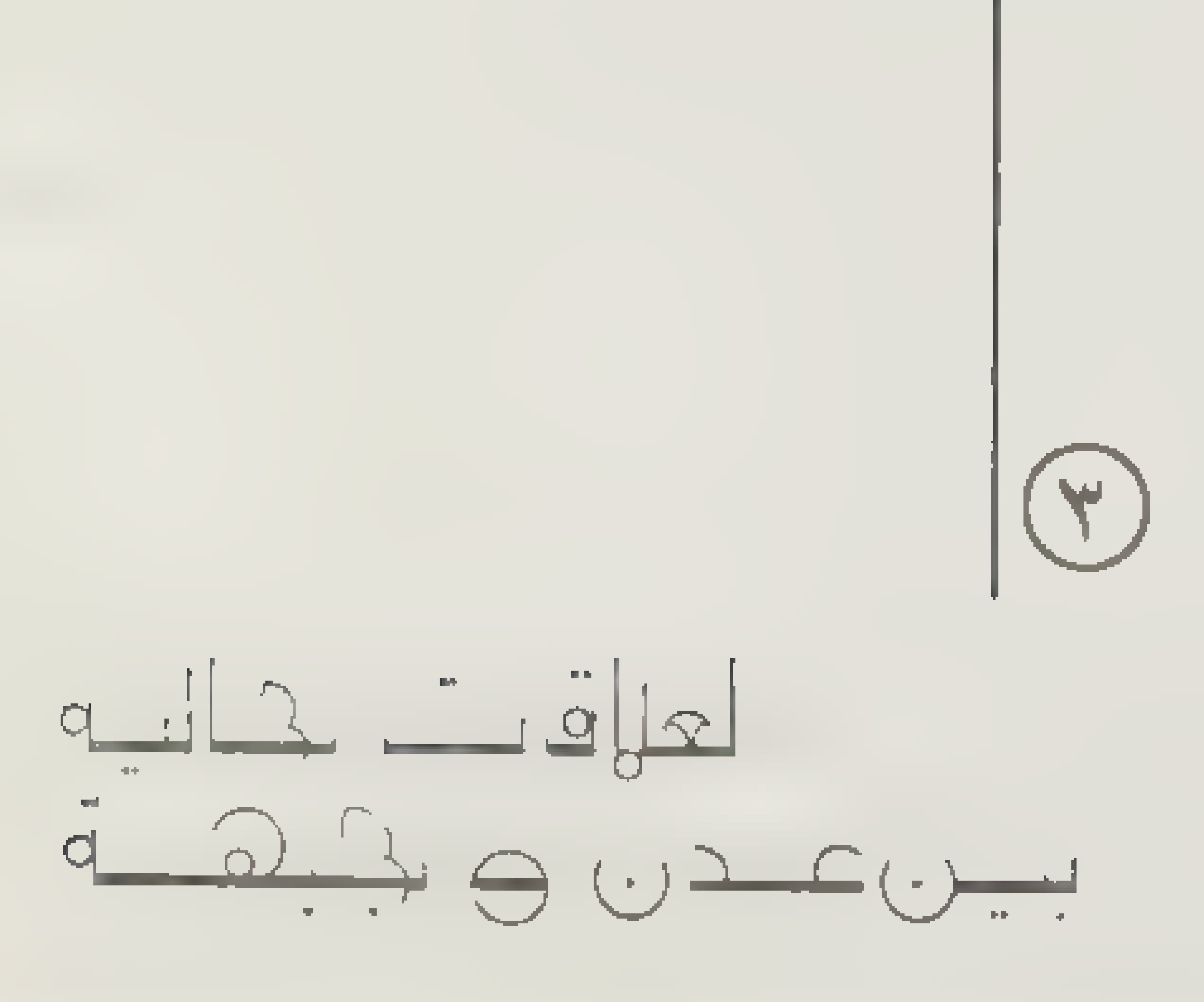
× خلال الازمه الكويتيه ـ العراقيه صيف ١٩٦١ طلبت حكومه الكويت من بريطانيا ان ترسل قواتا لحمايه الحدود مع العراق . وعرفت عمليه الانزال البريطاني للكويت سنه ١٩٦١ بـ « عمليه فانتاج » وقد جاء الانزال على مراحل :

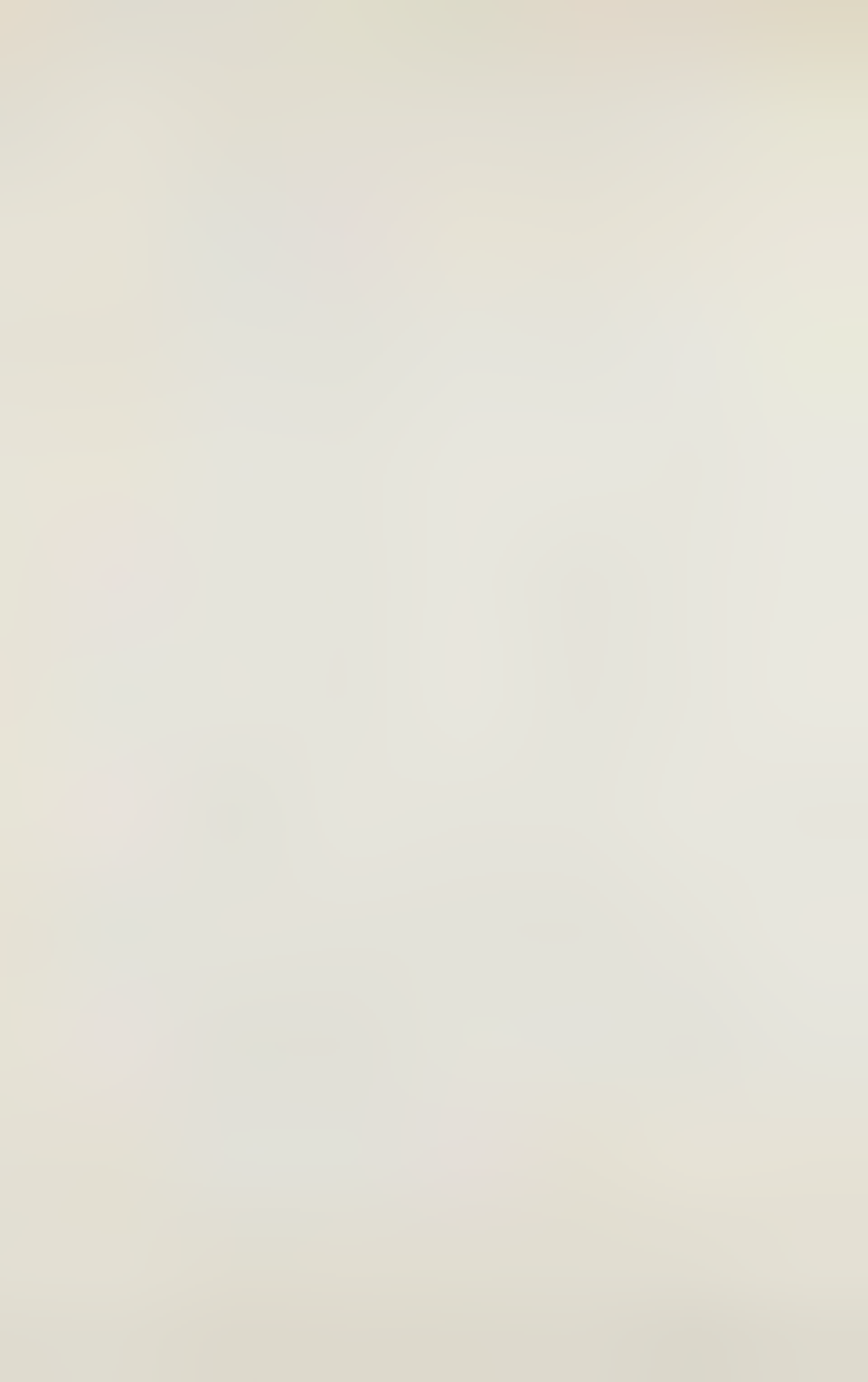
● ١٩٦١/٧/١ نزل الى البر الكويتي سبعمائه جندي بريطاني وهم من وحده الكوماندوس الملحقه بحامله الكماندوس الجديده « بلوورك »

● ١٩٦١/٧/٢ التحق بهذه القوه قوات مرابطه باستمرار في البحرين وعدن ، كما انهـا بلغت اعتده مدرعه .

● ٤ / ٧ / ١٩٦١ تدفقت (٧٠) طائره تابعه لقياده النقل ، ساعدها ثلاث طائرات تابعه لسلاح الطيران الملكي الروديسي و ١٧ طائره مدنيه مستأجره بنقل القوات البريطانيه من كينيا وقبرص الى الكويت . وكان عصب هذه القوه فيلق المشاه الرابع والعشرين من كينيا بقياده البريغادير هورسفورد . الفيلق مدرب تدريبا خاصا على الحرب في الصحارى . تضمنت الوحدات فرقه مظليين وكتيبه مشاه اخرى من المدفعيه الملكيه وسلاح الهندسه وكان يوجه القوه البريطانيه التي في الكويت القائد البريطاني الاعلى لقياده الشرق الاوسط مارشال الجو السيد تشارلز الورث . مجموع الطاقه البشريه العسكريه البريطانيه التي ارسلت للكويت آنذاك تراوح بين ٥ ـ ٧ الاف جندي بريطاني .




٣
لعلاقات حالية
بين عدن و جبهة



طرا على هذه العلاقات الكثير من التطورات حيث ان الظروف التي تواجهها كل من عدن والجبهة بدات تأخذ معارك اساسيه وغني عن القول بأن الدعم المستمر الذى تلقاه الجبهه من السوفييت وكوبا والمانيا الشرقيه وكوريا الشماليه — كل ذلك عبر عدن — يعرض علاقات الاخيرة بقطار الجزيرة العربية لكثير من التوترات .

ويبدو ان بعض العناصر القياديه في اللجنه المركزيه للتنظيم السياسي للجبهه القوميه الحاكمه في عدن بدأ يعي خطوره هذا الامر . وعليه نرى حاليا حرص عدن الشديد على تأسيس علاقات وديه مع دولة الامارات ، قطر ، البحرين بعد ان سويت عدن ضد دخولهم الامم المتحده نظرا لعدم اقتناعها يومئذ بأنها اصبحت دولا مستقله بالفعل وحتى الان لم تلق عدن من الدول الثلاث سوى التمنع والتردد في تأسيس علاقات دبلوماسيه معها . توغل عدن في عمليه تدبير وتنوير جنوب الجزيرة اضرها اقتصاديا وعزلها سياسيا عن باقي اجزاء الجزيرة .

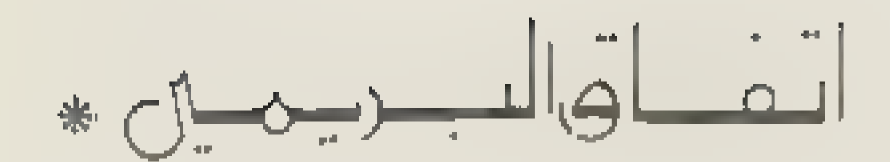
ومساعدات عدن للجبهه عامل اساسي فى عوامل عزلها السياسي .
ورغم كل شيء فهناك عده قرائن تفيد بأن العلاقات بين عدن والجبهه بدأت تتعرض للارهاصات المتوقعه وتفيد المصادر المطلعه على شؤون جنوب الجزيره بأن عدن تسعى حاليا للسيطره التصميميه على الجبهه وذلك لتطويعها واستعمالها عند الضروره فقط . خاصه بعد الانحسارات العسكريه التي منيت بها فى المنطقه الغربيه من ظفار فى يناير ١٩٧٥ . كما تربط هذه المصادر تنحيه احمد سعيد سليمان السكرتير الاول للجنه المركزيه للجبهه الشعبيه لتحرير عمان واعتقاله فىعدن بأمر من عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهه القوميه الحاكمه فى عدن . تربط كل ذلك بهذه المساعى . وقد عين مؤخرا — ايضا بأمر من عبد الفتاح اسماعيل — كبديل لاحمد سعيد سليمان . السيد احمد عبد الصمد اما قياده قوات الجبهه الشعبيه فاستلمت بمحمد بن عبد الله . هذه الاجراءات التطويعيه اتخذت من عدن بعد مؤتمر الجبهه الاخير الذى انعقد فى عدن بتاريخ ١٩٧٥/٦/١٧ واختتم اعماله بتاريخ ٧٥/٧/١ وقد حاولت عدن خلال هذا المؤتمر ان تضغط على المؤتمرين وذلك لكي يقلصوا الدور القيادى الذي تلعبه الموالون لبكين داخل الجبهه وعلى راسهم احمد سعيد سليمان السكرتير الاول السابق للجبهه . حيث ان الروس ابدوا تبرما من هذه العناصر المناوئه لهم رغم ان كل السلاح الذي تستعمله الجبهه هو سلاح روسي . وقد ولدت هذه الاجراءات العديد من الارتباكات فى العلاقات بين عدن والجبهه بين تسجيلها توقف بث اذاعه الجبهه فى المكلا ما بين ٧٥/٧/٣ — ٧٥/٧/١٧ . ويتوقع ان تشهد علاقات عدن — الجبهه مزيدا من التوتر خاصه بعد انتهاء الخريف فى ظفار وصعوبه العمل العسكرى داخلها .
ولا يستبعد ان يتضاعف الدور الليبي فى جنوب الجزيره خلال هذه السنه

خاصه بعد ان اهدت ليبيا الجبهه صواريخ سام ٧ * . ولا يعني حصول الجبهه على هذه الصواريخ أن مهمتها أصبحت سهله ذلك انها صواريخ مضادة للطائرات مع ان معظم الحرب الدائرة فى طرف المنطقه الغربيه فى ظفار هي حرب مدفعيه ومشاه وكمائن والغام بالاساس . ويتوقع بعض المراقبين العسكريين ان حرص الجبهه للحصول على سام ٧ نابع من احتمال ان تقوم حركه التفاف شمالية فوق خطي هورنبي ودمافند عبر جبروت منجود ظفار الشماليه المكشوفه حيث سيكون سام ٧ ذو نفع كبير ضد اي هجمات جويه يقوم بها سلاح الجو السلطاني . غير ان هذا احتمال بعيد جدا .

---

* بعد استقصاء المصادر المطلعه حول تاريخ حصول الجبهه على صواريخ سام ٧ تبين ان هناك اجماعا حول الشهر السادس من هذا العام دون تحقق هذا الاجماع حتى اليوم بالتحديد .





---

* تقع على نقطة الحدود المشتركة بين السعودية ودولة الامارات والسلطنة . تبلغ مساحتها ٧٢٣٥٥٤ كم كيلو متر مربعا . تتألف الواحة من تسع قرى وهي : البريمي ، صعرا ، حماسه ، الصمي ، العين ، هيلي ، القطارة ، المعرض ، المويقعي . من أجل هذه الواحة نشبت خلافات وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وبريطانيا سبع سنوات ، وجلست لجنة تحكيم دولية في جنيف تبحث في الخلاف لمدة سنة . وجاء مفتش دولي من الامم المتحدة ليحقق في الامر بين فواصل الحدود الوهمية فوق الرمال . والجدير بالذكر أن القرى التي تشكل الواحة بعضها تابع للسلطنة ومعظمها تابع لدولة الامارات .



بعد استقصاء مصادر عديدة حول الاتفاق الاخير الذى تم بين السعوديه ودوله الامارات بشأن البريمي . تبين ما يلى :

١ ـــ تنازل السعوديه تماما عن المطالبه فى البريمي .

٢ ـــ تنازل أبو ظبي عن منطقه تبدأ بعرض عشرين كيلو علـــى امتداد حدودها الجنوبيه مع السعوديه وتشمل حقل زراره الذى ينتـــج ٤٢٠ الف برميل يوميا .

٣ ـــ تضم خور دوهان وجزيرة حويصات الى السعوديه .

٤ ـــ تبقى جزيرة (غاغه) كما يسمونها فسيانيه وهى مدخل خور العديد .

٥ ـــ تعطى السعوديه حق استعمال الجزر المقابله كميناء تصدير لها .

٦ ـــ فى حاله وجود نفط وفى وقت سابق و لاحق على المناطق الحدوديه المشتركه بين البلدين يضم هذا الحقل بكامله الى الدوله التى بها الجزء الاكبر من هذا الحقل .

٧ ـ لا يترتب على الاتفاق المذكور أى مساس بالاتفاقيات التي تمت بين ايران وابو ظبى فيما يتعلق بالمناطق والحدود البحرية .

لا شك بأن اتفاق الرسمى المذكور بين السعودية ودولة الامارات وما يترتب عليه من ابعاد التوتر عن الحدود الشمالية للسلطنة يريح الاطراف الثلاثة من مشاق الحشد العسكرى ويهيىء مناخ جديد بناء فى العلاقات بحيث يتوجه طاقات كل الاطراف نحو الهدف المشترك فى البناء الداخلى ومواجهة التحديات الخارجية المشتركة . تبع هذا الاتفاق ما يلاحظ من تعاون وثيق بين الاطراف الثلاثة فى عدة أصعدة : السياسية والعسكرية والاقتصادية والامنية . وبدون شك فان هذا التعاون لن يكون من صالح « الجبهة الشعبية لتحرير عمان » .



٥

الاتفاق الإيراني - العماني حول مضيق هرمز



* قام وزير خارجية سلطنة عمان السيد قيس الزواوي بزيارة لطهران استغرقت ثلاثة ايام ما بين ٧٤/٧/٢٤ — ٧٤/٧/٢٧ . خلال هذه الزيارة وقع مع الايرانيين على اتفاقيتين :

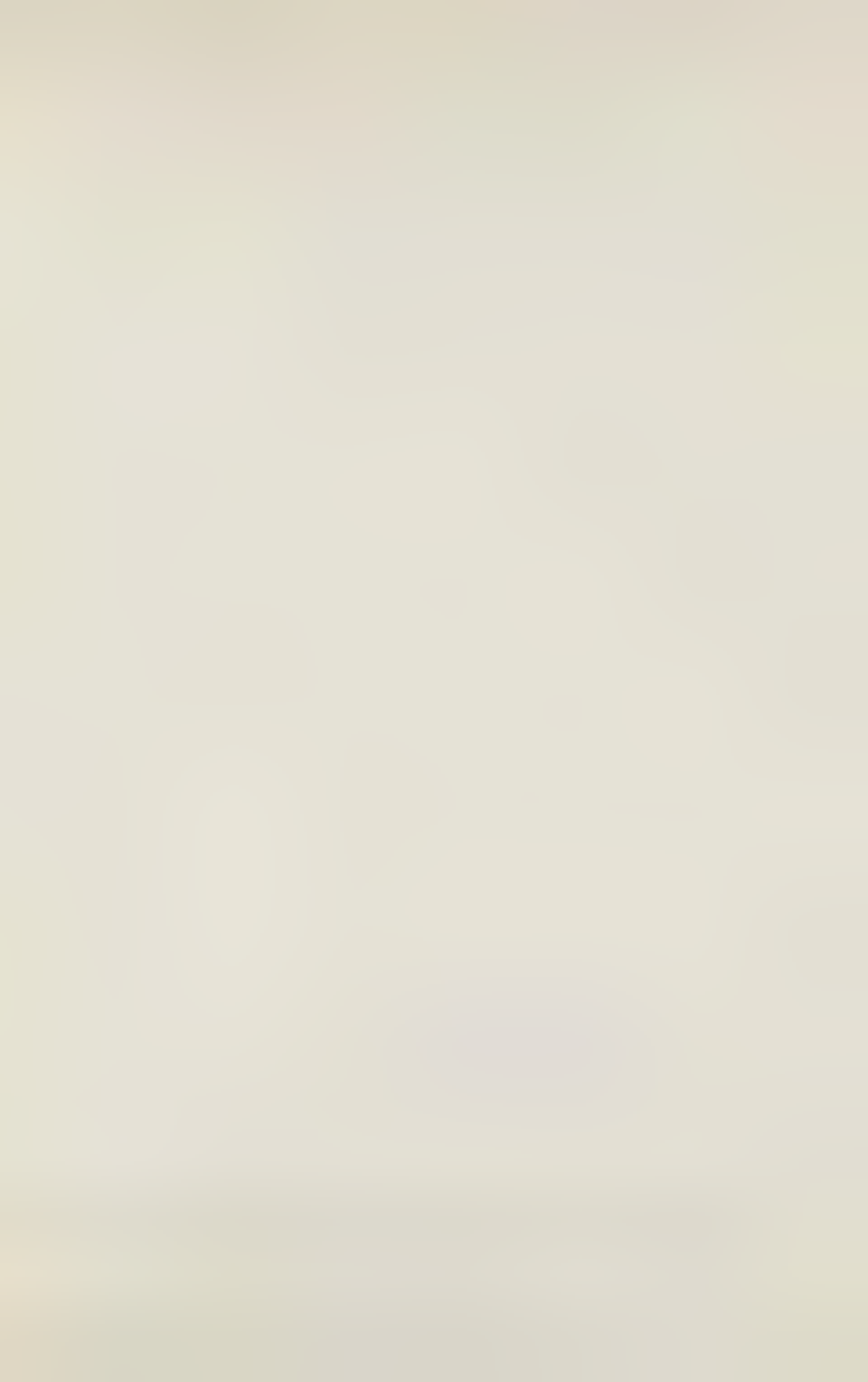
(١) الاولى ثقافية .

(٢) اما الثانية فتتعلق بالجرف القاري .

يتضح من الاتفاقية الثانية ان التقسيم تم على أساس الخط المنصف للمياه من نقط ارتكاز على سواحل الجزر العمانية والجزر الايرانية . وبالنسبة لمضيق هرمز اعتبرت جزر سلامة وبناتها نقط الارتكاز بالنسبة للساحل الايراني . وكذلك الحال بالنسبة لتقسيم خليج عمان . وهكذا اصبحت المياه الضحلة الغير صالحة للملاحة تحت السيادة الايرانية بينما اصبحت المياه العميقة الصالحة للملاحة تابعة للسيادة العمانية . بدون شك ان هذا الاتفاق جاء لمصلحة السلطنة بوضوح . ان الاتفاق المنسق بين مسقط وطهران سيساعد الاولى على التركيز في مجالات التنمية بالداخل حيث انه — اي الاتفاق — يعتبر حماية أساسية للساحل الشمالي للسلطنة . من ناحية توزيع قوات السلطنة . تستطيع بامكانها على اتفاق المنسق ان تركز قواتها في المقاطعة الجنوبية — ظفار وبالذات على الحدود مع اليمن الجنوبي دون اي تخوف من هجمة شمالية . واضعة — طبعا — في الاعتبار خلو منطقة الجبل الاخضر في الداخل من اي جيوب منظمة معادية .



بروز الجيش العماني
كقوة في المنطقة

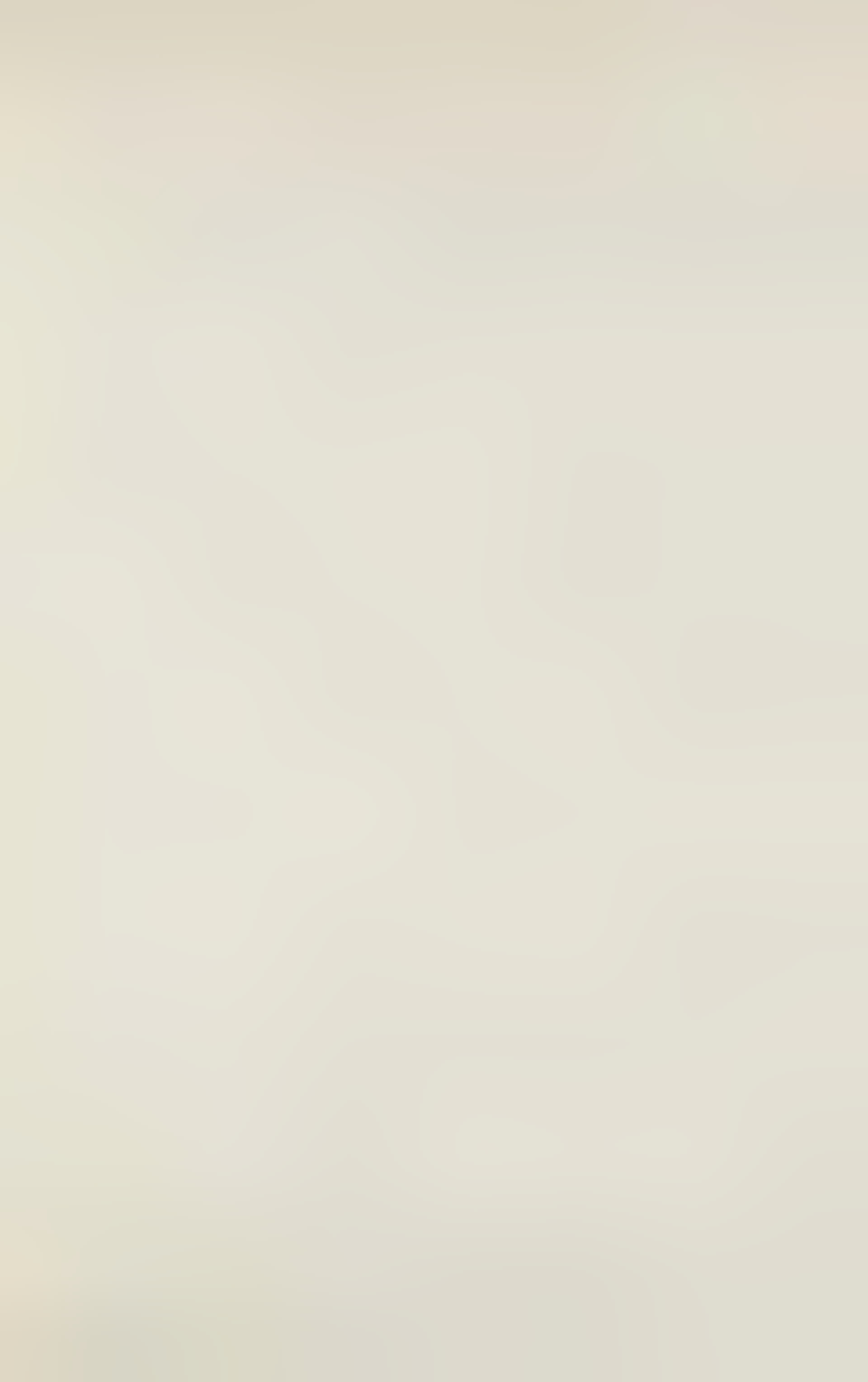


• الطبيعة الجغرافية والتاريخية للسلطنة انعكست على طبيعة الانسان فيها نفسه . سلوكه . وطريقة تفكيره . حتى المدن والقرى في السلطنة التاريخية — فلاحظ أن تخطيطها كان نتاج عمل يسيطر عليه التفكير العسكري قبل كل شيء . ففي مداخلها ومخارجها تبرز الابراج المرتفعة وفي جوفها القلاع المحصنة تحسبا لأي طارئ . وكان موقع السلطنة الاستراتيجي جعلها محط انظار كل القوى الاستعمارية عبر التاريخ . ومن خلال ممارسات الدفاع والهجوم العسكريين برزت السلطنة تاريخيا — اساسا — كقوة عسكرية استطاعت ان تؤسس نفوذها على الساحل الشرقي لافريقيا حتى شملت زنجبار خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر كعاصمة ثانية للامبراطورية العمانية وسيطرت على البحر من البصرة الى الرجاء الصالح . من أوائل الاسلحة التي برزت في الجيش العماني هو سلاح البحرية . ففي القرن التاسع عشر وبالذات في عهد السيد سعيد بن سلطان كان لدى عمان اسطولا يتألف من ١٥ سفينة من الطراز الاوروبي و ٧٤ سفينة محلية . كان باستطاعة الاسطول آنذاك نقل عشرون ألفا من المقاتلين في وقت الحرب .

● منذ ماريخ التغيير ٧٠/٧/٢٣ م — أى مجىء السلطان قابوس للسلطه — بدأت عملية سريعه لاحياء سلاح البحريه العمانى . ففى عام ٧٢ م وصل الى قوات السلطان البحريه أول قارب من قوارب الاستطلاع السريعه وهو قارب (البشرى) ، كما تبعه وصول قاربين من نفس النوع فى عام ٧٣ م هما : المنصور والنجاح . هذه القوارب السريعه المسلحة تمثل جزءا من القوه الرئيسيه للبحريه العمانيه اليوم ، وهى مسلحة بأحدث الاسلحه التى تناسب حجمها . هذا بالاضافه الى قطع خفر السواحل مثل . نسر البحر والمنصر اللتين لا تزال تقومان بواجباتهما الاستطلاعيه والتدريبيه . هذا وقد تم شراء سفينتين تبنيان الان فى هولندا لقوات السلطان البحريه حيث يجرى الان اجراء تعديلات عليهما تناسب ودورهما الاستطلاعى الجديد فى عمان . ويتوقع وصولهما فى شهر ايار من العام المقبل ٧٦ م . وقد تم ارســـال عدد لا بأس به من الشباب العمانى لكل من المملكةالمتحدة والباكستان فى دورات بحـــرية وقد عاد بعضهم وتسلم مسؤولياته . وتعتبر قاعدة بحرية جديده هى قاعدة سلطان بن احمد تم تخريج عدد من دفعات ضباط البحريه منها .

● بنفس الدرجه من الاهتمام تلقاها كافة الاسلحه وقطاعات الجيش فى السلطنه ، من سلاح المشاة وسلاح الجو . ولقد برز سلاح الهندسة بروزا واضحا نظرا للممارسات التى تدرب عليها خلال الحرب فى المقاطعة الجنوبيه وخلال لعمليه التنمويه التى تمر بها السلطنة . فهو حاليا من اهم الاسلحه فى السلطنه . اذ انه يتعهد الاعتده المتطورة ، ويمهـــد الطرق . ويقيم العمارات والجسور . وينشىء المطارات والموانىء ويمـــد شبكات الماء والكهرباء ، ويمهد الطرق للآليات وهو يشكل عمودا فقـــريا للقوه العسكريه العمانيه وفيه حرفيات عمانيه جيدة .

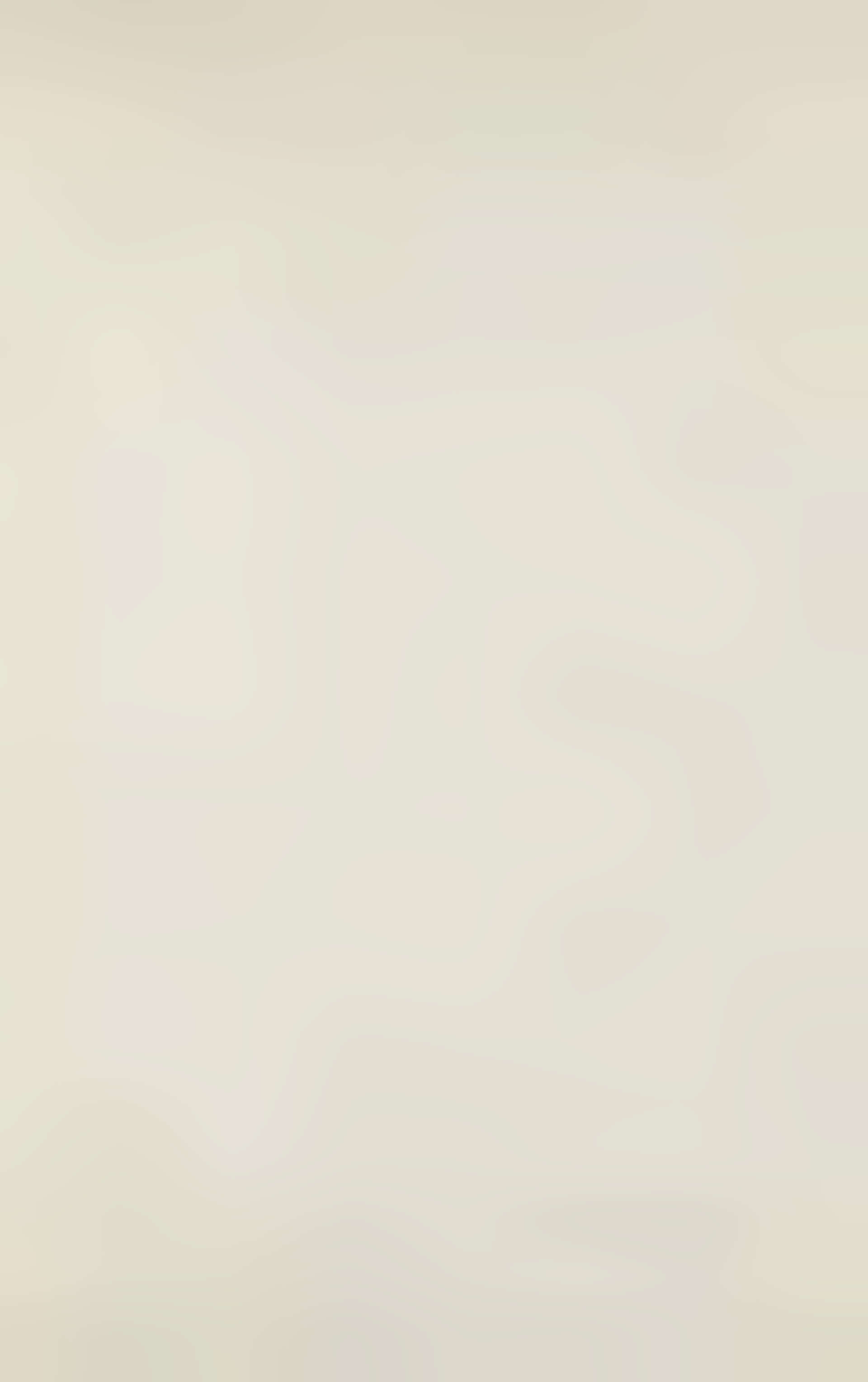
ختاما نقول ان الظروف العسكريه العصيبه التى مرت بها السلطنه خلال العشر سنوات الماضيه ومن خلال الممارسة العمليه للخبره النظرية برز جيش السلطنه كقوه نظاميه لا يستهان بها فى جنوب الجزيرة .



صقور نفض في عمان



بدا اكتشاف النفط فى عمان بكميات تجـــارية عام ١٩٦٤ م وبدء تصديره عام ١٩٦٧ . وبالرغم من ان الكميات المستخدمة من نفط عمان لا تقارن بما فى الدول المجاورة الا انها هيات اسسا اقتصادية وطيـــدة لتحقيق نهضة اقتصادية جيدة . ان اكتشاف النفط احدث انقلابا هائلا فى الاقتصاد العمانى وان كان لم يحقق للبلاد بعد كل ما تصبو اليه من تقدم . ويعود السبب الرئيسي فى ذلك الى ان التنقيب عن النفـــط كان عملية شاقة استغرقت فترة طويلة ، كما ان آبار النفط تقع على بعد ٢٧٦ كيلو مترا من الميناء الامر الذى اقتضى مد شبكة معقدة من خطـــوط الانابيب . وهكذا قدر على عمان ان تعتمد اعتمادا كبيرا على عائدات النفط فى تنمية اقتصادها وتطويره بعد ســنوات طويله من التخـــلف والجمود .



الخلاصة



● ومى نهايه هذه الدراسه المختصره المواصفه نريد أن نخرج بخلاصه مسلسله من المعلومات التى رصدت فى الصفحات الما قبلها . كما نريد ان نصل لهذه الخلاصه من خلال وضع عدة اسئله امامنا تتعلق بصلب الموضوع ونعتقد انه آن الاوان لطرحها وتمحيصها والتدقيق فى دلالاتها وابعادها :

١ ــ ماذا حققت « الجبهه الشعبيه لتحرير عمان » ؟

٢ ــ لماذا لم تنجح الحركة ؟

٣ ــ هل من المتوقع ان تنجح حركه يساريه جذريه (ماركسيه ــ لينينيه) فى منطقه الخليج فى المستقبل (القريب او البعيد) ؟

٤ ــ القوى الدوليه وموقفها من اليسار (الجذرى او الاصلاحى) ؟

٥ ــ القوى المعتدلة ، ما هو اغرائها السياسي ؟

١ ● اذا طرحنا السؤال المتعلق بما حققته « الجبهة الشعبية

لتحرير عمان » عبر السنوات ١٩٦٥ ــ ١٩٧٥ فنجيب بالآتى : لقد خسرت **عسكريا** فى ظفار . لماذا ؟ .. لأنها سنة ١٩٦٥ كانت تجوب بحرية أرياف ظفار وجبالها وسواحلها وفى أواخر الستينات كانت وحداتها المقاتلة تطل على العاصمه صلاله من جبل القرى . تهددها ومن فيها . اما اليوم ١٩٧٥ اصبحت حركة « الجبهه » شبه مستحيله بعد ان أخليت ظفار الشرقيــة والوسطى وجزء كبير جدا من الغربيه . ولم يعد « للجبهه » هذا العــام موطىء قدم ثابت بحيث لا نستطيع ابدا ان نطمئن لما نسميه « الجبهة » د « المناطق المحرره » . وكل ما يحدث الان هو ان تتسلل بعض كوادرها من حدود اليمن الجنوبيه وبالذات من حوف الى داخل حدود الســـــلطنة وبالذات فى وادى شرشتى لزرع الالغام داخل ظفار الغربيه ثم يعودون تحت تغطيه مدفعيه اليمن الجنوبيه . كل هذه العمليه ممكن مشاهدتهــا من مركز صرفيت التابع للسلطنه . اذن نستطيع ان نقول ان « الجبهه » خسرت عسكريا لانها انحسرت جغرافيا بصوره واضحه . ولقد خسرت **سياسيا** فى ظفار . لماذا ؟ لأنها لم تستطع ــ من خلال ســـلوكيتها السياسيه ــ ان تقنع المواطن فى ظفار بجدوى الفكره التى تحملها ولذلك فضل المواطن من جانبه التعاون مع حكومه السلطنه التى تقدم له ما يحتاج وبصوره يوميه مما يشعره بديمومه واستمراريه وانتظاميه العلاقه .

المواطن فى ظفار يعرف تماما لماذا بدا الكفاح المسلح سنة ٦٥ م ، ومقتنع بشرعيه هذا الكفاح يوم اندلع سنه ٦٥ م . ففى ظل الســـلطان السابق سعيد بن تيمور لم يكن من وسيله سوى ذلك . لـــكن المواطن الظفارى اليوم ــ وهذا ما لمسته من خلال زياراتى لظفار ــ لا يعــرف لماذا يستمر شهر السلاح بعد كل الذى حدث فى السلطنه وهو كثير .

باختصار مصداقيه « الجبهه » لدى المواطن العادى فى ظفـــار

سواء فى الساحل او الجبل أو النجد بدات تنخفض بشكل ملحوظ ، مما افقد « الجبهه » ركيزتها الشعبيه فى نقاط اعتصامها . ولقد خسرت تنظيميا خاصه بعد مؤتمر حمرين، الذى وضع كوادر « الجبهه » أمام المنعطف الخطير والذى ترتب عليه صراع داخلى دموى بين العناصر الماركسيه المدعومه من السوفييت والصين سنه ٦٨ م — ٦٩ م وباقى العناصر الاخرى التى تلاشى دورها مع موجه الارهاب الداخلى ضدهم . بعد التغيير الذى حدث فى السلطنه صيف ١٩٧٠ م نزل عدد كبير من أعضاء « الجبهه » من نقاط الاعتصام فى جبال ظفار واعربوا عن استعدادهم — لحكومه السلطنه — للتعاون وبدايه صفحه جديدة من العلاقات . وفعلا هم الآن يمارسون اعمالهم اليوميه فى مدن ظفار وقراها بل وفى عمان الداخل أيضا . ومنهم من عين فى وظائف ومناصب جدا حساسه مما يشير ان حكومه السلطنه تعى اهميه التعاون مع هؤلاء الشباب وضروره فتح مجالات الصعود الاجتماعى امامهم مما سيفيد قطعا المجتمع العمانى باسره . أما العقبات التى رفعت التحلي عن شهر السلاح ، فبفعل الانحسارات العسكريه والجغرافيه التى منيت بهـا « الجبهه » خصوصا بعد سقوطها فى مرباط والخط ورخيوت اخـذت العلاقات التنظيميه بينها تخضع لكثير من التوترات والضغوط النفسيه والسياسيه الخارجيه . وفى صيف ٧٣ م تخلت الصين عن « الجبهة » بعد ان كانت ممود رئيسي للسلاح والحمراء ٦٨ م — ٧٢ م . بعد تخلي الصين ودخول السوفييت لأطر وكوادر « الجبهه » بدات العناصر المواليه لبكين تحاول الحفاظ على مكانتها داخل « الجبهه » حين شعرت أن الموسكوبين يحاولون عزلها . وهنا نشأ الصراع أو لنقل انعكس صراع بكين — موسكو داخل « الجبهه » وهذا أضاف الى خسارتها التنظيمية

+ راجع قصه المؤتمر المذكور فى الصفحات السابقه .

اضامات كبيرة . طبعا عدن فى النهاية حسمت الخلاف لصالح السوفييت حرصا على علاقاتها الوطيدة معهم . كانت « الجبهه » فى ٦٥ م — ٦٨ م تنعم باستقلال تنظيمى اى ان قرارها السياسي نابع من داخلها وعليه فقد كانت فاعله ومؤثره وجديره باحترام وعطف الكثير من الاطراف الخليجيه والعربيه والدوليه . لكن بعد مؤتمر حمرين سبتمبر ٦٨ م وبعد ان تمكنت العناصر الماركسيه من السيطره على زمام الامور داخل « الجبهه » بدأت تفقد هذا الاستقلال التنظيمى وبدى القرار السياسي وكأنه مفروض عليها من الخارج ومن جهات تكمن مصلحتها فى استنزاف الدماء فى ظفار . أما الان فيبدو ان « الجبهه » فقدت كل ما تبقى لديها من استقلال تنظيمى خاصه بعد احداث الصيف وأمر عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهه القوميه الحاكمه فى عدن باعتقال احمد سعيد سليمان السكرتير الاول للجنه مركزيه للجبهه الشعبيه لتحرير عمان وعميلين احمد عبد الصمد حديين له . وتعتبر ان « الجبهه » حسرت عسكريا — وسياسيا وتنظيميا . ان تريد ستكون ان الايام القادمه ستشهد كثير من خسائر « الجبهه » على أكثر من صعيد .

٢ ● لم تنجح الحركه لعدة اسباب :

أ) فقدانها لاستقلالها التنظيمى ١٩٦٨ — ١٩٧٥ .

ب) تبنيها مفاهيم ماركسيه — تيبنيه غريبه على انسان ظفار والمنطقه المحيطة بها .

جـ) تدهور علاقاتها الدوليه والاقليميه نظرا للمتغيرات التى طرات بعد حرب ١٩٧٣ على المنطقه باسرها وبالتالى على طبيعه الادوار الدولية والاقليمية فيها .

د) عقلية المغامـــرة السياسيه التى سيطرت على قيادتها بعد مؤتمر حمرين .

هـ) التغيير الداخلى فى السلطنة ١٩٧٠/٧/٢٣ م الذى قلب المعادلة السياسية سلبا بالنسبة للحركة .

و) دخول ايران كطرف مباشر فى ظفار .

٣ ● نجاح اى حركة يسارية جذرية (ماركسية ــ لينينية) مرتبط بعدد من المتطلبات الموضوعية الخارجة على ارادة الافراد . ومن ابرز هذه المتطلبات الاتى :

أ) وجود الحس الطبقى العنيف .

ب) وجود طبقة عمالية عريضة ومنظمة .

جـ) نضوح التناقض بين الطبقة العماليه العريضة وباقى الطبقات .

هذه هى الادوات التى ستحث عنها اى حركه يساريه (جذرية ام اصلاحيه لكى تبدأ عملها السياسي . بدون هذه الادوات لا تستطيع اى حركه يساريه ان تحقق ايه نجاحات حقيقيه . ولذلك نجد الحـــركات اليساريه دائما تحاول . ان تعمق الحس الطبقى وتجذره فى المجتمعات وأن تقترب دائما لنقابات العمـــال وتبنى قضاياها وتحاول ان تتغلغل لداخلها وتتحكم فى مسارها دون ان تدمجها فى تنظيم الحركه نفسها+ ؛

+ لخص لنين كل فكره حول مساله النقابات العماليه فى كراسة مختصره مكثفه عنوانها : « ما العمل ؟ » وقد كتب هذه الكراسه سنه ١٩٠٢ . يؤكد لنين فى الكراسة بانه من الضرورى الحفاظ على كيانات النقابات العمالية وعدم ادماجها فى الحزب مهمـــا أبدت الاستعداد لذلك ويعدد أسبابا أربعه دعمه لهذه القناعة : النقابات العمالية ــ ينبغى أن تكون جبهات سياسيه ومهنية تحقق للحزب مكاسب ماديه ومعنوية فى الميدان السياسي . ضرورى ــ يقول ــ التغلغل لداخل النقابات وتسييرها وتطويعها لخدمة الحزب .

وان تؤرم العلاقات الطبقيه فى المجمع وتتضح التناقض الطبقى بين العمال وسائر الطبقات الاخرى غير الحليمة ومن ثم تركيب الموجه وتنفذ للسلطة . واذا حاولنا ان نبحث عن هذه العناصر الثلاث فى مجتمع الخليج لتوصلنا الى القناعه الاتيه . لا يوجد حس طبقي بالمعنى الماركسي — اللينينى اى بالمعنى الجدرى الحاد . حيث ان المواصل الطبقيه لم تتحدد بعد بصورة قويه وواضحة . ربما يرجع ذلك للطبيعه البدويه البسيطه فى العلاقات الاجتماعيه . رد على ذلك موجه الرفاه التى بدون شك اصاب منها معظم الناس فى المنطقه . مما أدى الى تمييع الفوارق الطبقيه وانمراجها وعدم وضعها كثقل فى عمليه القرار السياسي . ونظرا لان مجتمع الخليج هو بالاساس مجتمع مستهلك اكثر منه منتج للسلعه . لا يوجد بالتالى طبقة عماليه عريضه . ونظرا لعدم وجود هذه الطبقه العماليه العريضه ، لا يصبح للتناقض الطبقى ومحاوله تاريم الوضع الطبقى اى مجال للتصاعد . اى باختصار نقول ان المطلبات الرئيسيه الثلاث لنجاح الحركة اليساريه الجذريه غير متوافره حاليا فى منطقه الخليج . وعليه فليس من المتوقع ان تنجح فى المنطقه هكذا حركه عند توافر هذه المتطلبات الموضـــــوعية لنجاحها .

هذا فى المستقبل القريب . اما فى المستقبل البعيد ومع دخـــول المنطقه لمجال التصنيع المتسارع فقد تبرز المتطلبات الثلاث وتشتد وتتخندق فى التركيب المجتمعى للمنطقه وعندها تتوافر الادوات الرئيسيه للحركة اليساريه الجذريه فى عملها السياسي .

ومع هذا وذاك تظل عدة تساؤلات تعرض نفسها حول الموضوع حيث ان توافر هذه المتطلبات لا تعنى النجاح التلقائى للحركه اليساريه الجذريه . كل ذلك يعتمد على طريقه سلوك الحركه فى استخدام هـــذه المتطلبات وطريقه السلطه فى تحييدها ونزع فاعليته اللعم السياسي منها .

٤ ● طبعا موقف القوى الدوليه من اليسار (الجذرى أو الاصلاحى) ينبثق أساسا من اعتبارات المصلحه الوطنيه لهذه القوى لا من اعتبارات أخرى سواء كانت ايديولوجيه أو غيرها . قد يلعب الاعتبار الايديولوجى دورا يختلف فى حجمه وأهميته وتوقيته . الا أن اعتبارات المصلحه الوطنيه المباشره للقوى الدوليه هى الاكثر ثباتا وحجما فى تأثيرها على العلاقات الدولية . واليسار فى منطقه الخليج ليس معسكرا فكريا واحدا . فهناك اليسار الجذرى الممثل فى الجبهه الشعبيه لتحرير عمان ، وامتداداتها التنظيميه فى الكويت ، البحرين ، ودوله الامارات . وهناك اليسار الاصلاحى الممثل بمجموعه «الطليعه» فى الكويت ، و « جبهه التحرير البحرانيه » فى البحرين وهناك اليسار الذى ما زال الصراع فى داخله آخذ فى التبلور امام المفارق السياسيه والتنظيميه والعقائديه بين الجذريه والاصلاحيه وهذا ممثل بالجبهه القوميه الحاكمه فى عدن . هذا وينبغى — بالنسبه للمواطن العادى فى الخليج — أن يعرف الفرق بين هذه المدارس اليساريه . فاليسار الجذرى هو الذى يريد الغاء النظام السياسى والاجتماعى والاقتصادى الحالى الغاء تاما وبنشىء مكانه واقعا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا حر مستوحى من المنهجيه الماركسيه — اللينينيه . وعليه فاليسار الجذرى يمتنع عن أى مشاركه و مهادنه سياسيه مع النظام الحالى . ويستبقى كل قواه التنظيميه بانتظار اللحظه التاريخيه المناسبه للصدام العنيف مع السلطه . اما اليسار الاصلاحى فهو الذى يعمل سياسيا ضمن الترتيبه والنظام الحاليين . ولذلك نراه يدخل اللعبه البرلمانيه ويشارك فيها لانه يريد أن يعمل سياسيا ضمن القنوات القانونيه التى يسمح بها الدستور . لذلك أيضا نرى مجموعه « الطليعه » و « جبهه التحرير البحرانيه » حريصان على الفوز بمقاعد فى « المجالس النيابيه » ولذلك نرى على الجانب الاخر رفض « الجبهه الشعبيه »

الدخول للبرلمان . وموقف القوى الدوليه من هذه المدارس اليسارية الخليجيه واضح . تضبطه المصالح الوطنيه المباشره لهذه القوى . طبعا واضح وموضوع موقف الدول الغربيه منها . أما السوفييت والصين فموقفهم فعلا يؤكد مناقشتنا .

السوفييت سنه ١٩٥٥ م عندما انتهوا الى قناعة بأن « حزب توده » الشيوعي في ايران يعرض مصالحهم في ايران للخطر ويعرض حدودهم مع ايران التي تمتد (ألف ميل) للتوتر ، جمعوا اعضاء اللجنه المركزية للحزب والفارين الى مدينه باكو – في جنوب الاتحاد السوفيتي – من ايران ووضعوهم في جيب عسكري وسلموهم لحرس الحدود الايراني ومنها الى طهران ومنها لغرفه الاعدام . بعدها اتجه « حزب توده » للصين التي آزرته وساندته فتره خلال الستينات . لكن الحكومه الايرانيـــة استطاعت أن تستدرج الصين وتفتح لها مجالات المصلحه الاقتصاديه في السوق الايراني النشط مما كان من وزير خارجيه الصين السيد شي بنغ فاي في زيارته لطهران – يونيه ٧٢ م – يصرح بالتخلي عن كل « الحركات التخريبيه » – حسب تعبيره – التي تحاول تعكير صفو السلام في الخليج وتعكير صفو العلاقات الايرانيه – الصينيه . نفس الشيء حدث في موقف الصين من « الجبهه الشعبيه لتحرير عمان » . في الصيف الماضي رفض الاتحاد السوفيتي الاستمرار في دعم « الجبهه » الا اذا استطاعت عدن أن تغير القيادة فيها حيث تكون من العناصر المواليه لموسكو وهذا ما حدث بعد مؤتمر « الجبهه » المنعقد في عدن بين ١٧/٦/٧٥ م – ١/٧/٧٥ م+ .

اذن نستطيع أن نقول بأن موقف السوفييت والصين من الحركه

+ راجع تفاصيل هذا الاجراء في ص : ٤٥ .

اليساريه الجدريه مرتبط اساسا بمصالحهما لا بمصالح المنطقه . فهو تأييد طالما يجنيان ثمار تأييدهما . وتخلي وفي بعض الاحيان تسميه اذا كان ذلك يحقق لهما مصلحه . أما موقفهما من اليسار الاصلاحي (مجموعه الطليعه في الكويت . وجبهه التحرير البحرانيه في البحرين) فهو موقف أبوى روحي . ذلك لأن هاتين المجموعتين تبديان استعدادا دائما ومستمرا للتفاهم والتأقلم في مواقفها مع خط السوفييت في منطقه الخليج .

ليس في هاتين المجموعتين اراده الحرب والصدام المتوفرة في اليسار الجدري ولذلك تتعامل السوفييت معهما شبيه بتعامل الاب واطفاله المدللين . كما أن مواقف المجموعتين لا تشكل – بالمقارنه – خطورة كبيره على الوضع الحالي في المنطقه من جهه السلطه . حيث أن علاقاتهما مع السلطه – خارج المجلس النيابي – علاقات جيده .

● اذا استعرضنا الآراء السياسيه في منطقه الخليج ازاء كافة قضايا المنطقه لوجدنا أنها تنقسم الى ثلاث شرائح فكريه :

الشريحه الاولى : هي شريحه **الموافقون** على رأي السلطه طولا وعرضا . لقاء تاما بينها وبين مدخل السلطه للتعامل مع القضايا .

الشريحه الثانيه : هي شريحه **المعارضون** رأى السلطه طولا وعرضا .. جفاء وتضاربا تاما بينها وبين مدخل السلطه للتعامل مع القضايا .

أما الشريحه الثالثه : والاعرض والاعمق فهي شريحه **المعتدله** ، والتي قد تلتقي مع السلطه في مساحات فكريه معينه وقد تتعارض معها في أخرى . وهي دائما – بما لديها من درايه ومرونه وقدرة على الحوار – مستعدة للاستماع والانصات ثم تحديد موقفها دون تشنج . والملاحظ أن الشرائح الاولى (الموافقون) والثانيه (المعارضون) هما اللتان تلعبان

دوارهما على صعيد السياسة الخليجية ، بينما نرى الشريحة الثالثة ـ الاكثر صحة وعافية سياسيا والاعرض عدديا ـ تنزوى ولا يكون لهـا اى اعراب سياسي محدد . واذا كان لهذه المنطقة اى مستقبل فانى مقتنع بأنه لن يبنى الا على اكتاف هذه الفئة السياسية . وعليه فمطلوب من القوى المعتدله ان نبدا بممارسة دورها السياسي دون التلوث بالتفكير العنكبوتى للموافقين على طول الخط او التفكير السراديبى للمعارضين على طول الخط . هذه القوى المعتدلة اتوقع ان يكون لها دور اكبر فى المستقبل القريب ، او هكذا ينبغى .



ملحق
رقم (١)

رخيوت



● ١٩٧٥/٩/١٥

زرت في هذا اليوم رخيوت . تحركنا من صلالة (المطار العسكري)
بطائرة SKYVAN (وهي طائرة عسكرية خاصة بنقل المؤن) الساعة
التاسعة والنصف صباحا ولم تستغرق الرحلة أكثر من عشرين دقيقة .
عندما وصلنا رخيوت كان في استقبالنا الملازم أول حميد محمد المسؤول
عن قوة عمانية ترابط هناك . وسالم عمر عبد الله الحضري مسؤول
اللاسلكي والشيخ مخاد سهيل مبارك والشيخ محمد المحروس وهما
مواطنان من رخيوت . القرية تشمل مسجدا و ٤٢ بيت معظمها مهجورة .
كانت رخيوت قبل ٧٥/١/٨ . تدخل ضمن المناطق الخاضعة « للجبهة
الشعبية لتحرير عمان » . الآن استعيدت . الشيخ محمد المحروس وهو
رجل شارف على الستين عاما ولكنه يتمتع بنشاط وقوة حيث رافقنا
مشيا في أنحاء رخيوت ما يقارب الساعتين ، يقول(١) :

---

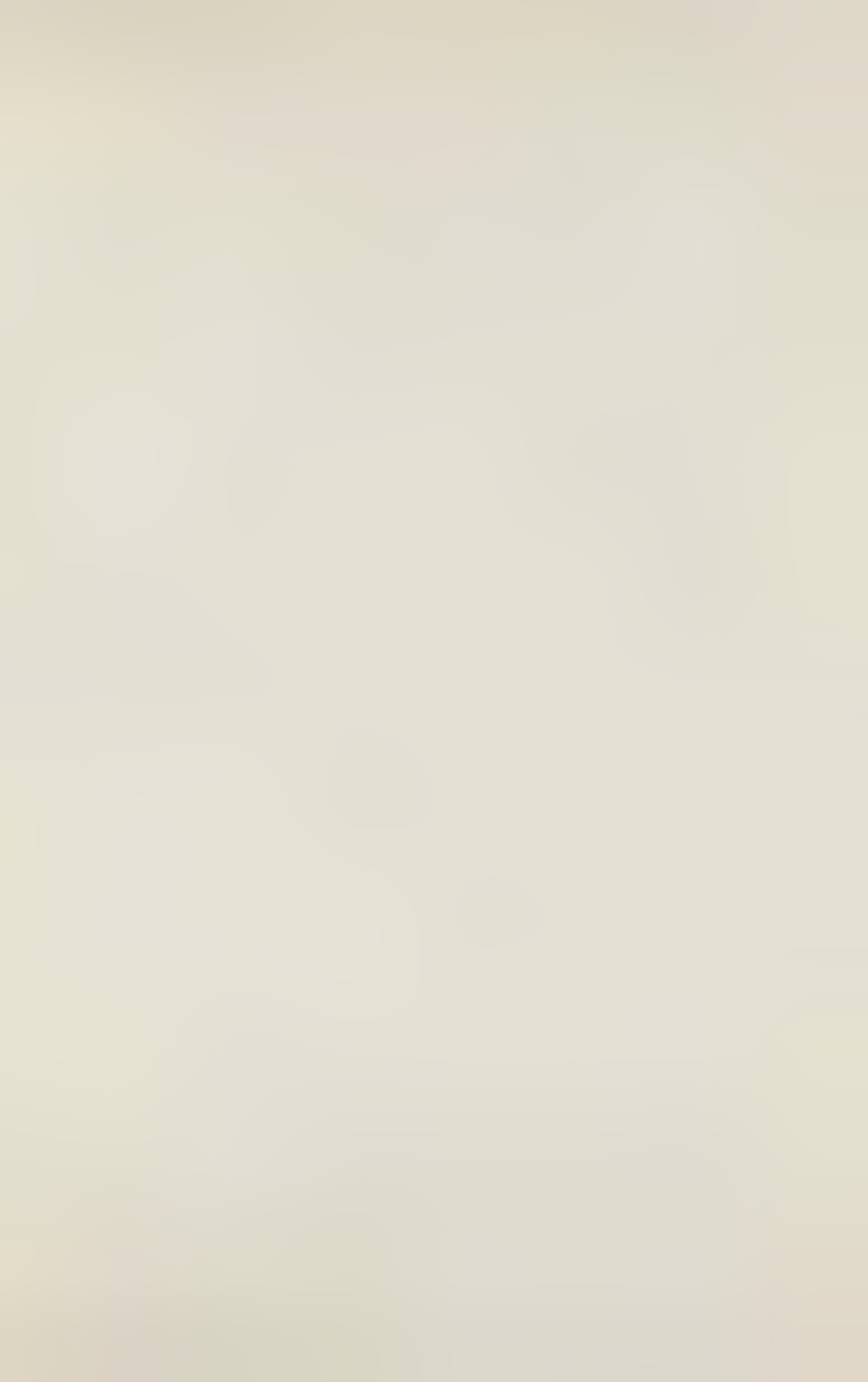
(١) بالطبع الشيخ كان يتحدث بالعامية ولذلك فالكلمات ما بين القوسين ليست النص الحرفي لما قال بل لمعنى ما قال .

« ان علاقه الجبهة سكان القرية كانت سيئة للغـــاية ، حيث لم يكونوا يحترموا الكبير ولا يعطفوا على الصغير وقد أعدموا ١٧٧ شخص من رخيوت عارضوا الجبهة فى طريقه ادارة القرية » .

وهذا ـــ بالطبع عدد كبير جدا بالنسبة للقريه لأنه يبلغ ثلث سكانها تقريبا معنى ذلك أن كل بيت فى رخيوت كانت له اصابات وخسائر فى علاقته بالجبهه . ومررنا على بعض المنازل المهجورة للأشخاص الذين اعدمتهم الجبهه وهم : الشيخ محمد أحمد السعدونى . الشيخ علـــى سعيد مبارك حردان . الشيخ محمد سلومه عامر السعدونى ، احمد سعيد قطميم العامرى ، وعبد الله حنش اليامعى . والشيخ مبارك مستهيل . وقد كان منظرا حزينا جدا .

وبعدها ختمت زيارة رخيوت بالتوجه نحو مســجدها وقد اخبرنى الشيخ محمد المحروس أن الجبهه عندما كانت تسيطر على القريه كانت تمنع أن يرفع الاذان منها انسجاما مع سياستها الماركسيه اللينينية ـــ وكان الناس لذلك وخوفا من الجبهه يصلون فى بيوتهم حتى لا تتخذ الجبهة ضدهم الاجراءات .

بعد الذى سمعته من الشيخ محمد المحروس غادرت رخيوت تغلف قلبى كآبة رمادية .



الملحق رقم ٢

فيرون جيريتل



« اسمع يا عبد الله . معظمنا تربطنا روابط قويه بالكويت ولنا فيها ذكريات بعضها حلو وبعضها مر . كنت عاملا فى الخفجي اعمل فى شركة النفط هناك وكنا جميعا مستائين من الحاله فى السلطنه أيام سعيد بن تيمور . وكان د. أحمد الخطيب وجماعته نشطين بيننا . وكان يتردد علينا ، أحيانا يلقانا فى الخفجى ، وأحيانا نلقاه فى عيادته . وكان عندما يتحدث نصمت لأن الجو الذى يسود الجلسه جو لا يساعد الا على الصمت والاستماع للدكتور . كان يقول لنا أن مهمتنا نحن الظفاريون هو اشـــــعال حريق العنف الثورى فى جنوب الجزيره وانه وجماعته كفلاء بشمالها وأنه يوما ما سيعم العنف الثورى المنطقه كلها وعندها نكون قد وصلنا . ولا اكتمك يا عبد الله أن حديثه كان مؤثرا . اذا وضعنا فى الاعتبار سوء الحالة فى السلطنه أيام سعيد بن تيمور . وبعد سلسله من اللقاءات تم تجنيـــدنا للقيام بحركه مسلحه فى ظفار فى أوائل الستينات وعندما حان موعد السفر الى ظفار كلفت بأن أحمل رسائل لأشخاص فى البحرين وقطر ودبي وقد فعلت ذلك دون أن أعلم ما فى الرسائل ودون أن اعرف شيئا عن هؤلاء الأشخاص . وبعدها وصلت ظفار وحملت السلاح وحاربت فى ظفار فى صفوف الجبهه من أوائل الستينات حتى صيف سنه ١٩٧٠ عندما حدث التغيير فى مسقط .

ونزل بعد ذلك شباب كثير من الجبهه الى صلالة (عاصمة ظفار) وبعد أن تأكدت الحكومه من حسن نواياهم سلمتهم مسؤولياتهم ووظائفهم فى المدارس الجديده والطرق والمستوصفات ومراكز تزويد الميـــــاه وكل المؤسسات الجديدة التى بدأت تنتشر فى ظفار بعد التغيير الذى حدث فى مسقط فى ٧٠/٧/٢٣ م وجاء بالسلطان قابوس للسلطة . وبدأنا نحن فى الجبل نجنى ثمرات التغيير فأبناؤنا يذهبون للمدارس فى مراكز الجبل وابلنا ومواشينا يصلها الماء بعد أن كنا نسير عدة كيلو مترات حتى نصل الماء ،

وبدات المؤن نصلنا والاعذيه رغم وفره الزراعة وصلاحية الارض للزراعة فى الجبل ، ونسلم مخصصات كساء مقينا الحر والقر وبدات مطالبنـا التى كنا نحاول ان نحققها من خلال الكفاح المسلح تتحقق ، وهذا شيء جميل ومكسب كبير . هذه المكاسب سندافع عنها ولن نســمح لأي أن يتعدى عليها . ولكن هناك نفر قليل تاويه اليمن الجنوبية لا يريد لنـا الاستقرار وما زال يرفع شعارات « العنف الثورى ، المجتمع اللاطبقى ، حكم البروليتاريا .. الخ ، ونحن قوم بسطاء لا نفهم غير ما نحس ونلمس وما نحسه ونلمسه فى ظفار كله خير فى خير واليوم ظفار غير الامس نحن هنا نبنى وطن ومؤسسات عبر ابهين ببيانات « الجبهة » التى تذيعها من مكلا وارجوك ان تبلغ د. احمد الخطيب ان هلال فضل الله ترك الجبهة الشيوعيه بعد ان تكشفت له الامور وخطورتها . وان هلال فضل الله اليوم يحمل سلاحه لكى يصد جماعة العنف الثورى بعنفه وبطريقتـه الخاصة » .

وانتهى هلال من الحديث ووعدته ان ابلغ د. احمد الخطيب ذلك .
اللهم هل بلغت ، اللهم فاشهد .



● قيرون حيرتي ٢١ /١/٧٥ .
هلال فضل الله والمؤلف .

الملحق رقم (٣)

المساعدات العربية والدولية المقدمة للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي



١) **اليمن الجنوبيه :** هي الدوله العربية الرئيسية التي تغدق مساعداتها للجبهه الشعبيه وخاصه لعملياتها العسكريه فى ظفار .

وتتمثل هذه المساعدات فى الامور التالية : ـــ

أ ـــ **المساعدات العسكرية المباشرة :**

ـــ تقوم قوات الامن التابعة لليمن الجنوبيه بعملياتها ضد مواقع قوات السلطان المسلحه فى ظفار من قواعد داخل حدود السلطنة وقد تأكد وجود هذه القوات اليمنيه منذ نيسان (ايار) ١٩٧٣ . وتعتبر مسؤولة عن المرابطه فى المواقع الجنوبيه باتجاه الشمال ومرورا بالغرب في مواجهه مراكز صرفيت التي توجد فيها القوات العمانية .

ـــ خلال عام ١٩٧٣ ارسلت عناصر من قوات الامن لليمن الجنوبية الى المناطق القريبه من خط المغسل غربا تلبية لطلب من الجبهه الشعبية لتقديم الخبرة العسكريه فى كيفية اختراق هذا الخط .

- في منتصف شهر نوفمبر ١٩٧٣ قامت طائرة من نوع اليوشن — ٢٨ تابعة لسلاح اليمن الجنوبية بالقاء ثمان قنابل على « مكنة شحن » في منطقه نجدَ شمالي ظفار .

- في نهايه نوفمبر ١٩٧٣ عبرت عناصر من اليمن الجنوبية الحدود العمانية في سياره مصفحه واصطدمت باحدى دوريات السلطنه في وادي مبتار شمالي ظفار .

- في وقت متأخر من عام ١٩٧٣ وكذلك في شهر نيسان ١٩٧٤ اطلق مدفع ميدان ٨٥ مم د — ٤٤ من صنع سوفيتي منصوب في حوف نيرانه صوب موقع صرفيت على الحدود .

- افادت التقارير ان دوريه صحراويه تابعة لشرطه امن اليمن الجنوبيه تعمل داخل حدود السلطنه في منطقه نجد شمال غربي صرفيت .

ب — حماية المناطق الخلفيه : —

تقوم اليمن الجنوبيه بحمايه المناطق الخلفيه للجبهة الشعبية وتسهيل عملياتها العسكرية وغير العسكريه على النحو التالي : —

١) منطقتي حوف / جادب :

ويوجد بهما :

- مكتب للجبهة الشعبية .
- لجنة التسليح (١) و (٢) .
- نقطة تسليح لاعادة التموين باللوازم .

ــ مستشفى الشهيد حبكوك .

ــ حماية قاعدة الجبهه الشعبيه وتمكينا من مراولة عملياتها العسكرية واعاده تموين الوحدات العسكرية الامامية فى جبل ظفار .

ــ معسكر التدريب الثوري .

٢) منطقة الغيضة :

ويوجد بها :

ــ مكتب للجبهة الشعبية .

ــ مدرسة لينين و ٩ حزيران .

ــ نقطه لاجلاء المصابين وللتنقل بين حوف وعدن .

ــ هناك اتجاه لانشاء معسكر للتدريب على الاسلحة الثقيلة .

٣) المكلا :

ويوجد بها : ــ

ــ مكتب للجبهة الشعبية

ــ محطة اذاعة الجبهة الشعبية .

٤) عدن :

ويوجد بها : ــ

ــ مكتب للجبهة الشعبية .

ــ تسهيلات فى التدريب العسكري .

ــ علاج طبي للمرضى والجرحى من افراد الجبهة .

جـ ــ التدريب العسكري :

نمنح تسهيلات للجبهة الشعبية للتدريب العسكري فى منطقة عدن وبصورة رئيسية فى ثكنات صلاح الدين بعدن الصغرى ، وتشمل هذه التدريبات الامور المتعلقة بحرب العصابات وكيفية استعمال الاسلحة الثقيلة .

د ــ التمويل : ــ

خصصت حكومه اليمن الجنوبية مبلغ ١٥٫٠٠٠ دينار عدني شهريا للجبهة الشعبية بالاضافة الى ٧٫٠٠٠ دينار عدنى عن طريق المساهمات الاختياريه من قبل افراد الجيش والمواطنين الاخرين .

هـ ــ تسهيل المواصلات والتنقلات : ــ

ــ تستعمل الجبهه الشعبيه الحقيبه الدبلوماسية التابعه لليمن الجنوبية لنقل بريدها . ويتم نقل معظم بريد الجبهه الشعبيه المتجه الى منطقة الخليج بواسطة سفارة اليمن الجنوبية فى الكويت .

ــ يسافر ممثلوا الجبهه الشعبيه الى الخارج بجوازات سفر دبلوماسية تابعه لليمن الجنوبيه فى حين يسافر عناصر معينه من الجبهة بجوازات سفر اعتيادية .

و ــ الدعاية : ــ

خصصت اذاعة عدن وقتا لاذاعة مواد برامج الجبهة الشعبية .
ز ــ وتعتبر اليمن الجنوبيه همزه وصل للمساعدات السوفيتية

المباشرة الى الجبهة الشعبية .

٢) **الاتحاد السوفيتي** : سلم الاتحاد السوفيتى دور الصين السابق كممول رئيسي للجبهة الشعبية . وقد كانت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجبهه الشعبيه حتى مستهل عام ١٩٧٢ غير وطيدة واقتصرت مساعداتهم على مواد معينة كالصابون والكبريت والملابس ومواد الاسعافات الاولية . وقد تلقت عناصر من « الجبهه الشعبيه » دورات فى التدريب العسكري بالاتحاد السوفيتي .

ـ وفى اعقاب قطع العلاقات بين الصين و « الجبهة الشعبية » فى عام ١٩٧٣ اصبح الاتحاد السوفيتى الممول الرئيسي للجبهة الشعبية بكافة انواع الاسلحة . اما الاسلحه السوفيتية المنشأ التى تم العثور عليها قبل نهايه عام ١٩٧٢ فى جبل ظفار فلم تأت من الاتحاد السوفيتي مباشره .
ـ يوفر الاتحاد السوفيتي للطلاب التابعين « للجبهه الشعبيــة » تدريبا عسكريا ومنحا دراسية . كما يقوم ممثلو الجبهة بزيارات دوريــة للاتحاد السوفيتي .

٣) **العراق** : فى عام ١٩٧٢ اسست الجبهة الشعبية مكتبا لها شبه رسمي فى العراق الا ان المكتب ما لبث ان توقف عن العمل . وكانت تحصل عناصر الجبهه الشعبية على التعليم والتدريب العسكري من العراق اضافة الى المساعدات المالية الشهرية الى الجبهــة والتى تتراوح بين ٨,٠٠٠ و ١٠,٠٠٠ دينار عراقي .

٤) **كوبا** : بدأت علاقات «الجبهة الشعبية» مع كوبا فى مطلع عــام ١٩٧٣ عندما قام وفد كوبي بزيارة حوف وعبر الحدود الى داخل ظفار ، وفى بدايه شهر اب ١٩٧٣ قام وفد من «الجبهة الشعبيه» بزياره كوبا حيث

مكث فيها أسبوعا واحدا أعقبتها زيارة وفد كوبى آخر ضم فى عضويته عناصر من العسكريين والمحاربات والصحفيين واستغرقت الزيارة أسبوعين مكث الوفد خلالها فى حوف وفى المناطق الغربية من ظفار .

٥) **المانيا الشرقية** : ترتبط الجبهه الشعبيه مع المانيا الشرقية بروابط وعلاقات جيده وقد ارسلت المانيا الشرقيه وفدين الى عدن خلال عامي ٧٢ ــ ٧٣ ، كما انها قدمت مساعدات عسكريه الى الجبهه الا ان حجم هـــذه المساعدات لم يتأكد بعد وتفيد التقارير من المانيا الشرقيه سلمت الجبهـــة الشعبية قنابل يدوية والغام ضد الدبابات .

٦) **الصين** : ان علاقات « الجبهه الشعبيه » مع الصين التي سلمت دروتها خلال عام ١٩٧١ احدث فى التأزم عام ١٩٧٢ وانعدمت فيما بعد . كانت الجبهه تعتمد على المساعدات الصينيه بجميع أشكالها بما فيهـــا التدريب العسكري الا انه نظرا للتغير الذي طرأ على سياسة الصـــين الخارجيه ازاء دول الخليج وايران ورغبة الصين اقامة علاقات تجارية مع هذه الدول فقد انخفض حجم المساعدات .

٧) **كوريا الشمالية** : تلقت « الجبهه الشعبيه » اسلحة خفيفـــة وتدريب محدود عندما كانت الجبهه تتمتع بعلاقات طيبه مع الصين . وقد تلقت عناصر الجبهه دروسا فى الاغتيالات فى نفس الوقت الذي كان تعتمد فيه دوره للعناصر الفلسطينيه فى كوريا الشماليه .

٨) **الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام (الفيتكونغ)** : بدعوة من « الجبهة الشعبية » قام وفد من الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام بزيارة حوف والمناطق المحررة من ظفار خلال شهر أيلول ١٩٧٢ وقد تم الاتفاق على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتوثيق عرى الصداقة والتعاون بين الطرفين وتبادل المساعدات المادية والمعنوية الا انه لا يوجد هناك اي دليل يشير الى تلقي « الجبهة الشعبية » اية مساعدات من الجبهة الوطنية × .

+ وفد الفيتكونغ كان برئاسة هودنغ جانج وعضوية توكسوان نام ونجوين دنه . اما المجموعة التي مثلت « الجبهة الشعبية » في المحادثات مكونة من : عامر علي — عضو اللجنة المركزية ، طلال سعد — عضو القيادة المحلية ، علي الحاج — عضو القيادة المحلية ، حسين موسى — من قسم الاعلام مكتب الجبهة في عدن .
راجع « وثائق النضال » ، المشار اليه ، ص : ١٠٤ .

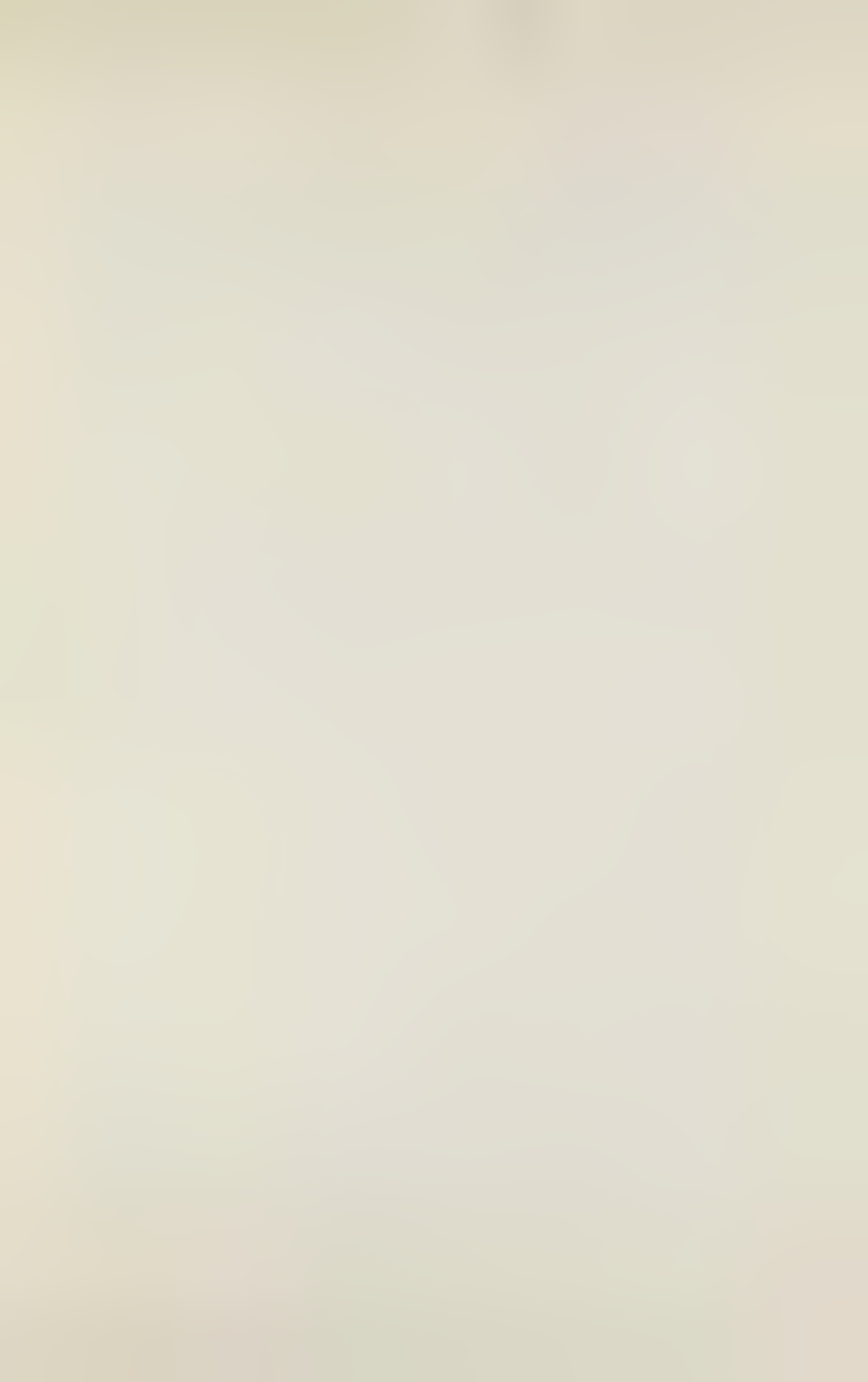
٩) **الجناح اليسارى للمنظمات الفلسطينية : تقدم الجبهة الشعبية**+ والجبهه الشعبيه الديمقراطيه لتحرير فلسطين للجبهه الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي مساعدات فعاله من ضمنها الارشادات فى كيفية استخدام الصواريخ ١٢٢ مم . كما ان الجبهه الشعبيه الديمقراطيه تقدمت عام ١٩٧٢ بعرض لمساعدة الجبهه فى القيسام باعمال الاغتيالات بالسلطنة .

+ مادة « الجبهه الشعبيه لتحرير عمان » الذين حضروا اجتماع فى مقر « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » « حبش » فى بيروت اغسطس ١٩٧٤ :

١ ــ محمد بن عبد الله ــ أمين عام الجبهه .
٢ ــ احمد عبد الصمد ــ العلاقات الخارجية .
٣ ــ خالد أمين ــ مسؤول الاعلام .
٤ ــ جبل عوض ــ تعبئة وتنظيم .
٥ ــ سعيد سيف ــ الشؤون العسكرية .
٦ ــ احمد العريمى ــ مساعد للشؤون العسكرية .
٧ ــ ماجد النشار ــ شؤون مالية .
٨ ــ فاطمة فرح ــ التنظيم النسائى .
٩ ــ هدى سالم ــ التنظيم النسائى .

كذلك راجع البيان المشترك بين « الجبهة الشعبية لتحرير الخليج » و « الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين » الصادر فى عدن ١٩٧٠/٨/١٩ ، « وثائق النضال » المشار اليه سابقا ص ١٠١ .

(١٠) **ليبيا** : افتتح فى طرابلس ٣٠/١٢/٦٨ م مكتبا للجبهة الشعبيه لتحرير عمان وقال توكالة الانباء الليبيه التى اوردت النبأ ان الناطق الرسمى باسم الجبهه قد عقد مؤتمرا صحفيا بهذه المناسبة والقى فى بدايته بيانا على الصحفيين نوه فيه « بالدور الذى يضطلع به ثورة الفاتح من سبتمبر فى تصديها للعدوان الاستعمارى الصهيونى على الامة العربيه » . ووصف الناطق الرسمى باسم الجبهة « افتتاح مكتب للجبهة فى الجمهورية العربيه الليبية بانه خطوة هامة وكبيره على طريق تعميق العلاقة الثورية بين ثورة الفاتح من سبتمبر وثوره التاسع من يونيو » . وشكر الناطق الرسمى للجبهة الجمهوريه العربية الليبية على الدعم الذى يقدمه للجبهة . وكان وفدا ليبيا قد زار المنطقة العربيه فى ظفار فى يوليو ٦٨ ورفع تقريرا للعقيد القذافى وبعدها بدا الدعم الليبى المالى للجبهة واخيرا اهدت ليبيا للجبهة صواريخ سام ٧ .



ملحق
رقم ٤

رأي «الجبهة الشعبية» بـ «الحركة الوطنية» في الكويت



« اما في الكويت فقد شاهدت الحركه الوطنيه وضعا منظما استطاع الحصول على بعض المطالب التي طرحتها . واوجدت السلطه نظام المجلس النيابي واستطاعت **عن طريقه استملاك كل الحركه الوطنيه نتيجة للبنية الطبقية لهذه الحركه وقيادتها المذبذبة** وشكلت حركه ١٩٦٩ (قضيـــــه المتفجرات) موقفا طبقيا حدد موقعها من كافه الاوضاع القائمه في الكويت وكانت تمردا ثوريا من عناصر فقيرة من العمال والطلبه ومع ان الظاهرة البارزه لهذه الحركه كونها غير مرتبطه ببرنامج طبقي استراتيجي ، الا انها كانت تعبيرا حيا عن التناقض الطبقي الذي تحاول السلطه تغطيته وراء برنامجها البرلماني واكد **افلاس برنامج القوى الوطنية الكلاسيكيـــــة وعجزها »*** .

---

* راجع منشور « الجبهة الشعبية لتحرير عمـــان والخليج » الموســـوم « وثائق النضال .. » مشار اليه سابقا ، ص ١٧ ــ ١٨ .



الملحق
رقم (٥)

وثيقة تعكس تصور "الجبهة الشعبية لتحرير عمان" للوضع العسكري في ظفار

---

* النهار ٧٥/٦/١٠ م .



وهذه الوثيقة التي تكشف النقاب عنها للمرة الاولى — قد لا تكون معروفة لدى أكثر الثوار لأن من المحتمل الا تكون وصلتهم . وتحمل الوثيقة تاريخ ٧ نيسان ١٩٧٥ ، وهي موجهة من أعضاء الرابطة في الكتيبة التاسعة الى القيادات الجبهوية كافة . قد عثر عليها بعد هجوم مفاجئ نفذته قوات السلطان المسلحة على مركز « كتيبة ٩ حزيران » في الاسبوع الاخير من نيسان الماضي . أسفر عن مقتل عدد من الثوار والاستيلاء على أسلحة ثقيلة وذخائر ومؤن .

وان الوثيقة مكتوبة على دفتر ذي غلاف أحمر (Duplicate Book) مكرر السحب بحيث يمكن وضع ورق كاربون بين هذه ومرقم من ١ الى ١٠٠ مرتين . ويحتوي الدفتر . الى الوثيقة الاساسية التي نحن في صددها على عدد من البلاغات العسكرية للثورة وعلى كشف بخسائر الثوار وفوات

السلطان المسلحه والقوات الايرانية . فضلا عن جدول بالمهمات المحددة للكتيبه التاسعة ورصد لحملة « العدو » في المنطقه العربيه من ١ الـى ٦ كانون الاول ١٩٧٤ . مع برنامج عمل مرحلي للرابطة العاملة داخل الكتيبه التاسعة مؤرخ ٢٥ كانون الاول ١٩٧٤ .

وتكشف الوثيقة عن سلسلة من الانهيارات العسكرية والسياسيـه اصابت الجبهه الشعبية لتحرير عمان منذ كانون الاول الماضي . مؤكدة ان الوضع العسكري الحالي في ظفار هو لمصلحة القوات الحكوميه .

الوضـع العسكـري

تعرض هذه الوثيقه على الرفاق في قيادة الجبهة الشعبيه لتحريـر عمان ، في صراحة تامة ، امرين :

الاول : الوضع العسكري للثوره ولقوات السلطان المسلحة كما هو في الواقـع . الثاني : منطلقات لتصحيح هذا الوضع بالنسبة الى الثـوار باعادة تقييم الفترة الماضية والفتره الحالية بغيه تغيير الوضع العسكـرى القائم وقلبه لمصلحه الثورة . وترجو هذه الوثيقة القيادات المعنيه داخـل الجبهه دراسة هذين الامرين « من كل جوانبها والاثار السلبية المترتبـه عليها حاضرا ومستقبـلا » ، مع اخذ ذلك على « محمل الجد والاهتمـام » واتخاذ ما تراه مناسبا في شأنه .

ويقول الوثيقة ان الوضع العسكرى العام يتميز على صعيد «العدو» (قوات السلطان المسلحه) بالسمات الاتيه : —

أولا : ان الوضع العسكري الحالي هو لمصلحة قــوات السلطـــان المسلحة من الناحيه العسكرية المحضه . مالقوات الحكومية تتفــوق على الثوار في كل المناطق التي تعمل فيها من حيث حداثة الاسلحــة وفعاليتهــا وقدرة هذه القوات على التحرك السريع .

ثانيا : تزايد نشاطات قوات السلطان المسلحة في فــترة الامطــار الموسميه التي تسمى في ظفار الخريف (تبدا في حزيران وينتهي في ايلول) وهذا الموسم يعتبر عادة لمصلحة الثوار ويفرض أن تكون عملياتهم خلاله أكثر نشاطا وفعاليه . وتهدف قوات السلطان المسلحة من ذلك الى اثبات قدرتها على التحرك « مهما كانت الظروف قاسيه » .

ثالثا : استطاعت قــوات السلطان المسلحه احكام السيطــرة على « الممر » الفاصل بين مناطق الداخل والمنطقه الغربيه . مما عزل الثوار وجعــل وصول امداداتهم التموينية والعسكرية صعبه ومحــدودة للغاية ززع في طريقهم عقبات كبيرة هي « ابســـط الامور » كادخال أموال ونقود الى مناطق الداخل الذي بات في حاجه الى « حساب وحساب كبير حتى يتم تنفيــذ هذه العملية السهلة » .

رابعا : تعمل قوات السلطان المسلحة بعد تثبيت وضعها العسكري على كسب الجماهير من خلال تسهيل الامور الاقتصاديه عبر مراكزها وفتح خــط المواصلات بين مدينتي طاقة وحيصال وتنفيــذ بعــض المشاريــع البسيطه كحفــر الابار وفتح مدرسه حيصال « الشرق » .

خامسا : اطمئنان القوات الحكوميه الى كون خلفتها في مأمن ممــا يجعلها أوفر حركه . « وهذه نقطة ضعف كبيرة في جسم الثورة لا بد مــن

تجاوزها في اي شكل من الاشكال » .

سادسا : استمار الانتصارات العسكرية اعلاميا من قبل حكومة السلطنة مما « يضلل الكثير من المواطنين وبعض الافراد من صفـــوف الثـورة » .

سابعا : تفـــوق قوات السلطات المسلحة في ثلاثة مجالات :
ا ــ الطيران . ب ــ المدفعية الحديثة . ج سرعة التحرك وسرعه المواصـــلات والامـــدادات .

سمـــات الثـــوار

ويتميز الوضع العسكري على صعيد الثورة بالسمات الآتية :

اولا : ان اسلوب القتال للثورة لا يزال الى « حد كبير وكبير جسدا » مطبوعا بالطابع التقليدي ، اي انه يعتمد على وحدات عسكريه في كل منطقة من مناطق ظفار (تسمى الاقاليم) على رغم توقع الثوار ان تتجـــــاوز التشكيلات العسكريه الجديدة التى اقرت منذ سنة الوضع السابق . الا انه اتضح عمليا ان هذه التشكيلات حافظت على الوضع السابق نفســـه، لجهة تقسيم الكتيبة سرايا ووضع كل سرية في منطقة وتوزع اعضاء القياده على هذه السرايا : وهكذا لم يتم تركيز قوات الثرة الا من الناحية الشكليه .
ثانيا : ضعف التخطيط العسكري ونقص الاعتدة والذخائر مما ادى الى خفض نشاط الثورة العسكري في « صورة ملموسه » . « ولـم يطرا شيء جديد » على الاسلوب القتالي للثـوار ، فالطابـــع العـــام لعملياتهم العسكرية هو قصف مدفعي « بالمدافع الموجوده لدينا » . وقد اثبتت التجربة

ان هذا القصف لا يؤثر تأثيرا كبيرا وفعالا فـــي مراكز قـــوات السلطنـــة وتحصيناتها لاسباب عـــدة منها :

١ ــ قلة القذائف وتباعد الفترات الزمنيه للقصف نتيجه لذلك .

٢ ــ نوع المدافع التي لا تؤثر في المواقع الثابتة والمحصنة .

٣ ــ النقص في خبرة استعمال هذه المدافع .

ثالثا : تزايد عدد المتساقطين من صفوف الثورة وتقلص جسمهـــــا البشري والسياسي والعسكري والجماهيري نتيجة لفقدان الامـــل فـــي النصر لاحساس بعض المناضلين ان ليس لدى الثورة شيء جديد تقدمه »، مع وجود عناصر تزداد ايمانا واحساسا بالمسؤولية وبضرورة تجاوز هـــذا الوضع في اي شكـــل .

تركيـــــز القـــوة

وتدعو الوثيقة جميع الثوار الى ان يدركوا « أن النجاحات العسكريـــه الملموسه والمدسوسة والقريبه المدى ، لها دور فعال في رفع معنويات المناضل والمواطن على حد سواء اكثر من عمليتي التوعية والتثقيف » . كما تدعو الى اعادة النظر في سرعه في وضع الثوره العسكرى الـــى احداث تعديلات جوهريه في اطار على اساس مبدا تركيز القوة في ثلاث كتائب تكون غالبيتها في خط عسكري واحد يمتد من المنطقه الغربية حتى منطقه غرب المر « ويعتبر هذا الخط هو الخط الأساسي » ، مع ابقاء مجموعات صغيره متنقله تشن حرب عصابات على مراكز القـــوات الحكومية .

أما أهداف نظرية تركيز القوة فهى :

١ — ضمان المنطقه العربيه كقاعدة ثابتة للثورة محرمة علـــى « العدو » ، من خلال تعزيز الوضع العســكرى فيها وتثبيت قوة دفاع جويه داخلها وتطوير سلاح المدفعيه فيها .

٢ — التركيز على مسائل النقل والمواصلات بين المنطقة الغربيــة والممر ، كخطوة اولى نحو تعزيز اوسع لمناطق الداخل .

٣ — الحؤول دون تشتت قوات السلطان المسلحه لوضعـــها العسكرى فى المنطقه العربية على نحو يمكنها من البقاء والصمود .

وتنادى الوثيقه بوضع برنامج تفصيلى للعمل العسكرى ولمســألة النقل بين المنطقه الغربيه والممر وبين المنطقه العربيه وحوف بحيث تمكن الثوره من الاستفاده فى صوره حقيقيه وخلال زمن معين من تركيز قواتها ، وتقول هذه الوثيقه : « يجب ان نفهم ان عمليه تركيزنا لقوتنا لم تكن من موقع القوة او من موقع النصر ، انما من موقع الضعف ، ونعنى بتركيز القوة استعاده انفاسنا وترتيب أوضاعنا فى المنطق الاساسيه والحيوية للثورة » .

وتعزو الوثيقه حاجتها الى التقاط انفاسها وترتيب اوضاعها الـــى امور ثمانية تعددها كالآتى :

١ — استشهادات . ٢ — جرحى . ٣ — تساقطات . ٤ — عـــدم التحنيه . ٥ — تقلص العمليات العسكريه . ٦ — قطع المواصلات بـين العربية ومناطق الداخل . ٧ — تعثر الامدادات بين حوف والغربيه وبين الغربيه والممر . ٨ — نقص الذخائر والقذائف ومختلف الاعتدة للمناطق الداخليــة .

برنامج تفصيلـــي

وتؤكد الوثيقة أنها لا ترى اثارا سلبيه لعمليه تركيز القوة المطلوبــه بل تــرى انها ستكون لمصلحه الثورة في الظروف الحاليه « وبالذات ظروف وضعنا العسكري » . وتعتقد أن هذه العملية مرهونــه برســم برنامــج تفصيلي لاستغلال الامكانات البشريه للثورة على مختلف الاصعده ، وانــه ما لم يطــرأ تغيير جديد على الوضع العسكري بعد انتهاء موسم الخريف فان « المزيد من التساقطات سوف يحصل ، والمزيد من انهيار المعنويــات داخل صفوفنا سوف يحدث ، والمزيد من فقدان الامل في انتصار الثــورة سوف يقع ، والمزيد من التشكيك في قدرة الثورة على مواجهه العدو سوف ينعكس اثارا سلبيه في علاقه المواطن بالثورة الى ان نصل الى درجه اليأس من انتصار الثرة لدى المواطنين الذين يتعاطفون مع الثورة ويقفون الــى جانبها » .

وتثير الوثيقه مسألة وجود الثورة في المدن ، فتقول انها مســالة اساسيه ومهمه لابد من التوجه اليها في صوره سريعه ومن دون تردد ، وان تشكيــل السلطات الحكوميـة الفرق الطنيه (وهي الفرق المؤلفه من الثوار السابقين الذين يحاربون الى جانب السلطان) على أساس قبلي ، سوف يتيح للثورة مجالا واسعا للتسرب الى هذه التكوينات القبليه وعلى اساس قبلي كذلك معتبره ان « هذه مسأله مهمة وضروريه للغايه ولا بد من الاقدام عليها في صورة سريعة » مما سيساعد على تغيير الوضــع العســكــري للثــــورة .

الامر الثاني الذي تعرضه الوثيقة انطلاقا من تحليلها لوضع الثــــورة

المسكري في الفترتين السابقة والحالية ، هو « ضرورة فهم القوانين العامة للحرب التقليدية التي تتحكم في سير الحــرب وتطورهــا بــين الاطــراف المتحاربة » لاهميته البالغة في تقرير نتائج الحرب . وهي تقول : « حقيقة أن الثورة تملك ملاكات عسكريه تمرست من خلال المماسة العملية للحرب كما ان لدى هذه الملاكات بعض المعلومات العامة حول الحرب التقليديــة حصلت عليها من خلال عملها داخل الجيوش المرتزقــة (جيــوش امارات الخليج المختلفه) الا ان ممارسة الرفاق العملية وتجربتهم النضالية تفوقان اضعافا مضاعفة الفهم العسكري .

ان غياب هذا الفهم يجعلنا غير قادرين على رسم خطة عسكريــة صحيحة لمواجهة خطط العدو وتكتيكاته » . وتعترف الوثيقة بأن مستــوى تخطيط الثوار وتكتيكهم متدن للغاية ، الامر الذي يجعل القات الحكومية قادرة على تنفيذ كل خططها في صورة جيدة « من دون أن تواجه من قبلنــا بخطة عسكرية مدروسة مسبقا » .

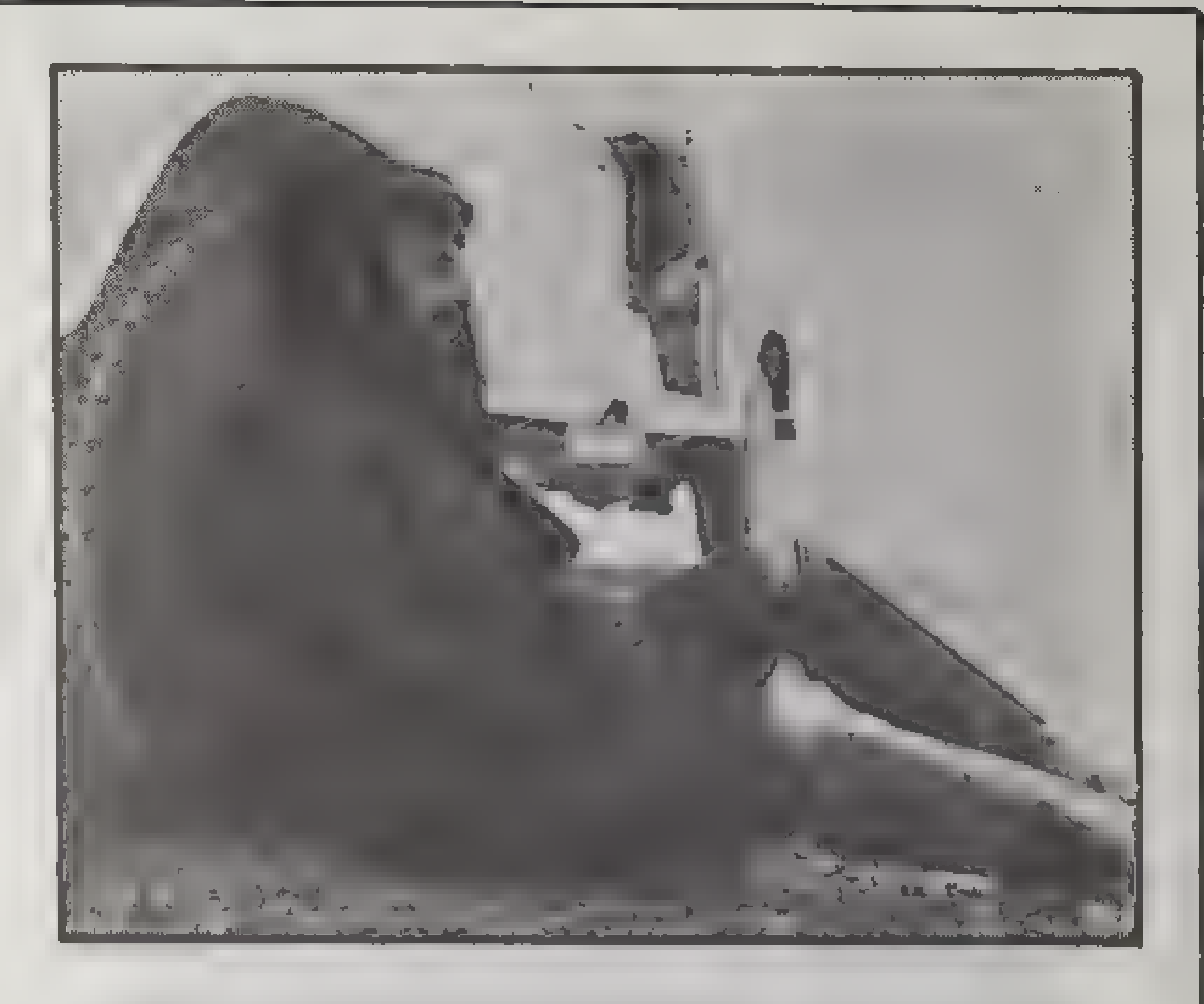
وتدعو الوثيقة في اقتراحها الثاني الى « ارسال دورة اكاديمية للدراسة النظرية من كوادرنا الاساسية ذات التجربة الفنية » . مما يعزز عمـــل الثورة في الاقليم (ظفار) . وتعترف بأن ثمة اقتناعا لدى الجميع بنقطـــة الضعف هذه ، وانها مدا حديث ونقاش في كــل القيادات والمؤتمــرات ، وتضيف أن « كل الدورات التي ارسلت الى الاتحاد السوفياتي لا تخلــق هذا الكادر الذي نريده . اننا نريد اناسا يدرسون في الكلية العسكريــة ويتخرجون ضباطا عسكريين . نريد اناسا يدرسون دراسه نظريه ولا نريد دورة للتخصص على الاسلحة » .

ويذكر الوثيقه انه قد يكون من الصعب الاستغناء عن بعض الكوادر

وارسالها للدراسه النظريه خصوصا في هذه الظـروف الصعبـه ، لكن « طبيعه الصراع بيننا وبين العدو من ناحية وتطور الحرب من ناحيه ثانيه تطلب منا ، بل يجب ان يجعلنا نستغني عن هذه الكوادر ونفرغها للدراسه العسكريه » ، لانه من دون هذه الخطوه لن تستطيع الثوره تطوير اسلوب قتالها مع قـوات السلطنة .

وتخلص الوثيقه الى طلب دراسه هذا الاقتراح ، الذي ناقشته كوادر الحزب في الاجتماع الموسع الذي عقد في الكتيبه التاسعـه مـع القيادات الحزبيه والجبهويه كافه « لوضع تصور صحيح وتقييم دقيـق وواقعـي لوضعنا العسكري ووضع العدو العسكري » . وتطلب اخيرا من القياديين المحليه والمركزيه مناقشته واتخاذ ما تراه مناسبا في شأن هذا التصور .





جيبون ـ ١٦ / ٩ / ٧٥ م ـ المؤلف يستظل باللاندروفر خــلال الطريق الى صومبــه .



معطوب ـ ١٠ / ١ / ٧٥ م ـ المؤلف ينزل من طائرة عمودية
في منطقة ظفار.



قيرون حيريتي ـ ٢١ / ١ / ٧٥ م ـ المؤلف في ضيافة الفرقة الوطنية.



رخيوت ـ ١٥ / ٩ / ٧٥ م ـ من اليمين : الشيخ محمد المحروس
سالم عمر عبد الله الحضيري ، المؤلف ، الملازم اول حميد محمد ،
الشيخ محاد سهيل لمبارك ، الرائد علي عوض ، وعوض الغساني.



مطابع
دار السياسة

للمؤلف :

« دور الشيعة فى تطور العراق السياسي الحديث »

دار النهار ـ بيروت ـ ١٩٧٣

● هذه دراسة وثائقية للصراع الذي يدور في ظفار منذ ٩ يونيو ١٩٦٥ ، تجمعت لدى المؤلف بعد زيارات متعددة للمنطقة وبعد استقصاء شامل لمصادر المعلومات المتعلقة بالصراع . المؤلف د. عبد الله فهد النفيسي يعمل مدرسا في جامعة الكويت لمادة « التطور السياسي للخليج والجزيرة » ويشغل حاليا رئاسة قسم العلوم السياسية في الجامعة المذكورة .

